● الطبعة الثانية ●

إعلان منحة المدارس للعاملين بالدولة قبل نهاية الشهر

١٥ يوما .. بحد أدنى ٢٥ جنيها .. والأقصى ٧٠ جنيها

أصحاب المعاشات والعاملون بمكافآت شاملة يستفيدون من المنحة

الرئيس مبارك — عاصم عبدالحق

كتب عبدالنبي عبدالستار :

من المنتظر أن يصدر الرئيس حسني مبارك . قبل نهاية الشهر الحالي قرارا جمهوريا بمنحة العاملين بالحكومة والقطاع العام . بمناسبة الاستعداد لدخول المدارس . ومن المنتظر أن تعادل المنحة مرتب نصف شهر . وتصرف مع مرتب شهر سبتمبر . بحد أدنى ٢٥ جنيها . وحد أقصى ٧٠ جنيها . وتقوم وزارة المالية حاليا باعداد قواعد صرف المنحة . وتدبير الاعتمادات اللازمة لتغطية تكاليفها .

وعلمت «الوفد» أن المنحة ستطبق على العاملين بالدولة ، ووحدات الحكم المحلي ، والهيئات العامة . وستشمل العاملين الدائمين والمؤقتين والمعينين بمكافآت شاملة ، أو على اعتمادات غير موزعة الى درجات . والعاملين بالقطاع العام . وأرباب المعاشات ومستحقيها . يبلغ عدد العاملين بالحكومة والقطاع العام وأرباب المعاشات المستفيدين من المنحة نحو ٦ ملايين . ومن المنتظر أيضا أن يعقد عاصم عبدالحق وزير القوى العاملة والتدريب وأحمد العماوي رئيس الاتحاد العام لعمال مصر . اجتماعا مع ممثلي القطاع الخاص . بمجرد اعلان القرار رسميا . للاتفاق وديا على صرف منحة المدارس لجميع العاملين بالقطاع الخاص . أسوة بالعاملين بالحكومة والقطاع العام . يستفيد من تطبيق قرار صرف المنحة على القطاع الخاص نحو ٤,٥ مليون عامل .

دعوة لجان الوفد بالمحافظات للاشتراك في ذكرى سعد والنحاس

وجهت لجنة الإعداد للاحتفال بذكرى الزعيمين الخالدين الذكر سعد زغلول ومصطفى النحاس ، الدعوة الى قيادات وأعضاء لجان الوفد بالمحافظات . لحضور الاحتفال بذكرى الزعيمين سعد والنحاس ، والذي سيقام مساء ٢٣ أغسطس بمقر الوفد في ٣٩ شارع الشيخ علي يوسف بالمنيرة . وعلمت «الوفد» أن لجان الوفد بالمحافظات ستشارك في الاحتفال بوفود تضم قيادات وأعضاء اللجان العامة . كما يحضر الاحتفال أعضاء الهيئة العليا للوفد وقيادات الحزب .

(اقرأ ص ٨ ، ٩)

مصرع الرئيس الباكستاني ضياء الحق في حادث تحطم طائرة

ومصرع السفير الامريكي في باكستان ومجموعة من الجنرالات في الحادث

ضياء الحق

اسلام اباد ـ وكالات الانباء : لقي امس الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق مصرعه في تحطم طائرة . ذكر راديو باكستان الرسمي ، ان ضياء الحق ، وعددا من القادة العسكريين بالاضافة الى السفير الامريكي في باكستان قد لقوا مصرعهم . اثر انفجار الطائرة التي كانت تقلهم بالقرب من منطقة «بهاولبور» وسط شرق باكستان .. واكد التليفزيون الباكستاني مصرع الرئيس ضياء الحق ، ورئيس الاركان العامة للجيش الباكستاني «اختار عبدالرحمن» ومجموعة من الجنرالات والسفير الامريكي في باكستان ارنولد رافايل ، ضمن ركاب الطائرة البالغ عددهم ٣٧ راكبا . واذاع التليفزيون الباكستاني بيانا رسميا ، ذكر فيه ، انه بموجب الدستور ، فان رئيس مجلس الشيوخ «غلام اسحق خان» سيتولى رئاسة البلاد . واضاف البيان ان اسحق خان يجتمع حاليا مع اعضاء الحكومة الانتقالية في باكستان ، وعدد من كبار قادة القوات المسلحة الباكستانية . في «راولبندي» كما اعلن التليفزيون الباكستاني الحداد عشرة ايام في البلاد ، على وفاة الرئيس ضياء الحق . ويذكر ان الرئيس الباكستاني الراحل ، والبالغ من العمر ٦٤ عاما . تولى حكم باكستان عام ١٩٧٧ ، اثر انقلاب عسكري . وذكر راديو باكستان ، ان انفجار الطائرة حدث بعد اقلاعها بدقائق .

بعض ضباط الشرطة يعترفون باستخدام الأسلحة النارية خلال اضطرابات عين شمس

كتب حمدي شفيق ومحمد زكي :

ما زالت المفاجآت الخطيرة تتوالى في تحقيقات نيابة شرق القاهرة . حول الاضطرابات التي شهدتها منطقة عين شمس أيام الجمعة والسبت والاثنين من الاسبوع الماضي .

اعترف امس بعض ضباط الشرطة في التحقيقات التي اشرف عليها المستشار احمد عبدالباري المحامي العام ، بان قوات الأمن استخدمت اسلحتها النارية في التعامل مع المواطنين خلال الاضطرابات وتهرب الضباط من مسئولية الاحداث ، والقى ضباط المباحث الجنائية بالتبعة على مباحث أمن الدولة وقوات الامن المركزي . وانكر ضباط الأمن المركزي مسئوليتهم عن اصابات المواطنين ومصرع بعضهم . وقرروا ان قيادات مباحث أمن الدولة اصدرت الاوامر بالهجوم والتعامل مع المتواجدين بمسجد ادم . والمواطنين في المنطقة المحيطة به وارتفع أمس عدد ضحايا الاضطرابات الى ثلاثة قتلى بعد وفاة المواطن علاء ابراهيم عبدالفتاح

(البقية ص ٤)

اخلاء الاف المواطنين من منطقتين بالسودان

الخرطوم ـ رويتر بدات السلطات السودانية امس في إخلاء الالاف من الأشخاص من اكبر منطقتين مكتظتين بالسكان تهددها السيول في العاصمة السودانية الخرطوم . وتعد هذه العملية اول عملية اخلاء تقوم بها الحكومة السودانية في العاصمة منذ فيضانات النيل في السودان منذ اسبوعين .

عودة باخرة سودانية اخرى إلى أسوان

كتبت فكرية احمد :

عادت مساء امس الاول الباخرة السودانية «ساق النعام» الى الاراضي المصرية باسوان . امر حاكم اقليم وادي حلفا بعودتها مرة اخرى . ورفض دخولها السودان خشية تعرضهم للخطر ، ومواجهة الفيضانات المدمرة . تقل الباخرة ١٥٠ شخصا من رجال الاعمال المصريين والسودانيين كانوا في طريقهم الى وادي حلفا للاطمئنان على ذويهم واسرهم بالاقليم ، وكانت اول باخرة سودانية قد عادت الى مصر صباح نفس اليوم . تقل عددا مماثلا من السودانيين . وقد اعلن اللواء ابراهيم بسيوني حالة الاستعداد القصوى بالمحافظة لاستقبال بقية البواخر العائدة . وقام ببحث وضع

(البقية ص ٤) «اقرا ص ١٢»

مياه النيل زادت ٥٢ سم في ٤٨ ساعة

ارتفع منسوب النيل امام السد العالي خلال الـ ٤٨ ساعة الماضية بمقدار ٥٢ سنتيمترا كاملا . بلغ الارتفاع امس مقدار ٣٠ سنتيمترا وامس الاول ٢٢ سنتيمترا .

ليبيا تسعى لشراء صواريخ سام ١٤ السوفيتية

علمت «الوفد» ان ليبيا طلبت شراء صواريخ دفاع جوي طراز سام ١٤ و ١٦ من الاتحاد السوفيتي بدلا من صواريخ سام ٧ ، الموجودة حاليا في ليبيا . اكد المراقبون امكانية حصول ليبيا على صواريخ سام ١٤ ، واستبعدوا حصولها على صواريخ سام ١٦ نظرا للتقدم التكنولوجي لهذه الصواريخ

هذه قنبلة .. وليست تفاحة .. !

بقلم : مصطفى شردي

يوجه الأستاذ إبراهيم نافع رئيس تحرير «الأهرام» سؤالا محددا يقول : أي جبهة يدعو إليها الوفد .. وما هو المفهوم السياسي أو الفكري أو الاقتصادي أو حتى العملي الذي تقوم على أساسه هذه الجبهة .. ؟

وأخشى أن يمل القراء من إجابة نشرت أكثر من مرة ، في سياق مقالات عديدة . واستأذنهم في مرة أخرى من أجل الزميل نافع ، فربما يكون بدوره من الذين يقاطعون صحف المعارضة لأنها تنشر ما لا يعجب الحكام .. !

إن الجبهة المطروحة ليست حزبا على الاطلاق . وإنما هي إطار يضم مجموعة المبادىء المتفق عليها بين جميع القوى الوطنية . الحزبية وغير الحزبية . من هذه المبادىء مثلا حق شعب مصر في الحرية . وحق الأمة في أن تفرض ارادتها من خلال دستور قوي نقي من الشوائب والقوانين الرديئة . وضرورة العمل على تدعيم أركان الديمقراطية بحيث تستعصى على أي عبث . وأهمية التعاون بين الجميع من أجل تخفيف معاناة الناس التي بلغت حدا لا يحتمل . والاتفاق على البدايات الصحيحة للخروج من الأزمة الاقتصادية الخانقة . وفي مقدمة تلك البدايات أن الحل الاقتصادي لن يتحقق أبدا إلا من خلال حل سياسي . فإن المعادلة الصحيحة . في تصوري الخاص ، هي أن الحرية تنجب الاطمئنان ، وأن الاطمئنان أساس الاستقرار . وأن الازدهار الاقتصادي لا يمكن أن يتحقق في أي بلد بغير الاستقرار . فالاقتصاد الناجح هو حفيد الحرية .

أما الناحية العملية لتلك الجبهة . فهي أن تتقارب القوى الوطنية المختلفة . حول الجبهة ، من خلال تلك المبادىء العامة . وربما مبادىء أخرى مشتركة غيرها . بشرط أن تبقى لجميع هذه القوى شخصيتها الأساسية . بمعنى أن تظل للأحزاب برامجها ووجهات نظرها إزاء بقية القضايا . ويظل الخلاف قائما بين الأحزاب فيما يتصل بالقضايا التي يوجد عليها خلاف من الأساس . وفي نفس الوقت تظل للنقابات المهنية والعمالية استقلاليتها الكاملة . وتظل للاتحادات الطلابية طبيعتها . وتفاصيل تحقيق ذلك كله تبحث خلال لقاءات مكثفة تضم ممثلين لهؤلاء جميعا . وبعد الاتفاق على المبادىء . وأسلوب الممارسة . يعلن ميثاق وطني تتبلور فيه الصورة الكاملة . ويلتزم به الجميع .

وقد يسأل الأستاذ نافع نفسه ، أو يسألنا : لماذا الجبهة .. وما الهدف منها ..؟

ونقول على الفور ، وبكل الصراحة ، إن الهدف من الجبهة مقاومة حكم الفرد ، وحماية الشعب من تلك الاعتداءات المستمرة على حريته وعلى ارادته . وتكوين قوة وطنية مؤثرة يحسب لها ألف حساب . فلا يوجد أدنى اعتبار الآن لأية قوة وطنية موجودة في مصر ، حتى مجلس الشعب عاجز عن مجرد محاسبة وزير اخطأ . أو تعديل رقم واحد في الميزانية . وأحزاب المعارضة شبه مشلولة ، حركتها مرصودة ومقيدة ، والديمقراطية نفسها مهددة . والرأي العام لا قيمة له في نظر الحكام . والخطة الموضوعة أن يؤكل الجميع وإنما كل على حدة . ففي شهور الدراسة تحاصر اتحادات الطلاب . وفي مواسم الانتخابات النقابية تدور المعارك بين فريقين أساسيين . أحدهما فريق الحكومة . وفي الانتخابات العامة يجري التزوير بفجر لم يسبق له مثيل . والنقابة التي تحاول الاضراب يتم التنكيل بقياداتها وتكون الاعتقالات والمحاكمات وتعد التلفيقات . وقانون الطوارىء في قمة نشاطه . وأجهزة الأمن تحولت إلى سيف على رقاب الناس . وأجهزة الاعلام لعبة يلهو بها الحكام ويحقنون الشعب من خلالها بالوهم وجرعات التخدير .

والهدف من الجبهة قيام اتصال وتنسيق بين جميع القوى الوطنية ، سواء كانت حزبية أو غير حزبية . فاذا استقر الرأي على ضرورة تعديل الدستور ، فإن الرأي هنا يكون رأي الأمة بأسرها . ويصبح من الضروري تعديل الدستور . واذا شعر العاملون في إحدى النقابات بظلم ومارسوا حق الاضراب . فإن السلطة تراجع نفسها كثيرا ، قبل أن تهجم وتضرب وتفتك وتحاكم . وإنما تلجأ إلى التفاهم والتحاور ومناقشة الدوافع التي أرغمت هؤلاء العاملين على ممارسة حق الاضراب ، أي حق العصيان المدني .

في حالة وجود الجبهة الوطنية ، يصعب الفتك بحزب أو نقابة أو طلاب ، لأن أطراف الجسد الواحد مرتبطة بخطوط اتصال قادرة على اتخاذ موقف من جانب الجميع . وهذه هي النقطة التي تثير القشعريرة في جسد الحكومة . وهي أيضا النقطة التي ترعب بعض القيادات الصحفية التي تمارس النفاق وتطعن الشعب بأسنة الأقلام .

(بقية المنشور ص ١٣)

رئيس مجلس الادارة
فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير
مصطفى شردي
مدير التحرير
جمال بدوي
مساعد رئيس التحرير
عباس الطرابيلي

الوفد
العدد الأسبوعي
١٤ صفحة — ١٥ قرشا
AL-WAFD — AUGUST 18 — 1988

تحفظ أوروبي على مشروع اعلان قيام دولة فلسطينية

إعتراف المنظمة باسرائيل شرط للموافقة على حكومة المنفى !

علمت «الوفد» ان بعض الدول الاوروبية ابدت استعدادها للموافقة على الحكومة الفلسطينية المؤقتة المزمع اعلانها تمهيدا لاعلان الدولة الفلسطينية المستقلة .

علمت «الوفد» ان في مقدمة هذه الدول فرنسا ، وهولندا ، وبلجيكا ، التي اقترحت ما اسمته «بالشرط التبادلي» .

ويقضي باعتراف هذه الحكومة المؤقتة بحق اسرائيل في الوجود ضمن حدود آمنة معترف بها . وعلمت «الوفد» ان مصر ومنظمة التحرير وبعض الدول العربية الاخرى التي تلقت اخطارا بالموقف الاوروبي ، قد اعربت عن رفضها لشرط الربط التبادلي في هذا الوقت ، واقترحت تأجيل طرح هذا الشرط ، الى حين اعلان اسرائيل عن موافقتها على عقد المؤتمر الدولي . كما ابلغ الرئيس مبارك ، القيادات الفلسطينية خلال اجتماعه بها امس الاول بموافقته على قيام مصر بالسعي لدى المجموعة الاوروبية وبعض الدول الصديقة ، لاقناعها بالموافقة على الاعتراف بحكومة المنفى الفلسطينية المزمع اعلانها . وطالب الرئيس مبارك ، الوفد الفلسطيني باستمرار عملية التنسيق مع الحكومة الاردنية ، خاصة ان الاردن ابلغ مصر رسميا موافقته

عرفات — شامير

(اقرا ص ٦)

اضراب عام في الضفة وغزة بمناسبة يوم «القدس»

تل ابيب ـ الأرض المحتلة ـ وكالات الانباء :

اضرب امس الفلسطينيون العرب ، في الضفة المحتلة ، استجابة لنداء زعماء الانتفاضة في ذكرى يوم «القدس» ، وسادت الهدوء شوارع الضفة المحتلة ، وانتشرت قوات الاحتلال الاسرائيلية مستعدة لمواجهة الموقف . كما تم تنفيذ الاضراب في قطاع غزة المحتل ، بالرغم من القرار الاسرائيلي بحظر التجول في المنطقة .

الانفجارات تهز بيروت بعد دخول «فرنجية» سباق الرئاسة

بيروت ـ رويتر ، شهدت امس العاصمة اللبنانية ، سلسلة انفجارات عنيفة ، اسفرت عن وقوع خسائر مادية واسعة النطاق ، ولم تسفر عن وقوع ضحايا ، اكدت مصادر امنية لبنانية ، وقوع سبعة انفجارات في انحاء متفرقة من بيروت الغربية ذات الاغلبية المسلحة

(البقية ص ٤)

زيادة اسعار الصرف وراء ارتفاع عدد الشركات الخاسرة

كتب ـ علي ياسين :

اكد تقرير قدمته وزارة الصناعة الى الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء ، ان زيادة اسعار الصرف ، تسببت في ارتفاع عدد الشركات الخاسرة . كما اشار التقرير الى تأثر مشروعات خطة التنمية بتحريك اسعار الصرف . وخاصة مشروعات الاسمدة والورق ، ومشروعات الصناعات المعدنية الاساسية ، ومشروعات تطوير شركات الغزل والنسيج . كما اكد التقرير انه تم اعداد دراسات الجدوى لهذه المشروعات ، وقروض تمويلها ، قبل ارتفاع سعر الدولار الى ٢٣٢ قرشا .

حق التصويت في البرازيل لمن يبلغ ١٦ عاما

البرازيل ـ «رويتر» : وافقت امس الجمعية الدستورية البرازيلية ، على منح حق التصويت في الانتخابات بصورة غير الزامية ، لمن يبلغ ١٦ عاما . كما تقرر الزام من يبلغ ١٨ عاما بالتصويت في الانتخابات .

البنك المركزي يصدر قرارات الائتمان الجديدة

كتب طلعت الطرابيشي :

اصدر البنك المركزي امس، قرارات تعديل اسلوب ضبط الائتمان . تم تحديد حجم الائتمان الممنوح من البنوك كنسبة من حجم الودائع وليس كرقم محدد لكل بنك .

وافق البنك المركزي خلال اجتماع محافظه الدكتور صلاح حامد امس مع قيادات البنوك على الغاء الضوابط الموضوعة على السقوف الائتمانية منذ شهر يناير من العام الماضي .

حددت القرارات معدل توظيف البنوك للاموال بنسبة ٦٠٪ من حجم الودائع .

ويعقد الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء ، اجتماعا خلال الاسبوع القادم بقيادات البنوك ووزراء المجموعة الاقتصادية . يتم خلال الاجتماع مناقشة مقترحات البنك المركزي حول تعديل اسعار الفائدة الدائنة والمدينة .

عاطف صدقي

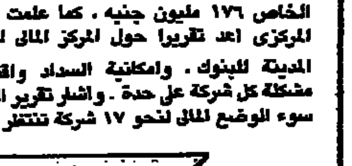
ربع المعونات الأمريكية لمصر تحصل عليها البنوك الأجنبية

الحكومة استغلت ٦٥ ٪ فقط من القروض والمنح !

كتب جمال شوقي :

كشف التقرير الذي اعدته وزارة التعاون الدولي ، عن استخدامات المنح والقروض الاجنبية التي حصلت عليها مصر خلال السنوات الماضية ، عن مفاجآت خطيرة تبين ان الحكومة استخدمت ٦٥ ٪ من حجم القروض التي حصلت عليها خلال السنوات الثلاث الماضية . وقامت الدول المقرضة باستعادة ٣٥ ٪ من القروض . كما تبين ان اكثر من ٣٠ ٪ من المنح والهبات المخصصة لبعض الوزارات والجهات لم يتم استغلالها ولم تتقدم الجهات المستفيدة من المنح بدراسات الجدوى للمشروعات مما جعل الدول المقرضة تسحب منحها " وكشف التقرير عن قيام البنوك الاجنبية بالحصول على ما يعادل ٢٧ ٪ من اموال المعونات الامريكية سنويا ، خلال التعاملات التجارية لمصر مع الدول الاجنبية " وكشف التقرير عن ان معدل السحب من اموال المعونة الامريكية خلال العام الماضي ، لم يتعد نسبة ٧٥ ٪ فقط " وتقوم وزارة التعاون الدولي حاليا بمراقبة استخدام الوزارات المختلفة لاموال المعونات والقروض الاجنبية عن طريق ادارة القروض

اسقاط ٤٠٠ مليون جنيه من ديون القطاعين العام والخاص



كتب محمود عبدالعظيم :

علمت «الوفد» أن الحكومة تدرس حاليا اقتراحا لوزارة الاقتصاد ، باسقاط ٤٠٠ مليون جنيه ، من اجمالي ديون القطاعين العام والخاص للبنوك . يبلغ نصيب شركات القطاع العام في المبلغ ٢٢٤ مليونا ، والقطاع الخاص ١٧٦ مليون جنيه ، كما علمت الوفد ان البنك المركزي اعد تقريرا حول المركز المالي لجميع الشركات المدينة للبنوك ، وامكانية السداد واقترح البنك حل مشكلة كل شركة على حدة . واشار تقرير البنك المركزي الى سوء الوضع المالي لنحو ١٧ شركة تنتظر اسقاط ديونها .

صلاح حامد

بحث توقيع معاهدة عدم اعتداء بين شطري كوريا

طوكيو ـ ا ب وافقت امس كوريا الشمالية ، على ارسال وفد برلماني الى كوريا الجنوبية ، لتحديد موعد عقد اجتماع مشترك بين برلماني البلدين ومن المنتظر توقيع معاهدة عدم اعتداء بين البلدين كما سيتم بحث اشتراك كوريا الشمالية ، في استضافة فرق دورة سول الاوليمبية ، خلال الشهر القادم وكانت البلدان قد شهدتا مظاهرات طلابية عنيفة منذ فترة طويلة ، للمطالبة بتوحيد شطري كوريا .

وفاة أكبر المعمرين في السعودية عن ١٤٥ عاما

الرياض ـ أ . ف . ب توفي امس في المملكة العربية السعودية ، اكبر المعمرين عن ١٤٥ عاما . وكان المعمر عبدالمعين عطية الثقفي ، من مواليد جدة ، قد خدم في جيش الملك عبدالعزيز مؤسس المملكة ، واول حكام الاسرة المالكة الحالية



● القناة الاولى . تعرض في الساعة العاشرة وعشر دقائق . مسرحية «الا خمسة» بطولة عادل خيري وماري منيب ونجوى سالم وسعاد حسين .

● القناة الثانية يعرض برنامج «اوسكار» في الساعة العاشرة والنصف . الفيلم الامريكي «ان تكون هناك» بطولة بيترسيلرز وشيرلي ماكلين وتقدم في الساعة الرابعة وخمس دقائق عصرا . الفيلم العربي «الستات ما يعرفوش يكدبوا» . بطولة شادية واسماعيل يس وشكري سرحان

حبس ملتحيين حاولا سرقة بندقية جندي بروض الفرج

القت مباحث القاهرة القبض على شابين ملتحيين تمكنا من الاعتداء على الجندي المعين لحراسة السيارات المحجوزة داخل قسم روض الفرج ، واستولى الشابان على بندقيته الميري وفرا هاربين . استغاث الجندي ببعض الجنود وامناء القسم الذين قاموا بمطاردة الشابين . واطلقوا عليهما الاعيرة النارية وتصادف مرور رقيب سري من الجهة الاخرى ، فاخرج طبنجته ، واطلق على الهاربين عدة رصاصات طائشة ، فالقيا الشابان البندقية على الارض ، وفرا هاربين وتمكنت المباحث من القبض عليهما واحيلا للنيابة التي امرت بحبسهما على ذمة التحقيق اربعة ايام .

كنوز قارون تظهر في جزيرة أمريكية

نيويورك ـ ا . ف . ب . فوجىء سكان جزيرة رود ايلاند الأمريكية المطلة على المحيط الاطلنطي ، بكميات هائلة من الدولارات فوق شاطىء الجزيرة . اسرع مئات الالوف من سكان الجزيرة على الشاطىء يحملون المجارف والشباك لغربلة المياه بحثا عن الدولارات .

هذه أصح الأصل

«العصفورة» بطحت راسها بطوبة لعدم انضمامها للتنظيم الطليعى !

● «العصفورة» بطحت راسها بطوبة، والقت بنفسها على صدر والدها. واتهمته بوقف نموها، لعدم ارشاده لها الى بداية طريق الملايين بعضوية منظمة الشباب المنحل او التنظيم الطليعى المنحل فى الستينات. وكانت «العصفورة» قد اكتشفت مؤخرا، ان محمد سيد عبدالمنعم العضو المنتدب بمستشفى السلام الدولى وخريج التنظيم الطليعى المنحل، بيلعب فى مئات الملايين من الجنيهات، ايمانا منه باشتراكية توفير الملايين لصفوة الطبقة الحاكمة!.

وكانت «العصفورة» تنوى لو انضمت للتنظيم الطليعى، السيطرة على احد الكراسى الهامة، وتعيين اقاربها المتسولين، وتوريد جميع المستلزمات المطلوبة باسماء الاخرين والحصول على قروض بمئات الملايين من الجنيهات، من البنوك التى يسيطر عليها رفقاء التنظيم الطليعى، وكله بحسابه. كما كانت تنوى «العصفورة» تأسيس وكالة لاستيراد اوراق الصحف بالاشتراك مع الرفقاء الذين يحتلون مواقع هامة فى اجهزة الاعلام وشراء شقق لزوم الشغل، فى عمارة بلمونت، وشارع المرعشلى، واستراحة بالمنصورة، لزوم الشغل طبعا !. وبالمناسبة، كانت «العصفورة» ستخرس ألسنة المساهمين فى مشروعاتها، مثل هيئة الاوقاف وشركة الشرق للتامين المهم، اذا وقعت «العصفورة» لاقدر الله فى تحقيقات، فإنها ستدفع الكفالة، وتخرج لتواصل عملها من تليفون السيارة، مادامت قد تتلمذت فى بداية حياتها على ايدى قيادات التنظيم الطليعى واللهم اكفنا الشر.

● «العصفورة».. تناشد «السباعى بيه»، رئيس التوكيلات الملاحية، دراسة العرض الذى قدمه «الشناوى بيه» رئيس شركة بورسعيد للتنمية السياحية حاليا. وكان «الشناوى بيه» صاحب الخبرة الطويلة فى مجال السياحة، أسفة : قد عرض على «السباعى بيه» رفع مساهمة التوكيلات الملاحية فى الشركة الى اربعة ملايين جنيه بدلا من مليونين إلا شوية !، لمواجهة المصائب التى تلاحق قرية «النورس» السياحية بعد ان تحولت الى مولد بدون صاحب ! المهم تأمل «العصفورة» ان يشترط «السباعى بيه» تكليف وزارة السياحة بادارة القرية، فى حالة زيادة مساهمة التوكيلات الملاحية فى راسمال شركة بورسعيد للتنمية السياحية.

شكرا يا حاج رشاد

● عم الحاج رشاد عثمان.. اكد «العصفورة» عدم صحة المزاعم التى ترددت عن استلامه ٣٠ فدانا بمنطقة غرب الإسكندرية من وزارة المالية. كما اكد ان جميع ممتلكاته مسجلة فى الحكم الذى اصدرته محكمة القيم بمصادرتها..

العصفورة

مطلوب ساعة رقمية للأسمنت

● الاجتماعات.. اصبحت بصفة مستمرة فى وزارة الاسكان للتحقق من ارقام انتاج الاسمنت، ومدى مطابقتها للكميات المنتجة فعلا. وكان وزراء الاسكان خلال السنوات السبع الماضية، يعلنون اننا انتجنا ١٣ مليون طن والمستهدف ٢٠ مليون طن. وتكتشف الاجهزة الرسمية والرقابية ان الانتاج لايزيد على ٨ ملايين و٥٠٠ الف طن فقط! وتقترح «العصفورة» استيراد ساعة رقمية مثل ساعة التعداد المهداة من الامم المتحدة وتقوم الساعة الرقمية الاسمنتية بتوضيح انتاج الاسمنت يوميا. وسيرد الظرفاء على اقتراح «العصفورة» بان اقصى رقم لن يزيد على ٨ ملايين و٥٠٠ الف طن. وبمناسبة مواد البناء، تتوقع «العصفورة» حدوث ازمة مفتعلة فى حديد التسليح، وارتفاع سعره الرسمى الى ٧٨٠ جنيها للطن، ليتعادل السعر المحلى مع ثمن طن الحديد المستورد، على حساب الجنيه المصرى الغلبان ابن الغلبان !!.

يادكتور صلاح - اتصل بالوزير

● «العصفورة».. تناشد الدكتور صلاح حامد محافظ البنك المركزى المصرى، سرعة الاتصال بالدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف، الذى حاول طوال الاسبوع الماضى الاتصال بالدكتور صلاح حامد. ومن المنتظر، ان يبحث وزير الاوقاف مع محافظ البنك المركزى، كيفية استرداد الاموال الضخمة التى ساهمت بها هيئة الاوقاف المصرية فى بعض المشروعات الفاشلة والتى تحقق خسائر مستمرة مثل مستشفى السلام الدولى وتأمل «العصفورة» سرعة انهاء هذه القضية، حتى لاتضطر الى فتح الملفات !

واخد بالك ياشيخ زكى .. !!

● زغردوا ياحبايب مولانا، صدر قرار بتعيين اللواء فؤاد علام مدير امن بورسعيد السابق، مستشارا للامن بمجلس الوزراء. وكان الشيخ زكى قد اطاح باللواء علام فى حركة الشرطة الاخيرة . وعلمت «العصفورة» انه صدر تكليف الى مستشار الامن الجديد، باجراء تحقيق عن الاضطرابات الدامية التى شهدتها منطقة عين شمس مؤخرا، بين قوات الامن وبعض الجماعات الدينية. ومن المنتظر عرض التحقيق على الرئيس حسنى مبارك بالمناسبة، انفردت «العصفورة» فى الاعداد الماضية، بنشر السر الذى همس به «منافق افندى» الذى يتردد على شقة وادى النيل، فى اذن اللواء علام، بقرب تعيينه وزيرا للداخلية!. واسرع «منافق افندى» بعد كشف السر الى رص عمود فى صحيفة حكومية، يقدم فيه فروض الطاعة والولاء الى فضيلة الشيخ زكى بدر!

«المزاج» مجانا لأول مرة بمناسبة الاطاحة باللواء محمد عباس !

اللواء محمد عباس منصور

● تجار الصنف .. اقاموا الليالى الملاح، ووزعوا «المزاج» مجانا لاول مرة احتفالا بنقل اللواء محمد عباس منصور مدير ادارة العمليات بالادارة العامة لمكافحة المخدرات الى مصلحة التدريب التى تتولى تدريب جنود الدرجة الثانية. وكان اللواء عباس ، من واقع خبرة «العصفورة» العمود الفقرى لادارة المخدرات منذ اكثر من ٢٠ عاما. ومثالا للشباب المؤدب المهذب النظيف، الذى يضع رقبته فداء لانقاذ شباب مصر من اخطار السموم، وشارك فى جميع المهمات الخطيرة لادارة المخدرات. وله علاقات فوق العادة مع ضباط المخدرات فى مختلف دول العالم من اجل مصر وحدها. وبالمناسبة، دمعت عينا «العصفورة» عندما فوجىء اللواء محمد عباس بخبر نقله، اثناء قيامه بنقل والده المصاب بالشلل من المنزل الى المستشفى، ولمحت «العصفورة» وقتها اللواء محمد عباس، يردد «حسبى الله ونعم الوكيل»، ورددت «العصفورة» معه: حسبى الله ونعم الوكيل.

وبالمناسبة، توجد اكثر من نشرة لذبيحة الشيخ زكى بدر وزير الداخلية، اسفة ، اقصد حركة تنقلات ضباط الشرطة، بالاضافة الى الحركة التى نشرتها الصحف فى الاسبوع الماضى. وتضم النشرات السرية اسماء حوالى ٣٥٧ ضابطا، من بينهم لواءات من حبايبنا الحلوين بمباحث امن الدولة . وزغردت «العصفورة» لنقلهم الى المصالح والادارات ومديريات الامن كما تم نقل ٢٢ ضابطا من اكاديمية الشرطة الى محافظات الصعيد. كما توجد نشرة سرية تضم ضباط المباحث الجنائية، الذين تم نقلهم الى اماكن اخرى!

للأذكياء فقط !!

● «العصفورة».. لم تتعجب للزمن القياسى، الذى حققه عمنا الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب، فى رفع الحصانة البرلمانية سرا عن مصطفى شردى رئيس تحرير «الوفد» للادلاء باقواله فى جنحة محاولة التاثير على القضاء التى اقامتها محكمة امن الدولة، التى قضت ببراءة الضباط المتهمين بالتعذيب. بالمناسبة «البوسطجية» شكوا من كثرة المظاريف الصفراء التى حملوها الى مبنى هام فى شارع مجلس الشعب، لرفع الحصانة عن «ابن الاكابر» للادلاء باقواله فى قضية هامة تفجرت فى شارع قصر العينى، وبالمناسبة «الكبير» عامل مش واخد باله، طبعا «الحق» يفهم يادكتووووور!.

نبضات

تشريعاتنا السياسية الدستورية والمكملة للدستور هى رمز للقهر السياسى ، وبقايا العهد الشمولى وحكم الفرد .

هذه التشريعات تفرض وصاية الحاكم على الشعب ، وتسلبه حرية الاختيار ، وقدرته على الحركة .

فلو اخذنا قانون تنظيم الاحزاب السياسية ، لوجدناه زنزانة كبيرة تقيد بها حرية الشعب . فهذا القانون يمنع التطور السياسى الطبيعى للتجمعات السياسية فى مصر .

ففى جميع بلاد العالم الحر ، نجد ان الشعوب تتمتع بحرية تكوين الاحزاب . ويكفى لذلك اتفاق مجموعة من المواطنين على تكوين الحزب . ولايلزم لذلك الا تسميته واعداد برنامجه ونظامه الاساسى .

ولا تضع قوانين هذه البلاد قيودا على هذه الحرية . اللهم الا احترام النظام العام والآداب العامة . وينطلق افراد الشعب يمارسون هذه الحرية . ويكونون الاحزاب . فيصل الامر فى فرنسا الى حد تكوين حزب ملكى . وفى المانيا الى حد تكوين حزب نازى . وفى الولايات المتحدة الى حد تكوين حزب شيوعى .

الرقابة هناك فى يد الشعب . فهو الذى يحكم للحزب بالبقاء وبالازدهار . وهو الذى يحكم عليه بالاختفاء او بالانزواء .

ويمارس الشعب هذه الرقابة من خلال العضوية . ومن خلال صناديق الانتخابات . فيمنح ثقته لمن يستحقها . ويمنعها عن غير الجدير بها .

اما فى مصر بلد العجائب . فقانون الاحزاب يعج بالشروط الممكنة وغير الممكنة . والمعقولة وغير المعقولة . ويجمعها رغبة من يشرع فى تقييد حرية تكوين الاحزاب . فلا يفلت من هذه الشروط الا من رضى عنه الحاكم واذن له بالظهور .

لقد وصل التعنت الى حد اشتراط عدم معارضة اتفاقية كامب ديفيد . وكانها قد اصبحت نصا مقدسا . لايملك الشعب المصرى مخالفته حتى فى حياته الداخلية .

بيد ان كبرى الاثافى نجدها فى الجهة المنوط بها نظر طلبات انشاء الاحزاب . فهى لجنة حكومية . ويطعن فى قراراتها امام لجنة قضائية يجلس فيها غير القضاة من الشخصيات العامة التى تختارها وترضى عنها الحكومة .

والنتيجة العملية لهذا الوضع الشاذ هو رفض طلبات تكوين الاحزاب . بحيث اصبحت الحياة السياسية حكرا على الحزب الحكومى وعلى خمسة احزاب للمعارضة .

وفى ذلك خنق للحياة السياسية وتكبيل لها ومنع مصطنع لنموها . فليس امام المواطن الا قوالب جامدة عليه ان يدخل فى احدها ولايتحرك ولا يتنفس .

ولو اطلقت حرية تكوين الاحزاب . لظهرت احزاب جديدة ولاختفت احزاب قائمة او على الاقل تناقص حجمها . ولحدث اندماج وانفصال . وكل ذلك معناه ترك الامور فى سيرها ومجراها الطبيعى الى ان نصل الى تجمعات سياسية تعبر بصدق عن الواقع المصرى وتكون قادرة على التفاعل معه وتحريكه .

د . نعمان جمعة

وهل « العصفورة » نطقت باسم شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير ؟!

● على طريقة « اللى على راسه بطحة يحسس عليها » . تلقت « العصفورة » خطابا من ممثلى العمال بمجلس ادارة شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير ، يتهمون فيه من اسموهم ، بعناصر لاتخشى الله ابت ان تسير فى ركب الجماعة ، بمد « العصفورة » بالاخبار المضللة ، للسير فى طرق ملتوية ، لتحقيق اغراضهم ومطامعهم الشخصية غير المشروعة ، والتى تقاضت على ـ حد قول ممثلى العمال ـ بفضل القيادات الحكيمة المخلصة التى وضعت الامور فى نصابها . وبالمناسبة ، لم تذكر « العصفورة » على الاطلاق اسم شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير ، فى الاخبار التى كشفت فيها تصرفات قيادات احدى شركات الاسكان بمدينة نصر . وكان يجب على ممثلى العمال ، الرد على الوقائع التى نشرتها « العصفورة » اذا وجدوا انها تمس او تتناول القيادات الحكيمة المخلصة التى وضعت الامور فى نصابها بشركة مدينة نصر للاسكان والتعمير !!!!!! . وبالمناسبة . عقدت قيادات احدى شركات الاسكان بمدينة نصر ، اجتماعات مكثفة يومى « الاحد » و « الاثنين » الماضيين ، لمحاولة اكتشاف مصادر « العصفورة » ، وهددوا بتشريد كل من تسول له نفسه الاتصال « بالغلبانة العصفورة » . وبالمناسبة ايضا . يوجد عش لـ « العصفورة » فى مكتب رئيس الشركة . واليكم البرهان والدليل . تقاضى حضرته ٢٢ الف جنيه فروق حوافز عن الفترة من « اكتوبر » ٨٧ حتى « يونيو » ٨٨ . على دفعات كل ثلاثة شهور . وحصل على ٤ آلاف جنيه مكافات تشجيعية منذ بداية العام الحالى . و ٦٣٢ جنيها عن جهوده غير العادية . و٦٦٠ جنيها حوافز مناسبات من « يناير » حتى « يونيو » الماضى . و٨ الاف جنيه من شركة استثمارية يشغل عضوية مجلس ادارتها . كما يحصل على بدل حضور جلسات مجلس ادارة الشركة الذى يصل الى بضعة الاف من الجنيهات . بالاضافة الى المرتب الشهرى الذى يبلغ ٢١٧ جنيها ، زائد ٢٠ ٪ علاوة خاصة و ١٥ ٪ علاوة الدولة . كما يتقاضى ١٦٧ جنيها شهريا لبدل التمثيل وتوجد المستندات طرف عم سعيد الرجل الطيب الشريف . وبالمناسبة ، تأمل « العصفورة » من ممثلى العمال بمجلس ادارة شركة مدينة للاسكان والتعمير ، الرد على هذه الواقعة اذا اكتشفوا انها تنطبق على رئيس مجلس ادارة شركة مدينة للاسكان والتعمير ، والذى على حد قولهم ، ساهم فى تخفيف ازمة الاسكان ، ووضع الامور فى نصابها . ويعمل بكل طاقته لزيادة ودفع عجلة الانتاج لخدمة الوطن والعاملين . وبالمناسبة ايضا ، ضبطت « العصفورة » اثنين من فريق البصاصين الذى يقوده الكابتن عارف رئيس قطاع البطش والتشريد باحدى شركات الاسكان بمدينة نصر ، يقفان امام باب جريدة « الوفد » لمحاولة ضبط احد من موظفى او عمال الشركة الذين يترددون على عش « العصفورة » !

همسة للضباط المنتبين والمعارين

● « العصفورة».. تهمس فى اذان ضباط الشرطة المنتبين والمعارين الى اماكن اخرى خارج وزارة الداخلية، باسرار نقلهم. وكان فضيلة الشيخ زكى بدر وزير الداخلية، قد طلب كشفا باسمائهم من الرجل الطيب اللواء ابراهيم ناجى مساعد وزير الداخلية ومدير شئون الضباط لنقلهم بنفسه الى الصعيد وبرارى كفر الشيخ. علمت «العصفورة» انه من المنتظر صدور «قرار سرى» بنقلهم خلال ايام. وابلاغهم بالنقل تليفونيا من ادارة شئون الضباط .

مش كده ياسيادة الوزير !

● بعد ارتفاع منسوب مياه النيل، والفضل لله وحده.. اصدر المهندس عصام راضى وزير الاشغال، فرمانا يحظر فيه على كبار موظفى الوزارة ورؤساء الهيئات التابعة لها، الادلاء ببيانات او معلومات الى الصحف، الا من خلاله شخصيا!. وتنبه «العصفورة» الزملاء الصحفيين الذين ينوون اجراء تحقيقات صحفية او احاديث عن ارتفاع منسوب مياه النيل، التقدم بطلب على «عرضحال دمغة» الى السيد الوزير، وترفق به الاسئلة المطلوب الاجابة عليها. وسيتولى الوزير خلال اسبوع من وصول «عرضحال الدمغة» اعداد الاجابة المطلوبة التى تشيد بجهوده البناءة، وانطلاقاته الخلاقة فى زيادة منسوب مياه النيل، والاجر والثواب من الله !

رأى حر

مصر المشعلقة ...؟!

بقلم : أحمد ابوالفتح

●● (٣١٠ الف) حالة افلاس في عام ١٩٨٧ ..!!
●● هل هذا معقول .. (٣١٠ آلاف) حالة افلاس في سنة واحدة ..؟!!
●● لم اصدق عيني عندما قرأت الخبر في جريدة الاهرام بتاريخ ٣١ يوليو الماضي .
●● (٣١٠ آلاف) اسرة جديدة نكبها الافلاس خلال العام الماضي .
●● ترى كم عدد الشركات التي افلست حتى الآن ؟
●● توجد في الدنيا دول تسعى الى زيادة التراث والثروة الفنية . وتوجد دول تسعى الى التفوق في عالم الفضاء .. ودول تسعى وتسعد بان تواصل الابحاث الطبية لخدمة الانسانية .
●● ومصر منذ سنة ١٩٥٢ تسعى الى خراب الناس .. لماذا .. الناس امزجة .. ومزاج الثورة هو خراب الناس .

مسلسل الخراب

●١● خراب اصحاب الارض الزراعية المؤجرة .
●٢● خراب اصحاب المباني السكنية [اسعاد المستاجرين على حساب الملاك ظلم فاحش وجريمة ضد شريعة الله] .
●٣● خراب حملة الاسهم في شركات بنك مصر وعبود وغيرها من الشركات المنافسة .
●٤● خراب شركات بنك مصر وعبود وغيرها من الشركات التي تم اغتصابها .
●٥● خراب الثروة الفنية القومية التي تمت مصادرتها وتبديدها بالسلب والنهب .
●٦● خراب مالية الدولة بتبديد الدين الذي كان لمصر على بريطانيا العظمى (٤٠٠ مليون جنيه استرليني اي ضعف ميزانية مصر سنة ١٩٥٢) .
●٧● خراب رصيد مصر الذهبي بتبديده .
●٨● خراب الاسر بقتل اولادها في حروب الكونغو واليمن وخلافه .
●٩● خراب الاخلاق باباحة الاثراء الحرام والاستيلاء على القصور او على المال او استغلال النفوذ لبناء القصور .. وبانتشار النفاق باعتباره اهم الكفاءات .
●١٠● خراب مقومات الاخلاق والدين باغراء المصريين ليتجسسوا على المصريين .
●١١● وخراب كرامة مصر باقتراض الديون ومد اليد لطلب لقمة العيش .
●١٢● وخراب المنافع العامة (المجاري .. والتليفونات .. ونقاء الماء .. والمواصلات) بالسفه في الانفاق على المؤامرات وعلى المرتزقة الذين شيدوا المؤسسات الصحفية باموال مصر في لبنان وغير لبنان .
●١٣● وخراب قوة مصر بسلسلة من الحروب التي انتهت بما اسموها النكسة .
●١٤● وخراب اهل السويس والاسماعيلية وبورسعيد وغيرها من المدن بدمار المدن وتشريدهم يلتمسون المأوى .
●● ومسلسل الخراب الذي صاحب سنين الثورة المباركة لاينتهي وانا اتحدى اي انسان خصوصا هذا الفريق الذي يصدع رؤسنا بالانجازات الثورية ان يكتب اي بند من بنود الخراب هذه !
●● هناك فريق يعيش بحزن يؤرقه اثناء الليل والنهار ومصدر هذا الحزن ان انور السادات قد حقق في عهده انتصارا حربيا اعترفت به المؤسسات العسكرية في الدول الكبرى بينما حقق جمال عبدالناصر اذل هزيمة عرفها تاريخ مصر .
●● اني مع اختلافي الكبير مع السادات لا استطيع ان انكر انه هو الذي اصر على خوض الحرب ضد اسرائيل في وقت كانت علاقته مع السوفييت في الحضيض وفي نفس الوقت كانت امريكا تساعد اسرائيل بكل وسائل المساعدة .
●● هؤلاء الذين ينفسون عن احقادهم بسبب انتصار السادات فيما فشل فيه عبدالناصر هم حزب خراب مصر والذين يريدون وقد نجحوا حتى الآن نجاحا خطيرا في شد مصر الى قاع الخراب والازمات .
●● هؤلاء يستطيع اي واحد منهم ان ينكر اي بند من بنود الخراب الذي تسبب فيها زعيمهم بطل الهزائم .
●● وهل ينكرون ان السلب والنهب قد استفحل في عهده الذي طال حتى اذا جاء الى الحكم جديد كان امر الفساد واستغلال النفوذ قد وصل الى ان اصبح من الامور الطبيعية التي لاتثير الغضب او يدفع الى انزال العقاب ؟

اللف والدوران

●● هذا الفريق من مخلفات عهد الهزائم والسلب والنهب لايستطيع ان يهاجم السادات بسبب انتصار جيش مصر في عهده لانهم اذا فعلوا ذلك سيفضحون حقدهم على هذا الانتصار الرائع .
●● يلفون ويدورون ليهاجموا السادات بسبب الفساد الذي في عهده .
●● نعم لقد كان الفساد قائما في عهد السادات ولكن متى بدأ واستشرى الفساد .. هل بدأ واستشرى في عهده ام في عهد سلفه .
●● هل لو كان عبدالناصر ضرب بيد القانون على كل من سولت له نفسه الاستيلاء على ثروات الاسرة العلوية او ثروات الذين صادروا ممتلكاتهم او على اموال الدولة او على العمولات والرشاوى .. لو ان عبدالناصر كان قد انزل اشد العقاب على هؤلاء الذين سرقوا ونهبوا تحت بصره وسمعه كان السادات سيجرؤ على استباحة الفساد واستغلال النفوذ الذي يهاجمونه من اجلها ؟!
●● لو غرس عبدالناصر مبادىء النزاهة في عهده ما كان بامكان من يخلفه ان يقتلع هذه المبادىء .
●● اني لا ادافع عن السادات فقد ارتكب الكثير من الاخطاء ولكن حرام ان يفسح المجال دون تصد صادق لهؤلاء الذين ينفثون سموم حقدهم .
●● ارجو ان يسأل كل واحد منكم نفسه السؤال الثاني : الم يكن يسعد هذا الفريق من مخلفات عهد الهزائم ان ينهزم جيش مصر في عهد السادات هزيمة ابشع من تلك التي تسبب فيها عبدالناصر ليخففوا من ذل نكستهم ؟!

ماهو نظام مصر !!

●● السياسة في عهدنا الحديث تطورت الى اقتصاد .
●● الاستعمار القديم انتهى وقام مكانه بالنسبة للدول الكبرى استعمار اقتصادي .. استعمار لايعتمد على الجيوش ولا على احتلال الاراضي . هو استعمار يدخل الدول الضعيفة عن طريق المساعدات والقروض والمنح .
●● هذا المدخل يتيح للدولة تصدير جانب من انتاجها وتشغيل شركاتها واذا ما استفحلت الازمات واصبحت الدولة الضعيفة لاتستطيع السداد ولا الاستغناء عن المزيد من القروض والمساعدات التي لاترد زاد نفوذ الدولة التي تساعد وتقرض وتطلعت الى تحقيق اغراض سياسية الى جوار الاغراض الاقتصادية .
●● الدولة كي لاتصاب بالضعف وتتحول تدريجيا الى الاعتماد على القروض والمساعدات والمنح التي لا ترد وهي امور توصلها الى استجداء رضاء الدول الدائنة وليس في علاقات الدول الكبرى بالدول الضعيفة عواطف بل هناك مصالح ولولا المصالح ماقدمت دولة غنية المساعدات لاية دولة فقيرة .. الدولة كي لاتصاب بالضعف يجب ان تكون لها سياسة اقتصادية واضحة .
●● اليابان بعد الحرب العالمية وكانت حطاما لطشت حكومتها من امريكا نظام الاقتصاد الحر وسارت فيه الى اوسع المدى وكانت النتيجة ان من بين البنوك الكبرى في العالم تحتل بنوك اليابان المراكز الاول ثم الثاني .. وهكذا حتى البنك رقم ١٣ كل هذه البنوك اكبر من اكبر بنوك امريكا .
●● اكبر شركة في العالم لم تصبح امريكية بل يابانية هي شركة التلغراف والتليفون اليابانية وهي على فكرة شركة مساهمة يمتلك اليابانيون اسهمها .
●● وهكذا .. استطاعت اليابان بالاقتصاد الحر ان تصبح لأول مرة متفوقة اقتصاديا على كل دولة حتى على الولايات المتحدة الامريكية .
●● هناك دول اختارت الاشتراكية .. الاشتراكية على اصولها مثل السويد وغيرها من دول اسكندنافيا وحققت تقدما عظيما :
●● ماهو نظام مصر .. ؟!

مصر مشعلقة

●● مصر مشعلقة .. لاهي تتبع النظام الحر ولا الاشتراكي .
●● مشدودة بين الذين يريدون ان يدفعوا بها الى الخروج من الازمات وبين انصار مخلفات الماضي اس خراب مصر .
●● الغريب ان الحزب الحاكم يجمع النقيضين من التفكير . يجمع الذين يؤمنون بتحرير الاقتصاد من سيطرة الدول والذين يسعون الى احكام سلاسل السيطرة الحكومية على الاقتصاد .
●● في كل الدول الديمقراطية تجد لكل حزب مبادئه . فالحزب الشيوعي له مبادئه والحزب الاشتراكي او الليبرالي له مبادئه . اما حزب الحكومة فهو الجامع للمتناقضات .

●● عشرات الآلاف من الشركات قامت لتربية الدواجن والمواشي وانتاج البيض واغلقت الحكومة اكثرها لانها بخيبتها تسببت في انحدار قيمة الجنيه من ٧٠ قرشا الى ٢٢٥ قرشا والغت نتيجة فشلها التربح على اصحاب المشاريع .. كيف يمكن للمنتج ان يحقق اكثر من ثلاثة اضعاف رأس المال ليسدد ما اقترضه من مئات الآف الدولارات لكل دولار ٢٢٥ بدلا من ٧٠ قرشا .
●● كل مستثمر وقع ضحية هذه الخيبة والفشل الحكومي والافلاسات ...
●● ومسلسل الخراب جاء باصدار قانون شركات توظيف الاموال قبل ان ... الحكومة للذين المستثمرين حقهم في التحل وفي استرداد اموالهم ..
●● خراب على خراب والى متى تظل مصر مشعلقة الله اعلم .. نرجوه ان ... مصر من الظلم الذي ينتشلها من هذا المسلسل الرهيب .

احداث عين شمس

بروفة الصدام المباشر

بين جهاز الأمن وتنظيم الجهاد

دخل الصدام بين اجهزة الامن وتنظيم الجهاد مرحلة اختبار القوة.. وكانت احداث عين شمس في الاسبوع الماضي هي حقل الاختبار الاول وتنبيء الاحداث بانها لن تكون الاخيرة. وان التنظيم سيحاول استعراض قوته في صدامات اخرى. وهذا يطرح السؤال: وماذا بعد مرحلة الصدام؟ ماذا يريد تنظيم الجهاد؟ وماذا يريد جهاز الامن؟ وماهي خطة الدولة في علاج الامر قبل ان يتفاقم؟ وهل تترك العلاج لاجهزة الامن كما صرح لـ «الوفد» مسئول كبير بالحزب الوطني؟ وهل اجهزة الامن قادرة بالفعل على التعامل مع الموقف؟ واذا كانت قادرة فهل تتوافر لديها المعلومات التي تمكنها من الدخول في مرحلة الصدام وضمان حسم المعركة لصالحها؟

اسئلة يرددها رجل الشارع ولاتجد لها اجابات عند رجال الامن ولا الحكومة.

الحكومة ليس لديها خطة للعلاج وتلقى بالعبء كله على أجهزة الأمن !!

كل ماتملكه الداخلية .. عربات وقوات وعصيان وتروس فقط لاغير !!

في غياب المعلومات الدقيقة

فشل جهاز الأمن في اكتشاف حلقات التنظيم

الخوف والرعب هما النتيجة فقط من الطريقة الخطا لسلوك قوات الامن في عين شمس ؟ !

تحقيق : مجدى مهنا

● صرخة ام على ابنها التي لم ترحمه رصاصات الامن المركزي !!

زكي بدر

هذا الأب ما ذنبه عندما افترسته قوات الامن في عين شمس بعد هجوم لم تخططه وزارة الداخلية بحيث يصبح بعيدا عن اماكن الجماهير التي اصيب منها الكثير في الحادث

لماذا تثار الاحداث في منطقة عين شمس من القاهرة بالذات؟ ولماذا يبدأ الصدام بين قوات الامن وبين اعضاء تنظيم الجهاد من هذه المنطقة ؟ وهل لهذه الاحداث دلالة بالنسبة لقضية تنظيم الجهاد.

والاجابة على هذا السؤال هي: نعم : فاوراق ملف قضية تنظيم الجهاد التي نظرت في ٤ ديسمبر ١٩٨٤ وصدر الحكم فيها ٣٠ سبتمبر ١٩٨٤ وهي تعتبر اطول قضية سياسية في تاريخ القضاء المصري، تقول هذه الاوراق: ان اولى المجموعات التنظيمية التي تكونت في اطار منطقة القاهرة هي مجموعة عين شمس والتي كان من بين اعضائها المتهمون في القضية من رقم ١٦٧ وحتى رقم ١٧٣ وهم: حازم الحسيني واكرم هريدي وبركات هريدي ومحمد عبدالرؤوف نوفل واسماعيل جحيشي واسماعيل الرفاعي.

وكانت مجموعة عين شمس مكلفة من قبل قيادات التنظيم بتنفيذ خطة الاعداد البدني للتنظيم وتدريبه على الاعمال الرياضية العنيفة والقتال بالسلاح الابيض.

وكانت هذه المجموعة وثيقة الصلة بكل من. خالد الاسلامبولي وعبدالحميد عبدالسلام. وان عبدالحميد عبدالسلام كان اميرا لجماعة عين شمس. وان اللقاءات التي كانت تعقدها الجماعة في المساجد التي يسيطر عليها التنظيم في منطقة عين شمس والالف مسكن والمطرية تركز على الفساد القائم. وعلى ضرورة تغييره بالقوة المسلحة. واطلاع اهالي المنطقة على كل مايحمل فكر الجهاد. ومن بين هذه الافكار. ان تطبيق احكام الشريعة الاسلامية لن يتحقق الا بفرضها بواسطة تيار عسكري ديني قادر.

غياب المعلومات

ومن اخطر القضايا التي تواجه اجهزة الامن في مسالة الجماعات المتطرفة هي غياب المعلومات. والتي في غيابها يبدو جهاز الامن وكانه يطارد شبحا لايعرف عنه شيئا.

حدث هذا مع تنظيم الجهاد مرتين حتى الان. حدث في المرة الاولى عند بداية اكتشاف التنظيم عقب اغتيال السادات. وحدث مرة اخرى عند هروب ثلاثة من اخطر اعضاء التنظيم من ليمان طرة بطريقة اثارت دهشة الراي العام.

في المرة الاولى قالت محكمة امن الدولة العليا في حيثيات حكمها : «ان سلطات الامن ظلت غافلة عن نشاط التنظيم، الذي بدأ في صيف عام ١٩٨٠ بدعوة الشباب للانضمام اليه. ووضع الخطط وجمع المعلومات وارتكاب حوادث النهب والسرقة. وشراء الاسلحة وتخزينها وتدريب اعضائه على استعمالها. ورغم ان التنظيم كثف نشاطه بعد ٣ سبتمبر ١٩٨١ - وهو اليوم الاول الذي اصدر السادات فيه قرارا باعتقال ١٥٣٦ سياسيا ومفكرا وصحفيا ورجل دين - تمثل في عقد اجتماعات بين قادته. وانتقالهم بين محافظات الوجه القبلي والقاهرة والجيزة. وتكثيف نشاطه في التدريب على السلاح فان سلطات الامن بما لها من سلطة الضبطية الادارية، وهي اتخاذ الاجراءات المانعة من ارتكاب الجريمة قبل وقوعها، باتخاذ تدابير الوقاية واحتياطيات الامن العام، فانها لم تتخذ اي اجراء جدي لكشف هذا التنظيم وتحركاته قبل ان يبدأ تحقيق اهدافه » .

●●●

وفي المرة الثانية كان غياب المعلومات عن اجهزة الامن واضحا ليس عن الاشخاص الذين خارج سيطرتهم، ولكن حتى عن الافراد الذين يقعون تحت سيطرتهم وفي داخل الزنازين.

وكشف التقرير الذي اعده معتز خفاجي رئيس نيابة المعادي، الواقع سجن طرة في نطاقها، عن وجود قصور واهمال وتسيب من ادارة سجن طرة.. ومن ادارة التفتيش على السجون.. ومن مباحث امن الدولة بمنطقة طرة. وكشف التقرير ايضا ان التفتيش اليومي المفاجيء على زنزانات المتهمين لم يتم منذ عدة اشهر . وكذلك التفتيش الدوري بواسطة ادارة مباحث امن الدولة ومباحث السجون.. وان هذا التفتيش متوقف منذ عدة شهور سابقة على عملية الهروب الكبير.

وفي غياب المعلومات عن اجهزة الامن استطاع عصام القمري ومحمد الاسواني وخميس مسلم من تكوين مصنع كامل داخل الزنزانة لانتاج وتصنيع قنابل مولوتوف الحارقة .. !!

فهل هناك ما هو اخطر من ذلك ؟ : وهل تستطيع اجهزة الامن في ظل هذه الفوضى والتسيب ان تحمي احدا او تواجه اي تطرف ؟ !

الهروب الاول

ولاتعاش ذاكرة اجهزة الامن.. فلم تكن هذه هي محاولة الهروب الاولى والاخيرة للمتهم عصام القمري . فقد سبقتها محاولة هروب اخرى بواسطة عضو تنظيم الجهاد «منتصر الزيات». وكانت المحاولة تشمل تهريب عبود الزمر ايضا

ولاتعاش ذاكرة اجهزة الامن اكثر. لابد من العودة الى اقوال. ايمن محمد ربيع الظواهري - طبيب وجراح - امير شعبة التسليح في تنظيم الجهاد.

قال ايمن الظواهري في التحقيقات ان مجموعته قامت بتخزين ذخائر ومفرقعات كان عصام القمري قد حصل عليها من القوات المسلحة كما قمنا بتدبير اماكن لايواء عصام القمري. واعطينا له الاسلحة التي طلبها

وقال ايمن الظواهري : ان محمد عبدالرحيم الشرقاوي سعى الى تدبير جواز سفر مزور لعصام القمري

والسؤال. هل متهم بكل هذه الخطورة تضعه اجهزة الامن مع متهمين اخرين في زنزانة واحدة ؟ وهل كل هذه المعلومات الهامة كانت غائبة عن اجهزة الامن حتى يعرض الامن المواطنين للخطر. للبحث عن المتهم الهارب وسط المساكن ؟

دستور التنظيم

وقد لاتكون اجهزة الامن مسئولة عن مواجهة فكرة «تنظيم الجهاد» وتصحيح الافكار الخاطئة عنه فهذه مسئولية جهات واجهزة اخرى. احزاب ومؤسسات دينية. وقبل كل ذلك مسئولية حكومة في يدها كل السلطة.

وحتى هذه اللحظة لم يتبدل ولم يتغير فكر تنظيم الجهاد، الذي يعتبر كتاب «الفريضة الغائبة» الذي الفه محمد عبدالسلام فرج. والذي اعدم في قضية اغتيال الرئيس السادات، هو دستور الجماعة منذ تكوينها في سنة ١٩٧٧

ويقذف الكتاب المجتمعات الاسلامية المعاصرة بانها مجتمعات جاهلية وكافرة. وانها تحكم باحكام الكفر وان حكام اليوم مرتدون عن الاسلام .

الغالبية .. فئات مطحونة

وهناك بعد اخر هام في التعامل مع قضية تنظيم الجهاد، وهو ان غالبية اعضاء التنظيم من الفئات المطحونة. وان غالبيتهم يعيش ازمات نفسية واقتصادية قاسية. وان هذا الوضع كان له تاثير كبير في تشكيل فكر التنظيم وفي انضمام كثير من عناصر الشباب الى صفوفه.

وهذا البعد لايزال الى اليوم قائما بل لعله يزداد ولعل هذا يفسر تناول رؤساء تحرير صحف الحكومة هذا الموضوع في هذا الوقت بالذات.. وكتابة نفس الافكار. وفي توقيت واحد .

وتركيزهم على قضية الغلاء الفاحش الذي يكتوي بناره الفقراء ومحدودو الدخل. وارتفاع الاسعار بلا ضابط ولا رابط وبلا منطق معقول ومطالبتهم للدولة بالتدخل لرفع المعاناة عن كاهل هؤلاء. وكان الحكومة او كتابها اكتشفوا فجاة ان الغلاء الفاحش هبط من السماء. وان ارتفاع الاسعار المستمر شيء لانعرفه كل يوم.. ولكنها المسكنات التي لاتحل شيئا .. ولكنها تؤجل حدوث الانفجار بعض الوقت

لن تكون الأخيرة

وتقول استقراءات رجال الامن ان احداث عين شمس لن تكون الاخيرة. بل لعلها بداية سلسلة احداث قادمة، يحاول فيها تنظيم الجهاد استعراض قوته.

وتقول استقراءاتنا ان الامر شائك وخطير في ظل سياسة غياب المعلومات امام اجهزة الامن .. وفي ظل علاج الموقف بالردع الامني وحده. ويضاعف من حدة الموقف ان حكومة الحزب الوطني - كما صرح لي مسئول كبير - ليس لديها علاج محدد للخروج من هذا المأزق. وانها تركت الامر كله لاجهزة الامن .

فهل اجهزة الامن قادرة على الدخول في صدام مع اعضاء تنظيم الجهاد ؟ وما الذي يمكن ان يسفر عنه الصدام في النهاية ؟ اسئلة بدون اجابة حتى اليوم .

لكل المصريين

جـذور مشـكلة الاسـكان (٣)
أسـعـار مـواد البنـاء .. إلى أيـن ؟

بقلم : عباس الطرابيلى

عندما بدات الحديث عن الإسكان كاخطر قضايا المصرى المعاصر .. فجرت قضية اعتبرها - ويعتبرها غيرى - من اهم اسباب القضية . وقلت إن فوضى قوانين ارضاء الناس كانت وراء إحجام القطاع الخاص عن بناء المساكن لانخفاض العائد منها بسبب التدخل الحكومي . في وقت عجزت فيه الحكومة عن تعويض هذا النقص . وتناولت في مقالي الثاني قضية نقص اراضي البناء مع تصاعد الطلب عليها بحكم حب المصرى وعشقه تملك بيته الخاص . مع نشوء فئة جديدة تطلب هذا البيت .. هي التي خرجت للعمل خارج مصر . وعادت ومعها ما تدفع في الارض ما يشاء مالكها . وقلت انه بسبب نقص هذه الاراضي . وبطء التحرك الحكومي - بل وفشله - نشات المدن العشوائية . وزحفت المساكن على الضواحي بلا تخطيط او تنظيم . وفوجئنا باحياء غير صحية تحتل حواف المدن .. بل والقرى . وبسبب ارتفاع اسعار الاراضي لندرتها . ارتفعت تكاليف البناء لان الارض تلتهم حوالى ثلث تكاليف بناء المسكن على الاقل .

واليوم اتناول بالحديث الشق الثالث الذى جعل المساكن تلتهب اسعارها . وتتصاعد إلى درجة تعجيز ليس فقط بسطاء الناس . بل والاغنياء ايضا .. تلك هي اسعار مواد البناء ونظرة واقعية على تطور هذه الاسعار تصيب الناس بالدوار .. وحتى لا اصيبهم بالفجيعة لن اتحدث عن اسعارها في بداية الستينات .. وكم كان سعر طن الحديد - على ندرته ايامها بسبب بناء السد العالى - ولا سعر طن الاسمنت .. حقيقة كانت هناك ندرة في هذه السلع . ولكن المواطن كان يجدها في النهاية بزيادة معقولة في السعر حتى ولو كانت من السوق السوداء

اما الآن فالاسعار لا يصدقها عاقل .. وإلا فمن يصدق ان سعر طن الحديد باقطاره المختلفة يدور الآن حول ١٤٠٠ جنيه . ولن طن الاسمنت لا يجده الراغب في البناء إلا بشق الانفس . وإلا بعد ان يدفع فيه اكثر من ١٠٠ جنيه . اما الطوب . فبعد ماساة تجريف ارض مصر الزراعية . وعجز صناعة الطوب البديلة .. ارتفع سعر الالف طوبة الطفلية . او الاسمنتية الى ١٠٠ جنيه . وبيت بلا حديد واسمنت وطوب لا يسمى بيتا " اما عن اسعار الخشب والزجاج والبويات والادوات الصحية .. فحدث ولا حرج ..

وهكذا اصبحت اسعار مواد البناء وتكاليف التشطيب والأدوات الصحية تلتهم ما بين ٢٠ و ٢٥ مثل ما كانت تتكلفه حتى بداية السبعينات . وبالتالى اصبحت هذه التكاليف عقبة خطيرة امام اى خطة لتوفير المساكن للناس .. سواء كانت خطة حكومية ينفذها القطاع العام .. او خطة شعبية ينفذها القطاع الخاص .. وبحسبة بسيطة اصبحنا نجد امامنا ان الشقة مساحة ١٢٠ مترا التى كانت تباع مثلا في النصف الاول من الستينات بسعر ٤٥٠٠ جنيه بعمارات مدينة الاعلام امام كوبرى الزمالك . او عمارات كوبرى الجامعة في القاهرة .. هذه الشقة لن تجدها الآن - في نفس الموقع وبنفس المواصفات باقل من ١٠٠ الف جنيه . بل ان احد اصحاب شقق الاعلام عرض علىّ منذ ٥ سنوات شقة رفضت ان ادفع في نفس عمارتها عام ١٩٦٥ مبلغ ٤٥٠٠ جنيه .. عرضها علىّ بسعر ٨٥ الف جنيه بعد ان استغلها اكثر من ٢٥ عاما .. وتلك من سخرية القدار قضية الاسكان في مصر !!

اعود فاقول ان اسعار مواد البناء يجب ان نقف عندها لانها العنصر الحاسم في تكاليف بناء المساكن . بعد الارض .. وهذه القضية لها اكثر من شق :

●● اذ مع تزايد الطلب الرهيب على المساكن . بعد فترة طويلة من القحط الإسكانى .. عجزت الحكومة عن توفير المواد الاساسية من حديد واسمنت وغيرهما . لان الدولة وعلى مدى ٢٥ عاما لم تستطع ان تستعد لها . فلا هى اقامت مصانع لحديد التسليح لتوفيره محليا . ولا هى شجعت القطاع الخاص على الدخول في مجال هذه الصناعة الحيوية . بل ووصل الامر الى ان من تجرا على الدخول في هذه الصناعة وجد من المشاكل والصعوبات ما حطم افكاره وهد مشروعه .. وبعد ان انشا القطاع الخاص اكثر من مصنع لحديد التسليح لم تستطع الدولة حمايته امام الاحتكار الخارجي . وبهذا استمر عجز المعروض منه عن تلبية الطلب عليه .. فالتهبت اسعاره ..

●● اما ماساة الاسمنت فلا تقل اهمية .. كانت هناك خطة طموحة على الورق للتوسع في بناء مصانع الاسمنت داخل مصر . لانها تملك المواد الخام اللازمة .. وصحارينا الهائلة امامنا وحولنا غنية بالحجر الجيرى والطفلة .. ولكن تحركنا لم يواكب تصاعد حجم الطلب . ووجدت الحكومة الحل الاسهل - ولو مؤقتا - باللجوء الى اسلوب صوامع الاسمنت التى اصبحت تنافس صوامع الغلال في كل موانى مصر بلا استثناء . واصبحنا نعتمد على الاسمنت المستورد وصوامعه .. تماما كما اصبحنا نعتمد على القمح المستورد وصوامعه " وتلك قمة الماساة .. كل هذا بينما خطط التوسع في مصانع الاسمنت تتعثر . وخطط بناء مصانع جديدة لا تسير كما يجب .. والسبب عجز الدولة عن توفير التمويل اللازم محليا او خارجيا .. حقيقة الاسمنت الآن متوافر .. ولكن اسعاره جعلت تكاليف البناء تقفز إلى السماء .

●● ويا ليت الامر وقف عند اسعار هذه المواد الأساسية .. بل نجده امتد الى البلاط والادوات الصحية .. وتبعها التهاب اسعار العمالة مع ندرتها بسبب هروب الماهر منها للعمل في الخارج ..

ولمواجهة مشكلة اسعار مواد البناء هناك اكثر من اسلوب .. مثلا هناك اراء تطالب بان يكون تدخل الحكومة بدعم مواد البناء هو البديل عن قيامها ببناء المساكن بنفسها . وان يكون هذا الدعم من المنبع .. اى في الميناء بالنسبة للمستورد باعفائها من الجمارك .. او في المصنع بتحديد السعر وتنظيم تسليمه لشركات البناء عامة او خاصة . بعيدا عن الوسطاء وتجار السوق السوداء .. ايضا يكون بالتوسع في انشاء مصانع الاسمنت وحديد التسليح . ولن تجد هذه الصناعة اى مشاكل في التصدير لمن حولنا فيما لو استطعنا ان نغطى احتياجاتنا المحلية خلال العقدين القادمين .

وبغير هذه الحلول سوف تستمر مشكلة الاسكان .. بل سوف تتصاعد ..

تـدريب الخبراء المصريين على تشغيل المحطات النووية بالتعاون مع الدول الأوروبيـة والأمم المتحـدة

كتب عادل صبرى :

قام امس المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة بتوزيع ١٢ جائزة تقديرية على اوائل الدورات التدريبية بهيئة المحطات النووية والتى اجريت خلال العام الحالى. وذكر الدكتور على الصعيدى رئيس هيئة المحطات النووية انه تم تنظيم دورات اسبوعية لحوالى ٢٠٠٠ متدرب، شملت توفير التصميم والتشغيل الآمن للمحطات النووية. كما تناولت معالجة النفايات وضغطها ووضع خطط الطوارئ، ضمانا لتوفير امان الإنسان والبيئة. كما شملت برامج التدريب تطوير اساليب الإدارة لادخال الوسائل الحديثة في ادارة المحطات النووية باستخدام الحاسب الآلى. واشار الدكتور ابراهيم العسيرى مدير علم اقتصاديات الوقود النووى الى انه تم تنظيم دورات تدريبية بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن التخطيط والتعامل مع الحوادث النووية والإشعاعية، والتحكم في اجهزة مفاعلات القوى النووية. كما تم تدريب عدد من الخبراء المصريين على استخدام الحاسب الآلى في الصناعة، وتاهيل العاملين لتشغيل محطات القوى النووية واكد ان الهيئة وقعت اتفاقية لتعاون ثنائى في المجالات النووية مع المانيا والولايات المتحدة الامريكية وكندا، للاستفادة منها في تدريب الخبراء المصريين على تنفيذ وتشغيل المحطات النووية. كما تدرس الهيئة حاليا امكانية التعاون مع هيئة الامم المتحدة في تدريب الخبراء المصريين على احدث التكنولوجيا العالمية في مجال تصميم المفاعلات والرصد الاشعاعى .

ماهر اباظة

فريق ترميم عالمى يكتشف طريقة جديدة لحفظ المومياوات المصرية

توصلت مجموعة من العلماء والمتخصصين في ترميم المومياوات من كندا واسبانيا والمانيا الغربية الى طريقة علمية لحفظ المومياوات المصرية من المواد العضوية الموجودة بالمتحف . وقد عقد الدكتور احمد الصاوى رئيس قطاع الاثار المصرية بهيئة الاثار مؤتمرا صحفيا امس حضره موريس منيريل مدير معهد جيتى الامريكى للاثار ومجموعة من خبراء الاثار المصريين والامريكيين

واعلن في المؤتمر نتائج الدراسات التى اجرتها مجموعة من العلماء على مومياء لسيدة مصرية غير معروفة توفيت وعمرها ٤٠ عاما وعرض مدير معهد جيتى نموذجا . لواجهة العرض التى تم التوصل اليها لحفظ المومياوات الموجودة بالمتحف المصرى وعددها ٢٧ مومياء .

وقال انه نموذج بسيط استخدمت فيه تكنولوجيا متقدمة لخلق جو مناسب للحفاظ على درجات الحرارة . والرطوبة النسبية .

٥٣ مليون جنيه حصيلة جمرك قرية البضائع خلال موسم عودة المصريين

كتب محمد طلبة :

بلغت حصيلة جمرك قرية البضائع بمطار القاهرة . ٥٣ مليون جنيه خلال موسم عودة المصريين العاملين بالخارج خلال شهرى يونيو ويوليو . وحتى منتصف شهر اغسطس الحالى . صرح بذلك سيد عيسى . مدير جمرك قرية البضائع . واضاف ان هذه الحصيلة . تكونت نتيجة الرسوم الجمركية على السلع شائعة الورود مع العائدين من الخارج وخاصة المدرسين واكثرها الادوات الكهربائية والثلاجات والغسالات

خفض درجات القبول بالكليات العسكرية

كتب محمد مهاود :

تقرر خفض الحد الادنى لدرجات القبول بالكليات العسكرية الحربية والبحرية والدفاع الجوى الى ٥٥ في المائة . للحاصلين على شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة شعبتى العلوم والرياضيات . صرح اللواء مصطفى حليم حلمى مدير مكتب التنسيق للقبول للكليات العسكرية امس بانه بالنسبة للكلية الجوية فقد تقرر ان يكون القبول بها هذا العام دون التقيد بمجموع . اما بالنسبة للكلية الفنية العسكرية فيشترط ان يكون المجموع ٧٠ في المائة ولشعبة الرياضيات فقط . واكد اللواء مصطفى حليم انه تقرر الاستمرار في صرف وقبول طلبات الالتحاق للطلاب الجدد من مكتب التنسيق للقبول بالكليات العسكرية . حتى يوم الخميس اول سبتمبر القادم .

بعض ضباط الشرطة يعترفون

(بقية المنشور ص ١)

المجند بالقوات المسلحة . وكان المجنى عليه يسير بالصدفة في منطقة عين شمس عندما اطلقت عليه قوات الامن النار . واصيب بعدة اصابات خطيرة . ونقل الى مستشفى كوبرى القبة . وفشلت محاولات الاطباء لاسعافه . كما ارتفع عدد المصابين في الاضطرابات الى ١٠٦ اشخاص عقب احداث يومى السبت والاثنين الماضيين . ومن بينهم ٣ ضباط و٤ جنود بالامن المركزى و٩٣ مواطنا . واثبتت التقارير الطبيـة . ان معظم المصابين من المواطنين . نتجت اصاباتهم عن طلقات نارية .

كما استمع هشام ايوب مدير نيابة المطرية الى اقوال اللواء عبدالرحمن فهمى نائب مدير امن القاهرة الذى انكر اشتراكه في الاحداث . وقرر انه انتقل الى مكان الحادث يوم الجمعة الماضى لملاحظة الحالة الامنية بعد تلقيه اخطارا من مامور قسم عين شمس . بتزايد عدد المصلين في مسجد ادم . بشكل اكثر من المعتاد اثناء صلاة المغرب . وقرر نائب مدير الامن انه شاهد مواقع الاضطرابات من على بعد ٢٠٠ متر . وتولى اخطار قيادات وزارة الداخلية ومدير امن القاهرة بتطورات الموقف اولا باول . ونفى نائب مدير الامن مسئوليته عن اصدار امر التعامل مع المتواجدين بمسجد ادم . ومواطنى المنطقة . واكد ان قيادات مباحث امن الدولة تولت الاشراف على «المامورية» وتوجيه قوات الامن . وإصدار الاوامر إليها .

وانكر المقدم ابوالسعود عبدالحميد من شرطة المسطحات المائية والرائد نجيب ميلاد من قوة العمليات الخاصة . امام محمد زغلول وكيل اول نيابة المطرية اشتراكهما في الاحداث . وقرر ان بعض المواطنين اتلفا سيارتيهما فور اندلاع الاضطرابات . وقرر الرائد نجيب . ان الجندى المرافق لسيارة الشرطة . اسرع الى مكان وجود الضابط بعيدا عن موقع الاحداث . واخبره ان السيارة احترقت وان بعض المواطنين حاولوا الاعتداء على السائق . فانقذه احد المواطنين واخفاه بمنزله خشية اعتداء الاهالى عليه . بعد وقوع عشرات المصابين برصاص قوات الامن . واعترف الضابطان بان قوات الشرطة اطلقت عددا من القنابل المسيلة للدموع . وحاولا انكار استخدام القوات للذخيرة الحية (!!) .

واكد العميد محمود وجدى وكيل المباحث لقطاع الشرق امام محمود عبدالجواد وكيل نيابة مصر الجديدة . انه تلقى تعليمات في الساعة الرابعة من مساء الجمعة الماضى بالتوجه الى منطقة مسجد ادم بعين شمس . فاصطحب معه قوة من رجال مباحث الشرطة والمخبرين السريين . مسلحين باسلحتهم الشخصية . ووصلوا الى مسرح الاحداث بعين شمس في حوالى الساعة الثامنة مساء . وشاهد قوات كبيرة من الامن المركزى تحاصر المنطقة . وضباط مباحث امن الدولة . كما شاهد المصلين بداخل مسجد «ادم» يهتفون بشعارات معادية للحكومة . واثناء ذلك سمع اصوات اعيرة نارية من خارج المسجد (!!) .

وبعد ذلك حاول المصلون الخروج من المسجد بمظاهرات . فاضطرت قوات الامن المركزى الى التعامل معهم . واطلاق القنابل المسيلة للدموع . واثناء الاشتباك قام الاهالى بالقاء كرات اللهب . وعبوات المولوتوف الحارقة . واحرقوا سيارات الشرطة والمواطنين الذين تصادف مرورهم في المكان . واضاف العميد وجدى . ان الاشتباك بين الاهالى وقوات الامن ظل ٣ ساعات . وتمت السيطرة على الموقف في المنطقة حوالى الساعة الثانية عشرة ليلا . والقى القبض على عدد من المتظاهرين . واكد العميد وجدى . انه تولى تامين منطقة الاحداث ومحاصرتها . وانه صدرت له التعليمات بسرعة التوجه بعصاحبة قواته الى الكنائس الموجودة في شارع احمد عصمت بمنشية التحرير . وتوزيع الحراسات عليها . وتامينها من مثيرى الشغب . ولم يعلل العميد وجدى سبب اصابات المواطنين بالاعيرة النارية او تحديد مصدرها . وزعم ان الاهالى اطلقوها وان القوات لم تطلق اى اعيرة نارية اثناء ووقوع تلك الاحداث (!!) .

وقال اللواء سيد داود مساعد مدير امن القاهرة لفرقة الشرق امام محمد يوسف وكيل اول نيابة مصر الجديدة . انه تلقى اخطارا من مامور قسم عين شمس . في حوالى الساعة الثامنة مساء يوم الجمعة الماضى بتوافد اعداد كبيرة الى مسجد ادم اثناء اداء صلاة المغرب . فاسرع إلى تبليغ قيادات الامن المركزى . وقيادات مديرية امن القاهرة . وانتقل الى مكان الاحداث . وشاهد قوات الامن المركزى تحاصر المسجد والشوارع المؤدية له . وفجاة خرجت مجموعة من المصلين من المسجد وحرضهم احد الاشخاص من خلال ميكروفون المسجد على معاداة الحكومة والنظام . وتوافدت اعداد كبيرة من الاهالى . وبدأوا يلقون على القوات قنابل المولوتوف فاضطرت القوات الى التعامل معهم . والقاء قنابل مسيلة للدموع لتفريقهم والقبض على مثيرى الشغب منهم . واكد العميد داود . انه سمع صوت طلقات نارية اثناء تلك الاحداث . ولم يعرف مصدرها (!!) .

واضاف . انه تولى الاشراف على ترحيل المقبوض عليهم . وتوزيعهم على الاقسام المختلفة . واكد العقيد عادل سليم مفتش مباحث الشرق باقواله امام محمد هلال وكيل اول نيابة النزهة . انه تلقى معلومات وردت لرئيسه في العمل العميد محمود وجدى . من ان مباحث امن الدولة ابلغته بعزم بعض الجماعات المتطرفة . القيام بمظاهرة من مسجد ادم لاثارة المواطنين واخطر مامور قسم عين شمس . الذى انتقل على الفور ومعه قواته النظامية . كما انتقل هو بصحبته جميع رؤساء ومعاونى مباحث قطاع الشرق . ومجموعة من الامنـاء والمخبـرين . باسلحتهم الشخصية (طبنجة بريتـا ٨٫٥مم . و٩ مم حلوان) الى مسرح الاحداث في حوالى الساعة الثامنة والنصف . وتولى تامين الكنائس في المنطقة . واضاف ان قوات الامن المركزى رابطت في الشوارع المجاورة لمسجد ادم . وعند خروج المتظاهرين من المسجد مرددين الهتافات والشعارات المعادية للحكومة والنظام . وقام العميد رشيد قائد القوات باسداء النصـح والارشاد للمتظاهرين واعتدى الاهالى على الضباط . فاصدر قائد القوات اوامره بالتعامل مع المتظاهرين . مستخدمين اسلحتهم المعتادة على حد قوله . واثناء ذلك انقطع - فجاة - التيار الكهربائى عن المنطقة .

واكد العقيد عادل سليم . ان المتظاهرين لم يكن اى منهم يحمل سلاحا اثناء تلك الاحداث . واكتفى بانه سمع صوت طلقات نارية . لا يعلم مصدرها . وقال انه وقواته المرافقة له لم يتشابكوا مع المتظاهرين . وانه تمت السيطرة على الموقف في حوالى الساعة الواحدة والنصف صباحا . واضاف العقيد عادل سليم . انه في اليوم التالى للاحداث (السبت) وصلت لديه معلومات من رئاسته . وبلاغ من بعض المواطنين . باحراق بعض المتظاهرين بمنطقة مسجد ادم لسيارات الشرطة . فانتقل على الفور مع ضباطه لتامين المنطقة . وكانت قوات الامن المركزى قد سيطرت على الموقف . وتعاملت مع مثيرى الشغب باسلحتهم (المعتادة) !!

ولم يعلل العقيد سليم . سبب اصابة العشرات من المواطنين حال تواجدهم داخل مساكنهم . او سيرهم في الطريق العام . واكد انه غادر مسرح الاحداث لان قوات الامن المركزى اطلقت الاعيرة النارية بطريقة عشوائية (!!!) . واضاف بانه كان مكلفا بتامين المنطقة من جهة شارع احمد عصمت . ولم يشترك في الاحداث الدامية التى وقعت . وقال الملازم اول محمد عبيد معاون مباحث عين شمس امام ضياء شفيع وكيل نيابة المطرية . انه كان مكلفا بملاحظة الحالة الامنية امام مسجد ادم . وبعد صلاة المغرب سمع احد المصلين يندد من خلال المكبر . بمقتل عصام القمرى وخميس مسلم . ويحرض المصلين بداخل المسجد والمواطنين خارجه على معاداة الحكومة . فاسرع الى ابلاغ مامور القسم . وحضرت قوات الامن . وفوجئوا بالمصلين يلقون عليهم بزجاجات المولوتوف (!!) .

واستمع محمد كامل وحمادة الصاوى وكيلا النيابة باشراف احمد الحسينى رئيس نيابات مصر الجديدة . الى اقوال بعض المواطنين المصابين بعد تحسن حالتهم الصحية وهم : ماجدة عبدالرازق . وجمالات ابراهيم سيد . وقدرية محمد محمد . وعماد احمد على وسالم يوسف عبدالسميع وصلاح على عبدالعليم . وعاطف على محمد . وعبدالرحمن سعود اسماعيل . وصبرى فريد نجيب . وقرر المواطنون ان بعضهم كان يقف بشرفات المنازل عندما سمعوا طلقات الرصاص . وفوجئوا بضباط وجنود الشرطة يطلقون الاعيرة النارية في كل اتجاه . وتعمدوا اطلاق الرصاص على النوافذ والابواب وشرفات المساكن . مما تسبب في اصابتهم بجراح خطيرة . وقرر اخرون انهم كانوا يسيرون في الشارع لحظة بدء اطلاق الشرطة رصاصها على المواطنين بدون تمييز مما تسبب في اصاباتهم .

وقرر الطفل عماد محمد احمد المصاب برصاصة في رئته اليمنى «١١ سنة» انه كان يلعب في الشارع عندما شاهد قوات الشرطة تقترب . وتطلق الرصاص عليه امام باب منزله . فسقط على الارض . ولم يشعر بنفسه الا بعد نقله الى المستشفى بعدة ايام . وقال المجنى عليه علاء كمال عزالدين . انه شاهد سيارة شرطة تقترب من مسكنه . وتوقفت وهبط منها مجموعة من الضبـاط في ملابسهم «الميرى» وتراوحت رتبهم العسكرية بين «الملازم» و «الملازم اول» وبادروا باطلاق الرصاص عليه عندما شاهدوه يقف امام منزله . واكد المواطن المجنى عليه . ان الضباط والجنود تعمدوا اطلاق الرصاص على جميع المواطنين بالشارع دون تفرقة . رغم هدوء الحالة بعد الاحداث ولم يكن هناك ما يبرر الاعتداء على المواطنين بهذه الصورة الوحشية . وقرر المواطن ربيع محمد بلال الموظف بشركة مصر للطيران . انه خرج من منزله بمنطقة الالف مسكن في حوالى الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم «السبت» الماضى للتوجه الى مقر عمله . وفوجىء بالضباط والجنود يحاصرون الشارع والشوارع المجاورة . فطلب من احد الجنود السماح له بالخروج من بيته للذهاب الى عمله فكان رد الجندى الوحيد عليه . هو عدة طلقات اصابت المواطن في رقبته وقدمه (!!) . وانتت النيابة امس بانصراف ٦ سيدات و٥ اطفال من المصابين عقب انتهاء فترة علاجهم بمستشفى هليوبوليس . وتبين من التحقيقات انهم وقفوا بشرفات المنازل عندما اصيبوا بطلقات قوات الامن الطائشة .

اليوم .. انتهاء المرحلة الأولى لتنسيق الجامعات
٤٤ ألف مكان بالجامعات لطلاب المرحلة الثانية

كتب جهاد عبدالمنعم :

تنتهى في السادسة مساء اليوم «الخميس» المرحلة الاولى لمكتب التنسيق، والتى استوعبت ٢٨٦١٢ طالبا وطالبة، بحد ادنى ٧٢٪ للعلمى و٦٥٪ للادبى، وكانت فروع مكتب التنسيق، قد انتهت مساء امس من صرف واستلام اوراق الطلاب ويستمر المكتب الرئيسى بالقاهرة اليوم في صرف وتلقى الاوراق من المتخلفين من المكاتب الفرعية واعلن عبدالسميع قنديل مدير مكتب التنسيق، ارتفاع عدد الذين سحبوا بطاقات اختيار كلية السياحة والفنادق والمعهد العالى للتكنولوجيا بينها، واضاف ان المكتب لايقبل اوراق طلاب المرحلة الاولى بعد انتهائها اليوم، وعلى المتخلف تحمل المسئولية، واكد الدكتور عمر عبدالعزيز وكيل اول وزارة التعليم العالى والمشرف العام على مكتب التنسيق، ان هناك اماكن بالكليات والمعاهد العليا لطلاب المرحلة الثانية يبلغ عددها ٤٤ الف مكان في كليات التربية والاداب والحقوق ودار العلوم بالاضافة الى الزراعة والعلوم والمعاهد العليا، وتشير الدلائل الى امتلاء جميع الاماكن في كليات الطب وطب الاسنان والصيدلة والعلاج الطبيعي والطب البيطرى والهندسة .

وقف الرحلات النهرية بين مصر والسودان
تجهيز بيوت الشباب بأسوان لاستقبال السودانيين

كتب - احمد بكير :

تقرر اعتبارا من امس الاول وقف الرحلات النهرية بين مصر والسودان، بسبب السيول والامطار التى تتعرض لها السودان، وتعطلت بسببها حركة قطارات السكة الحديد، ووسائل النقل البرى بين وادى حلفا وباقى المدن السودانية. وكانت هيئة وادى النيل للملاحة النهرية قد خفضت عدد الرحلات النهرية بين ميناءى السد العالى باسوان ووادى حلفا بالسودان من ثلاث رحلات الى رحلة واحدة كل يوم سبت منذ الاسبوع الماضى. ونظرا لتكدس المواطنين السودانيين والمسافرين بمنطقة وادى حلفا، من ناحية اخرى صدرت تعليمات من رئاسة مجلس الوزراء الى محافظة اسوان، لاعداد وتجهيز بيوت ومراكز الشباب باسوان لاستقبال الاخوة السودانيين سواء كانوا قادمين او عائدين والمقيم بهذه المراكز لحين عودة الملاحة النهرية.

نبيل العربى فى جنيف لحضور جلسة طابا الأخيرة

غادر القاهرة صباح امس متوجها الى جنيف الدكتور نبيل العربى رئيس الوفد المصرى، لدى المقر الاوروبى للامم المتحدة. يحضر العربى الجلسة الاخيرة لهيئة التحكيم الدولية الخاصة بمشكلة طابا، والتى ستعقد يوم ٢٩ اغسطس الحالى بجنيف. ومن المقرر ان تصدر هيئة التحكيم حكمها بشان طابا يوم ٢٩ سبتمبر المقبل. وتضم هيئة التحكيم الدولية لطابا قاضيا مصريا وقاضية اسرائيلية وثلاثة قضاة من فرنسا وسويسرا والسويد.

التطورات العربية الأخيرة فى ندوة الوفد بطنطا .. اليوم

تقيم لجنة الوفد العامة بمحافظة الغربية مساء اليوم . ندوة سياسية حول الانتفاضة الشعبية في الاراضي العربية المحتلة والتطورات الاخيرة على الساحة العربية . يتحدث في الندوة محمد عبد عضو الهيئة العليا بالوفد . وعبدالعزيز محمد مقرر لجنة الشئون العربية بالوفد . وقيادات الحزب بالغربية . والدعوة عامة .

تزايد عدد شركات الأموال التـى وفقـت أوضـاعها

يتزايد عدد الشركات التى قدمت طلبات . لتوفيق اوضاعها . طبقا لقانون تنظيم تلقى الاموال منها كبرى هذه الشركات . وهى الشريف للبلاستيك . والسعد والريان والمصرية السعودية (سيتقاد) واى مى سنتر وبدر للاستثمار والحجاز العقارية . وما زالت هذه الشركات تعد مستنداتها وقوائم موجوداتها وعدد المودعين بها وفقا لما تتطلبه اللائحة التى صدرت اخيرا .

عودة باخرة سودانية

(بقية المنشور ص ١)

خطة عاجلة للتنسيق بين الجهات الامنية بالوادى والسلطات المصرية . والعمل على تسهيل اتصال العائدين السودانيين بذويهم بالسودان . كما تم ارسال وفد طبى من اسوان على باخرة خاصة الى وادى حلفا . يحملون الادوية اللازمة لاغاثة وعلاج المنكوبين ضحايا الفيضانات وارسال التقارير الفورية الى المسئولين بمصر . كما تم ارسال «صندل نهرى» كبير الحجم من اسوان الى الوادى محملا بالمواد الغذائية من السكر والدقيق والزيت والسلع الاخرى تزن حمولتها ٤٠ طنا بناء على طلب حاكم الاقليم . لمعاونة الاشقاء السودانيين بالوادى لمواجهة الظروف الصعبة التى تمر بها البلاد

الانفجارات تهز بيروت

(بقية المنشور ص ١)

تاتى سلسلة الانفجارات بعد ساعات قليلة من اعلان الرئيس اللبنانى الماروني الاسبق سليمان فرنجية . ترشيح نفسه في انتخابات الرئاسة التى تجرى «اليوم» الخميس . كما واصل امس زعيم قوات الكتائب المسيحية اللبنانية . هجومه على اعلان فرنجية ترشيح نفسه في الانتخابات . وزعم انه سيؤدى إلى مزيد من الحروب الاهلية والانقسام . واكد «جعجع» . ان سوريا وراء ترشيح فرنجية . لولائه الشديد للنظام السورى . واضاف «جعجع» ان قواته مصممة على احباط ما وصفه «بالمخطط السورى» الذى يسعى لضمان نجاح «فرنجية» . واشار الى انه سينتهج وسائل قانونية ودستورية لعدم اكمال النصاب القانونى المقرر في البرلمان لانتخاب الرئيس . وتعهد «جعجع» بالضغط على سوريا لقبول مرشح تقبله جميع القوى والتيارات اللبنانية . واعلن امس حزب الله الشيعى الموالى لايران . ان انتخابات الرئاسة بشكلها الحالى . ستؤدى الى مزيد من تكريس تظلم الامتيازات الطائفية الظالمة في لبنان . واكد بيان للحزب . ان طبيعة النظام الرئاسى اللبنانى الحالى تتيح للعديد من القوى الخارجية . التدخل في الحياة السياسية اللبنانية .

مصـرع أم وابنتهـا سـقطت بهمـا الشـرفة

كتب صلاح الدبركى :

لقيت ام وابنتها الطالبة مصرعهما . سقطت بهما شرفة شقتهما بالدور الثالث . وتوفيتا فور وصولهما الى الارض . اخطرت النيابة فصرحت بدفنهما .

كانت حميدة سيد خليل (٥٠ سنة) وابنتها امل عوض (١٩ سنة) طالبة بالثانوى تقفان في شرفة منزلهما بالعقار ٦٥ ش السلام بامبابة وفجاة سقطت بهما الشرفة انتقل الى مكان الحادث العميد سامح ابوالليل والعقيد عبدالعظيم حسن

في الممنوع

هل سمعت من قبل باسم هذا الدكتور ؟ انه دكتور لم يسبق له الحصول على اى شهادة للدكتوراه ؟ ولم يسبق له الحصول على اى شهادة جامعية ؟ وحتى الثانوية العامة لم يسبق له الحصول عليها ؟ وهو صحفي ورئيس تحرير مجلة تصدر في لندن وتطبع في مؤسسة صحفية بالقاهرة . وتوزع عن طريق مؤسسة صحفية اخرى .. ومع ذلك فهو ليس عضوا بنقابة الصحفيين . ولا تتوافر فيه شروط رئاسة التحرير . والتى شرطها الوحيد هو ان يكون عضوا مشتغلا بنقابة الصحفيين . وجميع جداول النقابة من تحت التمرين والمشتغلين والمنتسبين الى غير المشتغلين خالية من إسم هذا «الدكتور» .. ! وهو احد صناع صحافة المقاولات في مصر . واحد الذين لهم اسهامات بارزة في رواج هذا النوع من الصحافة في مصر وفي الوطن العربي . وهى تقوم على سرقة الاخبار والموضوعات الصحفية المنشورة من قبل . ومن اهم بنود هذه الصحافة هو حق السطو على حقوق الغير . وثمن الخبر في هذه الصحافة بضعة قروش . وثمن التحقيق بضعة جنيهات . اما المقال او القصة فهو بلا مقابل . حتى ولو كان صاحبه صحفيا كبيرا . وقد حكت لى كاتبة صحفية كبيرة قصتها مع «الدكتور» . فقد حصل منها على اربع قصص منذ اكثر من عام . وحتى اليوم لم تقبض ثمن جهدها . وفوجئت في إحدى المناسبات بوصول خطاب لها من «الدكتور» . وانفرجت اساريرها . واعتقدت ان الخطاب يحتوى على شيك بالمبلغ الذى تستحقه . ولكنها كانت واهمة فالخطاب ليس اكثر من صورة شيك . لكارت معايدة . مكتوبا عليه ادفعوا لامر .... مبلغ ٠٠٠جنيه . وضحكت الكاتبة الكبيرة من هذا المقلب . وكان اسخف نكتة سمعتها في حياتها .

وهذا «الدكتور» الصحفى رئيس التحرير الذى لم يسبق له الحصول على شهادة الثانوية العامة . يستطيع مقابلة كبار المسئولين في الدولة في اى وقت . ويتمتع بسمعة طيبة بينهم . ويشاع انه قريب لمسئول كبير في الدولة . ولنه يستمد هذا النفوذ من صلة القرابة هذه . واكد لى اكثر من صديق انني ؟ احبط راسي في الحيط . فاى كلام عن «الدكتور» لن يستمع اليه اى مسئول . واى حديث عنه سيكون مصيره الإهمال والنسيان ..
!

وانا شخصيا لم اصدق ما سمعت . وتجاهلت نصيحة اصدقائي ولم اخذ بها . واتركت وامرى الى الله الخوض في ظاهرة «مرس النويش» ومن الذى يحمى هذه الظاهرة ويساعد على إنتشارها ويقف بجوارها ؟

إننى اتقدم بهذا البلاغ العلنى الى السيد النائب العام جمال شومان والسيد نقيب الصحفيين إبراهيم نافع .

مجدى مهنا

بقيـة مقـال الدكتـور محمـد عصفـور

(بقية المنشور ص ١٤)

● فتيار متطرف شعاره (اى شىء الا حكومة الاوروبيين) ولو كان استمرار حكومة الترك والمماليك . قد جرف عامة المصريين الذين قاتلوا تحت لواء العثمانيين في ثورة القاهرة الثانية بين ٢٠ مارس و٢١ ابريل بقيادة ناصف باشا ونصوح باشا .

● والتيار المتطرف المضاد شعاره (اى شىء إلا حكومة الترك والمماليك) ولو كان قبول حكومة الاوروبيين قد جرف قلة من المصريين وبالتحديد قلة من الاقباط . قاتلوا المماليك ثم الترك تحت لواء الفرنسيين بقيادة الجنرال يعقوب . (راجع د . لويس عوض المصدر السابق) .

ونحن لا نتردد في ان نعتبر تصرف او موقف الجنرال يعقوب المنحاز للغرب (والذى خرج به عن صفوف الشعب) مدفوعا بعقيدته الدينية بغض النظر عما ادعاه من رغبة في الاستقلال او حكم الشعب حكما انسانيا يتخلص من وحشية العثمانيين وقسوتهم . ومن الغريب ان تتكرر هذه الصورة وبالنسبة للدولة العثمانية بالذات في حركة القومية العربية التى صنعها الانجليز او احتضنوها . فالثابت تاريخيا ان زعماء هذه الحركة او معظمهم من المسيحيين الذين كان لمعتقدهم الدينى ووضعهم كاقلية دور كبير في الحماس لحركة التحرر العربى من الطغيان العثمانى برغم ما كانت ستؤدى اليه هذه الحركة من تصدع الدولة العثمانية بما يحقق اهدافا استعمارية .. وهو ما حدث فعلا في تقسيم الدول العربية وتمزيقها وصبغ معظمها بالصبغة الطائفية المشحونة بكل اسباب الفتنة والتفجر .. فهل كان من التجنى وصف البعض لحركة التحرر العربى بانها كانت خيانة لدولة الخلافة ؟!

(يتبع غدا)

بكرة أجازة

١٢	س	م	ى	ر
٥	م	ج	د	ى
٢٨	ر	ا	ى	د
٢٥	ل	ى	د	ن
١١	ر	و	ا	ر
٢٥	س	ى	ن	ا
٨	ع	د	و	ى
١	ب	ى	ر	ا

فتش معانا

عزيزى القارىء . فتش معانا عن اسم احد الاعمال الادبية العالمية الذى يتكون من ٨ حروف موجودة في الكلمات وتيسيرا عليك يا عزيزى القارىء فاننا وضعنا بجوار الكلمة ترتيب الحروف الهجائية .

دوائر مسحورة

هات مرادفات الكلمات التالية من الخارج الى الداخل ستحصل على ٨ حروف حول الدائرة السوداء تمثل اسم ممثل مصرى راحل

١ - احدى المدن الفلسطينية ٢ - فوق الخطاب ٣ - لقب ممثلة فرنسية ٤ - نفى ٥ - من شخصيات اجاثا كريستى ٦ - من قطع الاسطول ٧ - الكرم ٨ - امسيات .

من هو ؟

● املا مربعات الاعمدة الافقية باسماء مرادفات الكلمات التالية :

١ - ممثلة مصرية ٢ - احد شعراء المهجر
٣ - اديب مصرى ٤ - حارس مرمى دولى
٥ - ملحن مصرى راحل ٦ - اسرة حاكمة اوروبية
٧ - شاعر باكستان الاكبر ٨ - مخرج مسرحى مصرى

● ستحصل على عدة اعمدة راسية منها عمود يشتمل على لقب شاعر مصرى راحل

● قص الرسم وارسل الحل للوفد الاسبوعية ● ستنشر الوفد اسماء الفائزين

كلمات سفروته سفروته بالأرقام

افقيا وراسيا :
١ - من مدن الاندلس
٢ - ثعلب الصحراء
٣ - من الخضروات
٤ - لقب مجاهد جزائرى
٥ - مطلية (مبعثرة)

افقيا وراسيا :
ا - علم موقعة حطين
ب - علم انتهاء الحرب العالمية الاولى
ح - علم القبض على لويس ١٦
د - حاصل الجمع ٤

كلمات أفقية

١ - ٢ - ٧ - ٦ - ٥ - ١٢ الابل ٣ - ٨ - ١٠ - ٩ اعلم ١١ - ٤ والدة ١٣ - ١٥ - ١٤ - ١٦ مهم

صور الذين توصلوا للحلول الصحيحة

احمد محمد عبيد (كفر الزيات) - علاء محمود (السيدة) - مجدى محمود (الف مرة) - شعبان ايوب (المعصرة)

اسماء الذين ارسلوا الحلول الصحيحة

عبد الستار عثمان (المنصورة) امين السيد (طنطا) مجدى ابو الرجال (مصر الجديدة) تامر عادل فرسان (دعا لاسال) عادل ايوب (شبرا الخيمة) ناهد السبعلوى (الفجالة) يسرى عبد الحميد (المعادى) نادر السيد (منفلوط) عماد رشاد الياس (عين شمس) سعيد الفوال (القصر العينى) ماجد ابو دومة (امبابة) يوسف السعيد (الحلمية) جيهان عبد المنعم (راس البر) نادرة جورج (الظاهر)

حلول العدد الماضى

● دوائر مسحورة : حسين صدقى
● فتش معانا : خالد جلال
● كلمات افقية : الحسين شهيد كربلاء
● من هو ؟ : هانى مهنى



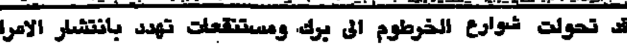
كارثة السودان أكبر مما يتصور العالم ..
٣ ملايين سودانى معرضون للهلاك جوعا

كان من الصعب ان تجد مسئولا واحدا فى السودان لكى تتحدث معه عن حجم الكارثة ، والاوضاع التى تشهدها البلاد .. الجميع مرتبكون .. اجتماعات طارئة ومستمرة .. جولات تفقدية داخل المناطق المنكوبة للاطلاع على اخر التطورات ، والاشراف على توزيع المؤن والمعونات التى ارسلتها الدول الشقيقة والصديقة لاغاثة المنكوبين الذين فاق عددهم ثلاثة ملايين مواطن .

ساعات طويلة قضيتها داخل مجلس الوزراء السودانى ، متنقلا بين قاعاته ومكاتبه ، ابحث عن الرجل الذى تولى رئاسة اللجنة العليا لاغاثة منكوبى السيول والفيضانات ، والذى تولى عمله صباح يوم الكارثة ، بعد اجتماع عقده مجلس الوزراء ، لمحاولة انقاذ ما يمكن انقاذه .. انه الدكتور عمر نور الدايم وزير المالية ورئيس اللجنة العليا لاغاثة منكوبى السيول والفيضانات .



المياه حاصرت القرى والمنازل وعزلتها عن العالم



لقد تحولت شوارع الخرطوم الى برك ومستنقعات تهدد بانتشار الامراض والاوبئة

السيول دمرت اكثر من مليون منزل وشردت اكثر من ثلاثة ملايين مواطن مازلوا يعيشون فى العراء بلا ماوى

● فى البداية سألته .. ماهو حجم الكارثة التى تعرض لها السودان وكيف واجهتها الحكومة ؟

- الارصاد الجوية فى السودان سجلت اعلى معدل وهو ١١٠ ملليمترات فى يوم واحد وفى مناطق اواسط السودان ، وهى مناطق الامطار الطبيعية . والذى حدث كان فى الخرطوم ، التى تعتبر منطقة شبه صحراوية ، ولا يتعدى حجم المطر فيها اكثر من ١٢٠ ملليمترا ، فجأة هطلت الامطار بغزارة شديدة ولمدة ١٣ ساعة متواصلة وبلغت ٢١٠ ملليمترات ، وهذه هى الكارثة ، حيث ارتفعت نسبة المياه فى الشوارع الرئيسية للخرطوم الى مترين ، وهاجمت السيول القرى والمدن ، ودمرت مئات الالاف من المنازل ، ولاجزاء كبيرة من العاصمة حوصرت بالمياه وتهدمت الاف المنازل خلال فترة وجيزة جدا .. وتعرض ما يقارب ثلاثة ملايين شخص للتشرد بعد ان فقدوا المأوى وتعرضوا للموت جوعا ، وتعطلت الكهرباء والمياه والمواصلات ، مما ادى الى تعقيد الموقف .. وتوقفت المصانع والمخابز تماما ، ولذلك اعلن مجلس الوزراء فى صباح اليوم التالى (الجمعة) حالة الطوارىء واعلنت الخرطوم منطقة كوارث ، ولم يشهد السودان فى تاريخه الحديث كارثة بهذا الحجم الذى فاق خطر الجفاف والتصحر ، وجاءت مفاجأة الامطار والسيول غير متوقعة ، مما احدث ارتباكا شديدا للحكومة والشعب لصعوبة التنقل داخل العاصمة وخارجها ، وعدم وجود وسائل اتصالات وانقطاع الكهرباء .. كل هذه الاسباب كانت وراء تفاقم حجم الكارثة .. ولكن من حسن الطالع ان السيول حدثت فى تمام الساعة الثامنة مساء حيث كان الناس فى صحوة ، فلو جاءت السيول فى الساعات المتأخرة من الليل لمات الالوف ، وان كل حالات الوفاة التى حدثت تعتبر قليلة جدا بالنسبة لحجم الكارثة ، ومعظم هذه الحالات جاءت نتيجة التعرض للبرد والجوع .

المعونات الغذائية التى وصلت حتى الآن تغطى ١٠٪ فقط من احتياجات المنكوبين !

رسالة الخرطوم

يكتبها سيد عبد العاطى

حجم المعونات

●● الوفد - تقدمت عددا من الدول الشقيقة والصديقة للسودان بمعونات غذائية وادوية وخيام . هل يتناسب كل هذه المعونات مع حجم الكارثة ؟

- ماوصل الى السودان حتى يوم السبت الماضى ، اى بعد حوالى اسبوع من الكارثة هو ٧٠ طائرة ، تحمل مايقرب من ١١٠٥ اطنان ، اكثر من نصفها خيام وادوية ، اما المواد الغذائية فهى حوالى ٤٠٠ طن ، ولو قارنا حجم هذه الكميات مع حجم الكارثة ، فاننا نستطيع ان نؤكد انها لا تكفى سوى ١٠٪ فقط من الغذاء المطلوب لانقاذ الملايين المنكوبين ، ولذلك اتخذت الحكومة عدة اجراءات لامداد المنكوبين بالمخزون الاستراتيجى من القمح والذرة والمواد الغذائية الاخرى . ونامل فى ان النجدة من الخارج سوف تساعدنا فى تخطى هذه الازمة العنيفة ، وسوف نقوم فى المستقبل القريب باعادة تخطيط العاصمة للنازحين والمتضررين بصورة اكرم مما كانت عليه سابقا ..

●● الوفد - ماهى خطة الحكومة السودانية لمواجهة هذه الكوارث فى السنوات القادمة . وهل من المتوقع حدوث فيضان خلال الايام القادمة يهدد الخرطوم ؟

- د . عمر نور الدايم - فى مثل هذا الوضع لا يمكن وضع خطة لمواجهة السيول ، مهما كانت الامكانيات .. اهم من ذلك هو صحة البيئة ، وامكانية عمل مصارف مائية لتحريك المياه الى النهر بدلا من ركودها حيث انها من الممكن ان تؤدى الى انتشار الامراض والاوبئة ..

ويضيف د . نور الدايم قائلا : اما بالنسبة لفيضان النيل فهو يهدد العاصمة بالفعل لان منسوب النيل ارتفع بشكل يهدد بالخطر ، وهناك عشرات الجزر التى غطاها النيل تماما ، حيث ان منسوب المياه ارتفع الى معدل يفوق مثيله فى عام ١٩٤٦ ، ونحن رغم الكارثة نتوقع هذا العام ان نزرع مساحات كبيرة من الاراضى الزراعية نامل ان تكون عوضا عما حدث من طوفان .. كما نامل ان ينخفض منسوب النيل ، فاذا استمر فى الارتفاع فان الخطر قادم لا محالة .

●● الوفد - ماهى اكثر المناطق التى تاثرت بالسيول والفيضانات وحجم الخسائر بها ؟!

- د . عمر نور الدايم - كانت المناطق العشوائية فى اطراف مدينة الخرطوم ، والتى بنيت مبانيها بالطوب اللبن مثل منطقة الثورات ، والحاج يوسف ، ومرزوق ، هى اكثر المناطق التى دمرت تماما ، كما ان الفيضانات اجتاحت مدينة كسلا ، التى تبعد حوالى ٣٥٠ كيلو مترا عن الخرطوم ، ومنطقة الدامر فى الاقليم الشمالى ، ودارفور وكردفان ، كل هذه المناطق تعرضت لكوارث لم يسبق لها مثيل . وان حجم الخسائر يصعب تقديره حاليا .

اتهام باطل

●● الوفد - اتهمت بعض الصحف السودانية الحكومة بالتباطؤ فى تقديم يد العون والوصول الى المناطق المنكوبة ، مما دفع البعض للخروج بمظاهرات تندد بالحكومة ، فما هو مدى صحة هذه الاتهامات ؟

- هذا الاتهام باطل .. وليس له اساس من الصحة ، ان ما وصل الينا من مؤن غذائية هو ٤٠٠ الف طن ، وفى الايام الاولى من الكارثة كان الوصول الى المناطق المنكوبة صعبا للغاية ، ولذلك استخدمنا الطائرات العمودية لنقل الخبز والدقيق والمواد الغذائية الاخرى .. وانني اعترف بأن معظم المتضررين لم يصلهم العون ، لذلك نحن ننشد العالم ان يمد لنا يد العون وان يساعدنا للخروج من هذه الازمة حتى يزول الخطر .

●● الوفد - من خلال جولاتنا فى المناطق المنكوبة تبين لنا ان المسئولين لم يقوموا بتفقد هذه المناطق مما اثار استياء المواطنين ؟!

- اننا وصلنا الى معظم المناطق المنكوبة ، وان الحالة مزعجة للغاية وماساوية ولكن كما اكدت لك من قبل ان ماوصلنا من معونات لا يكاد يكون قطرة فى المحيط ، ونحن قد اعلنا التعبئة العامة ، وشكلنا لجنة قومية للاغاثة وان اللجنة الوزارية العليا وضعت ادارة قوية لمعالجة القضية ، وهناك تعاون من كل المنظمات الشعبية والفئوية والسياسية فى البلاد ، وهناك بعض الفئات التى تشكك فى الحكومة ، وهذه اتجاهات سلبية ، ليس من المفروض ان تدعى ذلك ، لاننا نعانى من كارثة ، بعد تخطيها هناك وقفة للحساب .

●● الوفد - تضم السودان ٢٢ مليون فدان من اجود الاراضى الزراعية القابلة للزراعة ، ورغم ذلك لم تستغل ، ولو كان قد تم استغلالها ما تعرضت السودان لمثل هذه المجاعة ، فلماذا لم تستغل هذه المساحات الشاسعة ؟

- د . عمر نور الدايم - السودان بلد له مستقبل ، ونحن نامل فى ظل الحرية والديمقراطية ان تتفجر الطاقات الكافية فى ارضه وشعبه بالتعاون مع الاشقاء العرب ، ونامل فى الاخوة فى مصر بالذات ، ان يكون التعاون بيننا وبينهم اكثر قوة ، لكى نستطيع ان نستثمر كل الطاقات الكامنة فى المياه والارض والقوة البشرية والمادية . والسودان لكى يستزرع كل هذه المساحات ، فى حاجة الى اقامة البنية الاساسية ، اما بالنسبة للقدرات والمهارات والخبرات فهى موجودة فى مصر والسودان ، وكافية لكى ننطلق معا من اجل التامين لغذائنا .

قانون الطوارىء

●● الوفد - الحكومة السودانية قررت العمل بقانون الطوارىء منذ بداية الكارثة . هذا القانون يعطى صلاحيات للحكومة للاستيلاء على المخابز والشاحنات الكبيرة ، فهل هناك نية لاصدار قرارات وقوانين اخرى ؟!

- د . عمر نور الدايم .. قانون الطوارىء كان موجودا بالسودان بصفة دائمة حتى اسقط يوم ٢٥ من شهر يوليو الماضى ، وكان العمل به ساريا طوال الفترة الانتقالية لمواجهة ظروف الحرب فى الجنوب ، ونحن اعلنا حالة الطوارىء فى المناطق المنكوبة ، لانها فى حاجة الى اجراءات استثنائية ، ولكنها مخففة ، وهدفها هو تسخير الامكانيات لاغاثة اللاجئين ، فمثلا اذا قام احد التجار بتخزين سلع او مواد غذائية ، يطبق عليه قانون الطوارىء ، ويتم اعتقاله لانه تلاعب بقوت الشعب فى اوقات الكوارث ..

اما الذين يتخوفون من ذلك ، فهم لا يؤمنون بالديمقراطية لان قانون الطوارىء حق دستورى للحكومة ، وان قانون الطوارىء الذى صدر مؤخرا لم يستغل ، ولم يستعمل خارج النتائج المعلنة ، والذين اصدروه هم القوة الحاكمة اليوم ، والتى جاءت بعد اختيار ديمقراطى .

سوار الذهب "للوفد" :
الكارثة فادحة
والخسائر لاحدود لها



المشير سوار الذهب
يا شعوب العالم انقذوا الشعب السودانى من الموت جوعا

فى لقاء خاص مع «الوفد» اكد المشير سوار الذهب رئيس مجلس امناء منظمة الدعوة الاسلامية ورئيس المجلس الانتقالى للسودان سابقا فى اعقاب انتهاء حكم الرئيس السابق جعفر نميرى ، اكد المشير سوار الذهب : ان الكارثة التى تتعرض لها السودان كارثة فادحة وان حجم الخسائر غير محدود ، ولا يمكن حصرها على القريب .

وقد اجرت «الوفد» مع المشير سوار الذهب هذا الحوار السريع .

●● «الوفد» - ماهو دور سيادتكم فى العمل على المستوى المحلى والدولى لاغاثة منكوبى السيول ؟!

- المشير سوار الذهب - منذ بداية الكارثة وجهت نداءات للجهات الرسمية فى دول العالم والجمعيات الاسلامية والخيرية الممثلة فى مجلس امناء الدعوة لانقاذ السودان .. وقد استجاب العديد من الدول والمنظمات وبعثوا لنا بكميات كبيرة من الاغذية ، وضعناها تحت تصرف الحكومة السودانية لتوزيعها على المنكوبين .

من ناحية اخرى قمت بزيارة عدد من المناطق المنكوبة لمشاركة المواطنين ماسيهم ، والاشراف على بعض المواقع وخاصة المناطق التى دمرت تماما وشرد اهلها ، مثل منطقة الحاج يوسف والثورات ، حيث يوجد مجمع كبير للدعوة الاسلامية ، وهناك جهود لايواء واغاثة منكوبى السيول ، واقوم ايضا بجولات على مراكز المنظمة الاسلامية لايواء المتضررين ، والاطلاع على المجهودات المبذولة لايوائهم واقامة المعسكرات داخل المجتمع الاسلامى التابع للمنظمة ، والذى يضم عددا من المدارس والقاعات الضخمة التى استوعبت ستة الاف من النازحين باسرهم واطفالهم ، اضافة للمستوصف الصحى الذى جهزت فيه عيادة وعنابر للمرضى والاطفال والحوامل ، وقدمت خدمات اغاثة للمنكوبين بالتعاون بيننا وبين وزارة الرعاية الاجتماعية والزكاة والجمعية الطبية الاسلامية .

●● «الوفد» - هل تدخلت الحكومة السودانية لسحب قواتها العسكرية المرابطة على الحدود الليبية والتشادية وفى الجنوب السودانى للمشاركة فى اغاثة منكوبى السيول ؟!

- المشير سوار الذهب - لا استطيع الاجابة على هذا السؤال ، فهناك مسئولون فى الحكومة لديهم معلومات فى هذا الخصوص .

●● «الوفد» - ماهو حجم الخسائر التى تعرضت لها السودان اثر الامطار والسيول التى داهمت البلاد ؟!

- المشير سوار الذهب - الخسائر فادحة للغاية ولا يمكن حصرها على المدى القريب ، وارى ان حجم الكارثة لا يقدر على اساس المطالب العاجلة للمنكوبين كالغذاء والماء ، ولكن فيما بعد الكارثة .. كيف يعود المشردون من ذوى الدخول المحددة الى منازلهم التى دمرت تماما ؟ انهم يحتاجون الى مساعدات مادية كبيرة لاعادة بناء منازلهم ، ونحن فى حاجة الى دعم مادى دولى كبير ، لانقاذ ملايين السودانيين الذين شردوا واصبحوا بلا ماوى .

●● «الوفد» - ماذا تقول للعالم من خلال جريدة «الوفد» لانقاذ منكوبى السيول ؟!

- المشير سوار الذهب - اقول للعالم شرقه وغربه انقذوا الشعب السودانى من الخطر .. انقذوا الاطفال من الموت جوعا .. ان الكارثة فادحة لا حدود لها ، والسودان فى حاجة ماسة الى مساعداتكم المالية والغذائية لانقاذ الملايين من الموت جوعا ..





المعونات التى وصلت السودان لن تغطى ١٠٪ من حجم الكارثة وكان معظمها خيام ايواء

آلام مصرية : نعيب زماننا

بقلم : الدكتور محمد حسن الحفناوى

لابد أن هناك خللا ما اصابنا نحن المصريين ، افقدنا القدرة على ان نجتاز بمصر محنتها ومحنتنا ، ونكتفى بمجرد ان نصرخ باعلى اصواتنا ، وننقد بمنتهى التفلسف ، ونشخص بمنتهى الدقة وتنفض الجلسة ، وتنتهى المناقشة ، لتدور فى كل يوم ومن جديد ، دون ادنى تحرك نحو العلاج او الحل ، والشعب وحده هو القادر باذن الله على تخطى الصعوبات والالام ، الشعب وحده هو الذى سيتجاوز الازمة ويرفع الغمة من على وجه مصر ، الامل فى الشعب وفى المواطن المصرى مهما صغر دوره فى نظره او هكذا تصور .

يجب ان نعلم ان الشعب هو الباعث الحقيقى للنهضات والطفرات والتطور ، وهو القادر على افراز قياداته التى يرضى عنها ويرتاح لها ، الشعب هو الطاقة وهو التيار الحقيقى القادر على التغيير والابداع .

نحن لا ننكر ان ما مر بنا كشعب تنأى عن حمله الجبال ، ولكن هذ ابتلاء يجب ان نثبت للعالم اننا قادرون على تخطيه وتجاوزه والتغلب عليه .

ونحن لسنا كشعوب العالم ، نحن شعب يمتلك حضارة الاف السنين ، بداخلنا طاقات اضاءت للدنيا ظلامها ، وقادتها الى النور فى عصر الظلمات ، شعبنا هو الذى هزم الغزاة على مر العصور ولم يغير من شخصيته البناءة وصبره الذى لا ينفد شعبنا هو الذى قاد المنطقة واعطاها الامثلة والقدرة واحيانا العظة والعبرة ، ولم يهتز ولم ييأس على مدى القرون والازمنة ولكن ، فى هذه المرحلة ، ماذا يحدث لنا وماذا يجرى بيننا ؟ ما الذى افتقدناه او نسيناه ؟ ما بالنا لا نتحرك ولا ننجز حتى ما يكفى لاولادنا من طعامهم ونوفر لغدنا امنه وطمانينته ، وما هى هذه الاعداد الهائلة من الموظفين والعاملين فى ميادين مصر وشوارعها اثناء ساعات العمل الرسمية من أين اتو وإلى اين هم ذاهبون ؟ وما هذا التكدس فى العواصم والتزاحم فى الحوارى والازقة ، هل عدمنا الحلول ووقفنا نندب الحظ ونلوم الزمن ؟!

اعلم مدى المعوقات واعاليش التضارب فى القوانين ، ولكن القانون نحن الذين نصنعه ونحن الذى يمكننا ان نعدل فيه ونحن الذين نقول لهؤلاء الفاشلين فشلتم وعقمتم ، واصبحتم غير قادرين على الاستمرار بالمسيرة وفتح مجالات العمل والرزق لهذا الشعب المطحون ، نحن الذين نشارك فى الانتخابات او نتهاون فى حقوقنا ويجب ان نحمى انتخاباتنا من التزوير ونفرض فى مجالسنا من نريد له ان يمثلنا ويعبر عن امالنا ، وقد تعلمنا وتعلمنا الكثير من المدعين ، والافاقين ورجال كل العصور وتعلمنا الا تخدعنا المظاهر الكاذبة والوجوه المقنعة ، تعلمنا اننا إذا امنا بالله وتوكلنا عليه واحسنا العمل لا يضيع الله اجرنا ، وتعلمنا ان الطيور لا ترزق وهى فى اعشاشها ولكنها تسعى وتكدح من اجل لقمة العيش ، وتعلمنا ان من حكمنا لا يرعانا ان يحدنا عن متابعته ، او بعد عنا ، تعلمنا ان قانوننا لم يكن يوما معنا او لنا ونحن الذين نعدل فيه بما يحقق مصالحنا العامة ويعبر عن مطالبنا ، تعلمنا الفرق الكبير بين التوكل على الله والتوكل على حكومة ، تعلمنا الكثير ، ولن الاوان ان يطبق الشعب ما تعلمه حتى لا ينطبق علينا قول الشاعر .

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا

ولا حول ولا قوة الا بالله



موضوع الساعة

مشروع الدولة الفلسطينية المستقلة
هل يواجه مصير حكومة عموم فلسطين سنة ١٩٤٨؟

مقهور ومذعور ومسعور !!

بقلم : دكتور ابراهيم دسوقى أباظة

هذه الصفات الثلاث ترسم الصورة الحية للموظف المصرى .. ولا مبالغة فالموظف مقهور لان اوضاعه المادية في تدهور مستمر ومرتبه لا يكاد يكفى حاجته وحاجة اسرته لبضعة ايام من الشهر !!

والموظف ايضا مذعور لان الحكومة تشدد عليه الرقابة من خلال اجهزتها البوليسية والسياسية والادارية حتى اصيب بالرعشة الدائمة والهلع المزمن من مجرد التوقيع على اى ورقة او اتخاذ اى قرار !!

والموظف اخيرا مسعور لانه يجتهد في نهش اى مواطن صاحب مصلحة تقترب منه .. ويستعمل في النهش كل سلطاته القانونية واللائحية !!!

والموظف في كل هذا معذور جدا .. فهو ابن اجيال عديدة من دولة الموظفين التى انشاها ورعاها النظام الثورى الاشتراكى الجماهيرى في الستينات من هذا القرن !!!

وعلاج اوجاع الموظف هى في الحقيقة علاج لاوجاع مصر كلها .. لان الموظف بهذه الاوضاع يسد طريق التقدم كله .. ويبدد كل جهد اصلاحى ايا كان لونه وايا كان اتجاهه ..

وقد تعبت السنتنا من الكلام عن الموظف الجائع المقهور .. وقلنا ان جوعه وعريه لابد ان يعود على البلاد بالضرر والخراب .. وفعلا بدأ هذا الموظف يمد يده للجمهور ويستغل منصبه العام ويتلاعب باموال الدولة .. وبدلا من ان تنصفه الحكومة وتحاول تحسين مرتبه ورفع مستوى معيشته اذا بها تطلق عليه اجهزتها الرقابية وترهبه بالعقوبات الجنائية .. وتصدر له تشريعات لمحاصرته في حياته الوظيفية بالبوليس والمباحث والمخابرات .. واجهزة الكسب غير المشروع الى اخر هذه الاساليب التى اصابته بالذعر الشديد والهلع الدائم .. والهروب في النهاية من مواجهة اية مسئولية ادارية من الوقوع في المحظور او السقوط في احد الكمائن التى تنصبها القوانين الجنائية لعقابه وتاديبه اذا ما فعل كذا او لم يفعل كذا ..

ولكن الحكومة لم تدرك ابدا ان هذه الروادع العقابية وهذه الاجهزة البوليسية لم تنجح ابدا في ان تمنع الموظف من الرشوة او الفساد ولكنها نجحت فقط في منعه من العمل وشل حركته الوظيفية بحيث اصبح رائده في العمل التهرب من المسئولية .. والمراوغة في اداء العمل الموكول اليه .. وقد بلغ ذعر الموظف وخوفه من هذه الاجهزة درجة جعلته يستطيع رايها في المسائل الهامة التى يجب ان يتخذ فيها قرارا حتى اننا نكاد نجزم ان هذه الاجهزة الرقابية هى التى اصبحت اليوم المسير الحقيقى للادارة في بعض القطاعات .. والامر الجديد والفريد هو ان سطوة هذه الاجهزة الرقابية وسلطاتها الخطيرة قد ادت الى زيادة اسعار الرشاوى والاكراميات . حتى اصبح الموظف المرتشى لا يكتفى بالقليل بل يمعن في ابتزاز المواطن صاحب المصلحة نظرا لارتفاع المخاطر التى يتحملها نتيجة وجود الرقابة .. وقد استقرت هذه الاوضاع الفاسدة واستمرت الى درجة اصبحت معها عادة او تقليدا يعرفه الصغير والكبير .. ولا يستطيع انسان مخالفته الا اذا اراد تعريض مصالحه للخطر !!

والخلاصة ان هذا الفساد المزمن والمتاصل لم يعد من الممكن اصلاحه بمضاعفة المرتبات . لان هذه المرتبات مهما تضاعفت فلن تطاول الرشوة التى يتقاضاها الموظف من المواطن صاحب المصلحة .. بمعنى ان هناك فريقا من الموظفين يكسبون من الرشاوى الشهرية اضعاف اضعاف ما يتقاضاه رئيس الوزراء في عام كامل .. وهؤلاء الموظفون قد ادمنوا الرشوة الى درجة يستحيل معها تعويضهم عنها بزيادة المرتبات والنتيجة اننا اصبحنا امام ضرورة اصلاحية تقوم على استئصال هذه الفئة من الموظفين قبل النظر في ممكنات الاصلاح الاخرى كتحسين المرتبات وترشيد الجهاز الادارى ..

ولا اعرف سببا واحدا يدعو الحكومة الى تاخير هذا الاصلاح ومحاولة الهروب من مواجهته . فقد ضج الجميع بالشكوى والاحتجاج . فالجمهور يصرخ من الفساد الادارى الذى يبتز ماله ويهدد مصالحه والموظف يصرخ ايضا من غلاء المعيشة وتدنى المرتب ولا يجد ما يفعله الا مد اليد طلبا للرشوة او البحث عن عمل اضافى يعوض العجز في مرتبه .. وفى كلتى الحالتين تخسر الدولة ويئن المجتمع وتتعطل مصالح الناس . وتتبدد جهود التنمية !!

لماذا لا نسمع عن حركة واحدة الى الامام في اتجاه الاصلاح الادارى ؟ ! وماذا تفعل كل هذه الاجهزة الفخمة التى انشاتها الدولة وزودتها بالمال والرجال من اجل تحسين الاداء الادارى وتطويره ؟ وما هى بالضبط وظيفة الجهاز المركزى للتنظيم والادارة وماذا فعل من اجل انقاذ البلاد من هذه المصيبة ؟ !

مازلت اقول ان الحكومة التى تترك اجهزتها الادارية تحت رحمة الفساد والخوف لا يمكن ابدا ان تتكلم عن الصحوة .. والتنمية والتقدم فكل هذه الشعارات الجميلة تظل مجرد شعارات للتهدئة والتسكين طالما ظلت الاداره على اوضاعها .. ويكفى ان يلمس خبير هذه الاوضاع عن قرب حتى يستخلص النتيجة وهى انه لا امل في الانقاذ والخروج من الازمة الا اذا قضينا على القهر والذعر والسعار الذى اصاب الغالبية الغالبة من الموظفين !!

اذا كانت الحكومة غير مقتنعة باولوية هذه القضية وخطورتها المطلقة . فالشعب الذى يعانى ويدفع الثمن مقتنع بهذه الاولوية وهذه الخطورة .. فقد اضافت هذه القضية الى الامه آلاما جديدة .. ولم يعد في مصر انسان لا يحس وطاة الادارة .. ولا يكتوى بنيرانها .. فهل نطمع يوما في رحمة الله وعونه للخلاص من هذا البلاء ..

خيارات عديدة .. وهدف واحد

بقلم : عبد العزيز محمد المحامى

ما ان اعلن الملك حسين قراره بانهاء الروابط الادارية والقانونية بين الاردن والضفة الغربية المحتلة . واستقبلته جماهير الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وقطاع غزة ودول الشتات بالترحيب واكدت بذلك وحدتها والتفافها حول منظمة التحرير ممثلها الشرعى والوحيد . فانها قد فاجات بذلك كل المراقبين . الذين كانوا يتصورون ان هذه الجماهير قد تتردد او يسقط في يدها امام هذه الاجراءات التى تمس بالضرورة امورها الحياتية ومصالحها اليومية . فتنكفىء على وجهها تتوسل الرجوع عنها الى ماكانت عليه قبل هذه القرارات . فيتم تحقيق اهداف منها الركون الى الهدوء والرضا والقبول بوضعها . وخمود جذوة الانتفاضة التى تتصاعد في كل يوم . حتى باتت تؤرق الجميع . كذلك فان المنظمة التى قبلت التحدى . وانها قادرة على ملء الفراغ . اظهرت ان المبادرة مازالت في ايديها . وان الخيارات امامها مفتوحة . وان بطش الاعداء وضراوتهم . ومحاولات الاشقاء احتواءها والسيطرة على قراراتها . ابدا لاتستطيع ان تحرفها عن اهدافها في تحقيق الاستقلال واقامة دولتها على ارضها . ولقد جرى التهويل على المنظمة بان الارض قد اصبحت بغير صاحب . وان الفراغ الادارى والقانونى . يؤدى الى فراغ السيادة . الامر الذى سيدعو اسرائيل الى ملئه واعلان ضم الاراضى المحتلة ضما قانونيا بما لايستطاع معه الرجوع بعد ذلك . والحق ان اصحاب هذا النظر ـ مهما كانت حسن النوايا لديهم ـ يتناسون ان السيادة هى للشعب صاحب الارض . وانها لاتسقط ابدا مهما جرى على الدولة من تغيرات . فالاحتلال القسرى والضم القسرى . لايسقط سيادة الشعب . رغم سقوط الدولة واجهزتها تحت وطاته . ويجمع فقهاء القانون الدولى الحديث على ذلك . حيث يفرقون بين اصل السيادة واساسها المكين . والتى لا تكون إلا للشعوب والجماعات المتميزة . وبين مظاهر السيادة والتى تمارسها الدولة وانظمتها . ويكمن في هذه التفرقة . الاساس الحقيقى الذى يقوم عليه مبدأ حق تقرير المصير . ومبدأ عدم جواز ضم الاراضى بالقوة . وهى المبادىء التى يقوم عليها اصول القانون الدولى . واصول الشرعية الدولية ذاتها . ولقد كشفت القرارات العديدة والمتواترة عن الجمعية العامة للامم المتحدة . بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم القومى . ان السيادة كامنة في الشعب الفلسطينى ذاته لم تسقط عنه ابدا رغم المحن والنكبات التى حاقت به . والالحاق والضم والاحتلال القسرى الذى فرض عليهم . فلا الملك حسين كانت له السيادة على الارض الفلسطينية . ولا اسرائيل كسبت حقا باحتلالها القسرى لاراضيه . ومن هنا يسقط القول بان الضفة الغربية قد اصبحت ارضا بغير صاحب او ماعبر عنه البعض بانها (noman's land) . حقا هناك مشاكل ادارية مثل جوازات السفر وبطاقات الهوية ومرتبات الموظفين . واعتماد الشهادات والقيد في الدفاتر والسجلات . لكنها كلها مشاكل تقبل الترتيب . ومن هنا كان العتاب على الاسلوب المفاجىء الذى صدرت به تلك القرارات دون تشاور او تنسيق . لكن المنظمة بثقة متزايدة واحساس كامل بالمسئولية اعلنت قدرتها على القيام بكل هذه الاعباء رغم صعوبتها . وراحت تنسق مع الملك حسين هذه المشاكل الانتقالية . والتى لن تقف عقبة ابدا امام مواصلة النضال من اجل تحقيق الاهداف الكبرى لثورة الشعب الفلسطينى الذى قدم الاف الشهداء .

واذا كانت المنظمة قد اخذت تبحث خططها من اجل اعلان دولتها المستقلة او اعلان حكومتها المؤقتة . فان الواجب مساندتها في كل اختيار تذهب اليه . وامامها كل الخيارات مفتوحة . بعد ان تكرست فعلا ممثلا شرعيا ووحيدا دون شريك . للشعب الفلسطينى كله في داخل الارض المحتلة ودول الشتات . وان يكف البعض عن المزايدة من حولها او المزايدة عليها . فان ذهبت الى القبول بقرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٧ . كاساس لاعلان دولتها فنحن معها . دون مزايدة بان في ذلك اعترافا منها باسرائيل . اذ ان ذلك رهين بموازين القوى الدولية السائدة والتى لاتتغير الا ببطء شديد . وفى ذات الوقت . فان هذا الكيان الاسرائيلى الذى هو وليد القوى التى اقامته ومكنت له . هو كيان قابل للتفتيت والهضم والإستيعاب في المحيط الكبير . رغم انه غير قابل للاسقاط في ظل توازنات القوى الراهنة في هذا العصر . كذلك ان ذهبت المنظمة الى الاكتفاء بمجرد اعلان حكومة مؤقتة في المنفى . فنحن معها ايضا . المهم في كل الاحوال . انه يجب ان نعلم انه لا حق لاحد في ان يزايد على المنظمة في اى من خياراتها . تحت شعارات قومية القضية او غير ذلك من شعارات . هى في حقيقتها ستار لمحاولات الوصاية والاحتواء . اذ اين كانت هذه الشعارات عندما كانت طعنات القهر تتوالى . والصمت على المذابح يخيم على الجميع . واين كانت هذه الشعارات عندما فرض الحصار على هذا الشعب وسدت في وجهه كل الحدود . والحق ان المرحلة بكل معطياتها صعبة وشاقة ولذلك . ان كان هذا ليس اوانا للعتاب او فتح الدفاتر وتصوية الحسابات فانه ايضا ليس اوانا للمزايدات . التى يمكن ان تربك الخطوات . كما ان المنطقة كلها تشهد تحولات عميقة . يحوطها الخطر في كل الاحوال . فليس بعيدا ان تفاجىء اسرائيل الجميع بضربات عشوائية عصبية وسريعة . تحاول بها ان تقلب الموائد . وان تجهض كل الاحتمالات . بعدما امسكت بها انتفاضة الشعب الفلسطينى من احشائها . وكشفت نقطة الضعف فيها . وان جهازها العسكرى الجبار بطائراته المتطورة وصواريخه ودباباته . والذى كانت تباهى به دائما . قد تحول . كما عبر الدكتور محجوب عمر بحق ـ الى مجموعات للامن المركزى . يسخر منه اطفال فلسطين بحجارتهم .

ولاتخفى اسرائيل نواياها في ذلك ابدا . بل ان سابقاتها تؤكد ذلك بكل يقين . وعلى الجميع ان يتحسبوا لهذا الامر في كل لحظة . فالوحش الجريح . وحش كاسر تثيره رائحة الدم دائما .

مع دخول الثورة الشعبية الفلسطينية شهرها التاسع في التاسع من هذا الشهر .. تاكدت عدة مؤشرات هامة حول تطورات الموقف في الارض المحتلة من بينها :

● ان الثورة الشعبية تفصل السكان الفلسطينيين عن مؤسسات الحكم الاسرائيلى . ولم تعد المسالة هى مجرد مقاطعة للمنتجات الاسرائيلية . وانما تركيز ـ بنجاح ـ على فصم العلاقة مع جهاز الاحتلال الاخطبوطى على المستويين الادارى والاقتصادى .

ان سلطة الشعب الفلسطينى تتوالد يوميا في مواجهة سلطة الاحتلال .. واللجان الشعبية هى بنيان السلطة الوطنية الذاتية . وهى الاداة الجماهيرية التنفيذية للقيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة الشعبية .

وهذه اللجان الشعبية تغطى المدن والقرى والمخيمات .

ولم تعد هذه اللجان مجرد لجان تمارس العمل السياسى . بل لقد وجدت لجان متخصصة تعمل على وضع انظمة بديلة في مجالات التموين والتعليم والصحة .. ثم تاسست لجان الزراعة والاقتصاد والتعليم الشعبى ولجان الامن والحراسة والتجار .

ومن الامثلة على تنوع نشاط هذه اللجان ان القائمين عليها ابرموا عدة اتفاقات شرف للتكافل الاجتماعى تقضى بقيام العائلات الغنية بمساعدة العائلات الفقيرة . وإنشاء نظام الاعتماد على النفس وتوفير الغذاء بتطوير الزراعة واستصلاح كل شبر من الارض الى جانب نظام الاعفاء من دفع الايجارات للبيوت والمحلات التجارية والمواصلات المجانية لنقل المواطنين .

وقد اعطت هذه الاشكال التضامنية والاقتصادية والاجتماعية قوة دفع متجددة للثورة الشعبية .

● وخلقت هذه الثورة الشعبية سلوكيات جديدة ترقى الى مستوى المصادمات اليومية مع الاسرائيليين في الاراضى المحتلة . ومن امثلة ذلك يجب ان نشير الى الاتفاق الذى توصل اليه المواطنون فيما بينهم بمدينة نابلس والقرى والمخيمات المجاورة . من خلال اللجان الشعبية المحلية . والذى يقضى بتخفيض المهر في حالة الزواج من الفى دينار اردنى الى ٢٠٠ دينار فقط . وفسرت اللجان الشعبية الفلسطينية هذا الاتفاق بانه يرجع إلى الاوضاع الاقتصادية الصعبة في الاراضى المحتلة . ولتوفير نفقات المهر والزواج وتوجيهها الى متطلبات المقاومة والجهاد .. علاوة على السعى الى تحقيق هدف اخر هو تشجيع الزواج والإنجاب لإحراز التفوق العددى في الصراع مع الوجود الاستيطانى في الارض المحتلة .

● برزت بوضوح قدرة المواطنين الفلسطينيين على الصمود . كما ظهر بوضوح الانضباط الذى ينفذ به المواطنون الاضرابات وتوجيهات القيادة الموحدة للانتفاضة في القرى والمخيمات التى تحملت اعباء الانتفاضة ببسالة بعد ان وصل الاستعداد من جانب مختلف شرائح السكان للمضى في الثورة الشعبية بحماس الى مالا نهاية بعد ان غمر الاحساس بالوطنية الفلسطينية كل ارجاء الارض المحتلة . كما تجلت ظاهرة التضحيات الفردية النبيلة . ويكفى ان نشير الى الطفلة الفلسطينية " كفاية تيسير الاغبر " (١٢ سنة) ـ من نابلس ـ التى رفعت جسمها النحيل ووجهت صفعة مدوية الى وجه ضابط اسرائيلى برتبة عقيد فسجنوها ١٨ يوما ثم جددوا الحبس لمدة ١٨ يوما اخرى . ويكفى ايضا ان نشير الى السيدة الفلسطينية ـ من طيرة المثلث ـ التى اعتقلها جنود القمع بينما كانت تخفى في زنار ثوبها التقليدى عشر زجاجات مولوتوف حارقة في القدس المحتلة في يوم ٢٢ يوليو الماضى .. فقد اسندت السيدة الى نفسها مسئولية " تموين " الشباب الوطنى الفلسطينى .

ولم يردع الفلسطينيين عن المخاطرة بمواجهة جيش القمع سقوط ٤٢٢ شهيدا و ٢٥ الف جريح واعتقال ٣٠ الف مواطن حتى الآن . بل ان اهالى قريتى " ابو فلاح " و " المغير " ردوا على تشديد حملات القمع ضدهم باعلان القريتين محررتين ورفعوا الاعلام الفلسطينية عليها . وسدوا المداخل المؤدية الى القريتين بالحواجز الحجرية .

هنا يعترف الدكتور موشيه ستيمس استاذ دراسات الشرق الاوسط بجامعة بن جوريون الاسرائيلية بان الارض المحتلة " اصبحت هى القاعدة الشعبية للحركة الوطنية الفلسطينية " .

وهكذا سجلت الثورة الشعبية الفلسطينية انجازا هاما على الساحة الدولية فيما يتعلق بتاكيد ضرورة الاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير .

لقد حلت هذه الثورة نهائيا مسالة التمثيل الفلسطينى .

وحشية وإفلاس

يقول «ادوارد سعيد» استاذ الادب الانجليزى في جامعة كولومبيا الامريكية وعضو المجلس الوطنى الفلسطينى «بعد الانتفاضة اصبحت مسيرتنا نحو تقرير المصير لا رجعة فيها .. ان الفلسطينيين جميعا في مواجهة مباشرة مع الجيش الاسرائيلى . ولذلك فانهم نجحوا في تقليص وتخفيض الوجود الاسرائيلى والخطط الاسرائيلية في الارض المحتلة الى مستوى تدابير وحشية للرد الانتقامى ومستوى افلاس سياسى والشعب الفلسطينى كله موحد الآن . فقد اختفت الفروق بين الطبقات والطوائف والمصالح . ان الانتفاضة هى تفجر التاريخ» .

كان لا بد من ارغام الاسرائيليين على الوصول الى النقطة التى لا يجدون عندها بديلا عن الواقعية ففى الوقت الذى تبدو فيه فكرة احتواء الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة .. او التخلص منهم غير قابلة للتحقيق مع تصاعد الثورة الشعبية . فان الظروف اصبحت مواتية لاقامة نوع من الكيان الفلسطينى دون الحاجة الى اتفاق مع اسرائيل . ومن شان مثل هذه الخطوة تشديد الحصار على حكام تل ابيب بعد ان نزعت الثورة الشعبية الكثير من الاظافر الاسرائيلية لتبدو اسرائيل عاجزة عن السيطرة على الارض المحتلة

ومن الممكن في ظل انفراج دولى واتجاه متصاعد لحل المنازعات في المناطق الساخنة بالطرق السلمية . برمجة العصيان المدنى ـ على حد تعبير الاستاذ الفلسطينى الدكتور يسرى نسيبه ـ لكى يصل الى نقطة معينة هى نقطة الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعد استكمال وضع البنيان الادارى البديل.

اكبر امتحان

وقد جاء قرار الملك حسين عاهل الاردن بالغاء الروابط الادارية والقانونية مع الضفة الغربية ليخلق فراغا يستوجب اتخاذ اجراءات سريعة.

وقال الملك انه اتخذ خطوته تنفيذا للارادة العربية الجماعية بان تكون منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى. وبصرف النظر عن شكوى الفلسطينيين بانهم فوجئوا بخطوة العاهل الاردنى بلا تنسيق معهم او استعداد من جانبهم.. إلا انه من الناحية الشكلية والعملية على الاقل . فقد استجاب الملك لمطلب فلسطينى عزيز.

واصبحت المهمة الحاسمة والتاريخية هى استثمار قرار ملك الاردن والمكاسب السياسية التى حققتها الثورة الشعبية الفلسطينية في الاراضى المحتلة وتحويل ذلك كله الى انجاز ملموس..

تقول صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية ان القرار الاردنى يضع عرفات امام اكبر اختبار لزعامته وحنكته السياسية خلال العشرين عاما التى امضاها حتى الآن كرئيس لمنظمة التحرير.

علامة فاصلة

ورغم المعارضة الاسرائيلية والامريكية. الا ان الخطوة الاولى التى تتمثل في اعلان الاستقلال الفلسطينى والتى ظلت تتردد خلال الشهور الماضية في الاراضى المحتلة. ظلت تكسب المزيد من التاييد بصورة مطردة. وعندما اعلن الملك حسين عن قراره الخاص بالضفة الغربية. كان لابد من الاسراع بعملية اعلان الاستقلال وتشكيل حكومة مؤقتة واقامة الدولة.

واعلان الاستقلال من طرف واحد في الاراضى المحتلة.. وسيلة لمواجهة رفض اسرائيل التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ولا يعنى الاعلان عن قيام دولة فلسطينية ومطالبة المجتمع الدولى بالاعتراف بها.. ان هذا الامر قد تحقق فعلا. ولكنه يعنى ان الثورة الشعبية الفلسطينية قد رسمت علامة فاصلة جديدة في الخريطة الدبلوماسية الدولية حيث يمكن توقع اقدام دول كثيرة على الاعتراف بهذه الدولة الجديدة والتعامل مع حكومتها المؤقتة مما يثير عراقيل وتعقيدات في وجه اسرائيل. كما ان هذه الدولة يجب ان تكون بمثابة اقرار لامر واقع تشكلت معالمه بالفعل في الاراضى المحتلة ولم يعد من الممكن تجاهله.

ومن مؤشرات هذا الواقع الجديد مثلا ان ليلة التاسع من اغسطس شهدت اجتماعا حتى ساعة متاخرة من الليل في فندق ناشيونال بالاس في القدس الشرقية بين ممثلى سبع نقابات مهنية فلسطينية والقناصل الاجانب في القدس «الولايات المتحدة ومعظم دول السوق الاوروبية المشتركة». وتقول صحيفة «اند بندانت» البريطانية ان هؤلاء القناصل كانوا ـ دون ان يدروا ـ يقومون بالدور الذى ظلت اسرائيل تتهمهم بالقيام به. وهو دور السفراء لدى الدولة الفلسطينية المفترضة. وخاصة بعد ان لاح في الافق اعلان استقلال هذه الدولة!

اعلان من جانب واحد

ماذا تضمنت «وثيقة اعلان الاستقلال» التى عثرت عليها الشرطة الاسرائيلية؟

انها اعلان من جانب واحد عن استقلال الدولة الفلسطينية المكونة من الاراضى الواقعة ضمن حدود قرار التقسيم لعام ١٩٤٧ «اى الاراضى الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة بالاضافة الى منطقة الجليل» . وان الفلسطينيين سيتخلون مباشرة بعد ذلك عن وثائق اثبات الشخصية التى منحتها لهم الادارة الاسرائيلية ليحصلوا على وثائق تزودهم بها منظمة التحرير

وتشتمل وثيقة «اعلان الاستقلال» على اسماء ١٥٢ من شخصيات الارض المحتلة يتشكل منهم البرلمان الفلسطينى المؤقت. وبالتالى فانهم ينضمون تلقائيا الى البرلمان الفلسطينى في المنفى «المجلس الوطنى الفلسطينى» الذى يضم ٤٥١ عضوا. وهذه الشخصيات تضم الاعيان المعروفين بتعاطفهم مع الاردن «مثل الياس فريج عمدة بيت لحم ورشاد الشوا عمدة غزة السابق» كما تضم ابرز العناصر الوثيقة الصلة بمنظمة التحرير وحتى المتعاطفين مع الشيوعيين

وتشير الوثيقة الى تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة ياسر عرفات ويكون وزير خارجيتها فاروق قدومى. ويتولى جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ونايف حواتمة زعيم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين منصبين وزاريين في هذه الحكومة . وتعتبر مكاتب منظمة التحرير في الخارج «بعثات دبلوماسية للدولة الفلسطينية».

وتقرر الوثيقة ان «الحكومة المؤقتة ستعلن باسم منظمة التحرير الفلسطينية عن رغبتها في تشكيل وفد مؤلف من شخصيات من الخارج والداخل تكون مهمته الشروع في مفاوضات من اجل التوصل الى اتفاق نهائى مع اسرائيل».

وستشمل المفاوضات بوجه خاص الحدود النهائية للدولة الفلسطينية والعلاقات بين غزة والضفة الغربية ومصير المستوطنات الاسرائيلية في الاراضى المحتلة وحق العودة او احتمال دفع تعويضات للاجئين الفلسطينيين

والقراءة الفاحصة لنص «وثيقة اعلان الاستقلال» تقود الى استنتاج ان منطقة الجليل يمكن ان تكون موضع مساومة ويمكن ان يتخلى عنها الفلسطينيون. اما الاراضى التى جرى احتلالها في عدوان يونيو ١٩٦٧ فانها ليست محل مساومة.

ورغم ان بعض الدوائر حاولت التقليل من اهمية هذه الوثيقة الا ان الانباء التى توالت بعدها واعلان المسئول الفلسطينى عن موعد البيان الرسمى الخاص بقيام الدولة الفلسطينية والاسس التى تقوم عليها . اكد صحة كل محتويات الوثيقة وخاصة ما جاء فيها حول حدود الدولة الجديدة التى ستكون هى حدود التقسيمة التى اقرها مجلس الامن الدولى في قراره رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧. وهو اول قرار دولى ينص على قيام دولة فلسطينية.

حكومة عموم فلسطين

وكانت قد تاسست في عام ١٩٤٨. اى منذ اربعين عاما. حكومة فلسطينية اعلنت استقلال فلسطين ووحدة اراضيها بعد كفاح مرير في مواجهة الدول العربية ذاتها !

ذلك انه رغم كل مايمكن ان يقال عن قرار تقسيم فلسطين الذى صدر في عام ١٩٤٧ الا ان القرار كان يتضمن اعترافا دوليا بحق الفلسطينيين في دولة مستقلة. ومن هنا انتهزت الهيئة العربية العليا ـ التى كانت تقود النضال الفلسطينى في ذلك الوقت بقيادة المفتى الحاج امين الحسينى ـ فرصة وجود قرار دولى بالموافقة على قيام دولة فلسطينية فتقدمت الى جامعة الدول العربية بمشروع بدعو الى قيام حكومة فلسطينية لتملأ الفراغ الذى سيحدث عند انتهاء الانتداب البريطانى وانسحاب بريطانيا من فلسطين. ولكن الدول العربية رفضت انشاء حكومة فلسطينية !!

وطوال شهرى مارس وابريل والنصف الاول من شهر مايو عام ١٩٤٨ واصلت الهيئة العربية العليا جهودها لاقناع الدول العربية بضرورة اقامة حكومة فلسطينية ولكن الدول العربية اصرت على الرفض الى ان قام اليهود بتشكيل نوع من الحكومة اليهودية لفلسطين لكى تعلن رسميا عن انتهاء الانتداب البريطانى.. وفى ١٥ مايو عام ١٩٤٨ تم الاعلان عن قيام دولة اسرائيل رسميا ودخلت الجيوش العربية النظامية ارض فلسطين ثم عقدت الهدنتان الاولى والثانية.. واستولى اليهود على المزيد من الاراضى.

وفقط في العاشر من يوليو عام ١٩٤٨ اعلنت الامانة العامة لجامعة الدول العربية موافقة اللجنة السياسية للجامعة على تشكيل ما اسمته «ادارة مدنية مؤقتة لفلسطين» حددت واجباتها بحيث تقتصر على تسيير الشئون المدنية العامة والخدمات الضرورية وتشمل صلاحياتها المناطق التى تتواجد فيها الجيوش العربية والتى يحتلها الاسرائيليون .

ومع ذلك فانه لم يتم تنفيذ حتى مشروع «الادارة المدنية المؤقتة لفلسطين» !

من يمثل فلسطين

وجاء خريف عام ١٩٤٨ حيث تعقد الدورة الجديدة للجمعية العامة للامم المتحدة واصبحت هناك ضرورة عاجلة لوجود من يمثل فلسطين في اجتماعات تلك الدورة !

وقام الزعيم الوطنى الفلسطينى جمال الحسينى بجولة في العواصم العربية ـ ممثلا للهيئة العربية العليا ـ لاقناعها بالموافقة على تاييد قيام حكومة فلسطينية ' ولم يتم تشكيل «حكومة عموم فلسطين» الا في يوم ٢٣ سبتمبر عام ١٩٤٨ في غزة حيث قام رئيسها «احمد حلمى عبدالباقى» بابلاغ ذلك الى الحكومات العربية والى الامين العام لجامعة الدول العربية. كما اذيع بيان على الشعب الفلسطينى باسم الحكومة الجديدة .

ورفض الملك عبدالله ـ ملك الاردن في ذلك الوقت ـ قيام حكومة فلسطينية وشن حملة عنيفة ضدها

وكانت مهمة الجامعة العربية ورياض الصلح رئيس وزراء لبنان حينئذ .. هى الوساطة بين الملك وحكومة عموم فلسطين !

ولم تكد الحكومة الجديدة تبدأ عملها من مقرها في غزة حتى تحرك الملك فاروق ـ ملك مصر السابق ـ ضدها ونقل مفتى فلسطين الحاج امين الحسينى بالقوة الى القاهرة ثم ارغم الحكومة الفلسطينية على «الانتقال الى القاهرة ليبقى اعضاؤها بلا عمل» !

وبسبب نشاط الملك عبدالله وحكومات عربية اخرى ضد هذه الحكومة. لم تعترف بها الامم المتحدة.

وفى التاسع من ديسمبر عام ١٩٤٨ اتخذ الملك عبدالله قراره بضم الضفة الغربية الى الاردن واعلان نفسه ملكا على فلسطين

لقد تعرضت حكومة عموم فلسطين قبل ولادتها وبعدها لحرب ضارية من جانب اسرائيل والغرب ودول عربية.. الى ان علقت.

سلبيات

واليوم يواجه مشروع الحكومة الفلسطينية الجديدة مناخا عربيا معقدا وقد يكون غير موات.

وليس ببعيد تلك الحرب التى شنتها الحكومة السورية ضد مخيمات الفلسطينيين في لبنان وضد قيادة عرفات لمنظمة التحرير كذلك تتخذ حكومات عربية موقفا سلبيا من الاساس تجاه فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة. وهناك حكومات اخرى تحكف على قضاياها الخاصة ولا تولى «القضية المركزية» (الفلسطينية) الاهتمام الذى تستحقه وتجمع عناصر عديدة على انه لم يتم حتى الان تنفيذ قرارات مؤتمر القمة في الجزائر الخاص بتقديم دعم مالى للانتفاضة الشعبية الفلسطينية من خلال قنوات المنظمة.

وهناك ايضا الخلافات والتناقضات في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية والتى قد تكون ثغرة لضرب العمل الفلسطينى كله او اضعافه على الاقل.

ملاحظة اخرى وهى ان وثيقة الاستقلال المشار اليها اكدت ان القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة هى التى ستتولى مسئولية اعلان ميلاد الدولة الفلسطينية في ارض الوطن من القدس عاصمة فلسطين «وبذلك يمتلك شعبنا زمام المبادرة حقيقة في اقامة دولته على ترابه الوطنى بدلا من مواصلة المطالبة دون جدوى من الاطراف الاخرى باقامة هذه الدولة وخاصة المؤتمر الدولى والولايات المتحدة الامريكية» .

الا ان منظمة التحرير اوضحت بعد ذلك «انها هى التى ستعلن قيام الدولة الفلسطينية».. وان المجلس المركزى للمنظمة هو الذى اقر هذا الاتجاه في اجتماعه الاخير في بغداد .

وتعمل في تونس حاليا لجنة من الخبراء السياسيين والقانونيين لصياغة نص مشروع اعلان الدولة الذى سيقدم الى المجلس الوطنى الفلسطينى للتصديق عليه في اجتماعه المقبل في غضون اسابيع

اسرائيل تواجه التحدى

وعقب الاعلان عن الدولة سيعمل المجلس الوطنى الفلسطينى على تشكيل حكومة مؤقتة او انتقالية لادارة شئون هذه الدولة.

في تلك الاثناء تحاول منظمة التحرير اثبات مرونتها السياسية. فيعلن ابو اياد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح استعداد المنظمة للاعتراف باسرائيل، كما يعلن بسام ابو شريف مستشار عرفات عن استعداد المنظمة لمقايضة الدولة الفلسطينية المستقلة بالسلام مع اسرائيل. بينما حزب العمل الاسرائيلى يرفض تماما اى محاولات لاقامة دولة جديدة لمنظمة التحرير، ويتحدث عن مفاوضات مع «الجانب الفلسطينى» الذى يعترف باسرائيل ويرفض العنف.. بعد ان كان يراهن على الخيار الاردنى ولايرى شيمون بيريز زعيم الحزب في مشروع الاستقلال الفلسطينى سوى «اوراق قديمة لاقيمة لها» !

ولايرى اسحاق شامير رئيس وزراء اسرائيل في خطة اعلان الاستقلال سوى «حلم جنونى خطير» محكوم عليه بالفشل ! ويهدد شامير باستخدام قبضته الحديدية لمنع اقامة دولة فلسطينية مستقلة ويقول «من البحر المتوسط الى الصحراء لايتسع المكان سوى لدولة يهودية تكون عاصمتها القدس، ودولة عربية تقع عاصمتها في الضفة الشرقية لنهر الاردن» !

ولايزال الامريكيون يتنافسون على اعلان التاييد المطلق لحكام اسرائيل. ولكن المعلق العسكرى الاسرائيلى «زئيف شيف» ادرك حقيقة الموقف برمته عندما كتب يقول ان وثيقة اعلان الاستقلال تعد تحديا بالنسبة لاسرائيل حيث ان منظمة التحرير تحاول ترجمة مكاسبها الميدانية ـ في الارض المحتلة ـ الى انتصار سياسى .

وهذا صحيح .. لان شعب فلسطين في عام ١٩٨٨ اكثر خبرة وقدرة بكثير من شعب فلسطين عام ١٩٤٨ . لقد تعلم الكثير من الدروس وفى مقدمتها الاعتماد، اولا وقبل كل شىء على نفسه وسقطت اوهام كثيرة. ومنظمة التحرير الفلسطينية تعترف بها معظم دول العالم وتقيم علاقات معها (الى جانب كل الدول العربية) على خلاف ما كان عليه وضع حكومة عموم فلسطين. واذا استمر تصاعد الثورة الشعبية الفلسطينية (التى لا تهدأ) في الارض المحتلة.. فان الدولة الفلسطينية المستقلة ستكون مجرد مسالة وقت. كما قال عرفات وستكون القضية الفلسطينية في ربع الساعة الاخير او في الهزيع الاخير من الليل.. على حد تعبيره.. كذلك فان العالم تغير كثيرا.. كثيرا.. عما كان عليه منذ اربعين عاما. ولم يعد من السهل التغاضى عن الحقوق القومية للشعوب، وخاصة اذا كانت هذه الشعوب على استعداد للتضحية والصدام والثورة.. واذا اخذت هذه الشعوب قضيتها بين ايديها ودافعت عنها حتى النهاية .

«معلق»

المكاسب الميدانية للانتفاضة الفلسطينية تتحول إلى انتصار سياسى

عرفات يواجه أصعب اختبار لزعامته خلال ٢٠ سنة

الملك حسين

حافظ الاسد

ياسر عرفات

اسحاق شامير



شيمون بيريز

هذا الرجل من مصر

بقلم : لمعى المطيعى

عزيز ميرهم

انحاز لسعد ضد عدلى وتم حل الحزب الديمقراطى

هذا نموذج فريد من الرجال . عاش حياته السياسية كلها محبا ومخلصا ومؤمنا بسعد زغلول ومصطفى النحاس ، وفكره مع المدارس الاشتراكية المختلفة . ايد تاسيس الحزب الاشتراكي المصرى ١٩٢١ دون ان ينضم اليه . وعبر عن افكاره تلك في رعاية الوفد وتحت رايته ، مطمئنا لحب سعد زغلول ومصطفى النحاس له . واعجاب الزعيمين بالنشاط العملي لعزيز ميرهم في خدمة مبادىء الوفد وسياسته . وبفضل مناخ الحركة الوطنية الذى اشاعته ثورة ١٩١٩

شارك " عزيز ميرهم " في تاسيس (الحزب الديمقراطى) مع منصور فهمى . ومحمد حسين هيكل . ومحمود عزمى . والشيخ مصطفى عبد الرازق . ولكن عند اول بادرة من " محمد حسين هيكل " لتاييد " عدلى يكن " في مواجهة " سعد زغلول " سارع " عزيز ميرهم " بان ارسل برقية لسعد زغلول يؤيده تاييدا مطلقا . وادار داخل الحزب الديمقراطى حوارا حاسما لتاييد سعد ضد عدلى . ومنذ تلك اللحظة كانت خطوات عزيز ميرهم تحت راية الوفد .

وعندما حان موعد الاحتفال بعيد جلوس " الملك فؤاد " في ٩ اكتوبر ١٩٢٧ . وكان زعيم الامة " سعد زغلول " قد رحل في ٢٣ اغسطس . قرر " مصطفى النحاس " خليفة سعد زغلول في رئاسة الوفد ان يحول دون الاحتفال بعيد الجلوس الملكى احتراما لمشاعر الأمة . وكتب " عزيز ميرهم " اعنف مايمكن ان يكتب في هذا المجال . (ليهنا بالزينة ضعاف العقول صغار الاحلام . وليشترك في الوليمة اشخاص ليس لهم في الوطن نصيب .. كل ذلك وضع للشىء في غير محله . وخروج مفضوح على الواجبات الأولية للمجاملة واللياقة . ونصب للافراح وسط الماتم العام . يجب ان نعلم جميعا ان الملك . مدين للحركة الوطنية التى كان سعد على راسها . ولولا تلك الحركة التى ساسها سعد . لما كانت مصر اليوم مملكة . وكانت مجرد سلطنة ترزح تحت عبء الحماية .)

ثم فتحت صحف الوفد نيرانها على القصر الذى يزمع ان يحيى الافراح والليالى الملاح . والشعب حزين لفقد قائده وزعيمه . وكان الموقف كله الموجه ضد الملك فؤاد يحوز اعجاب " مصطفى النحاس " بل كان هو الذى اعطى اشارة البدء للصراع مع القصر ..

مع الديمقراطية

وقد تشرب " عزيز ميرهم " مبادىء الليبرالية في فرنسا حيث تخرج في جامعة (ليون) وعاد ليعمل محاميا ويلتقى بمجموعة من ابناء الاعيان ذوى الثقافة الفرنسية مثل " الشيخ مصطفى عبد الرازق . ومنصور فهمى . ومحمد حسين هيكل . ومحمود عزمى . ومحمد كامل البندارى . وعبد الحميد حمدى " ويحدثنا " احمد امين " في كتابه (حياتى) عن مجموعة اخرى تعرف اليها سنة ١٩١٤ . من الشباب ذوى الثقافة الانجليزية نذكر منهم " احمد زكى . واحمد عبد السلام الكردانى . ومحمد عبد الواحد خلاف . ومحمد كامل سليم . ومحمد فريد ابو حديد . ومحمد احمد الغمراوى " ويبدو ان هاتين الجماعتين قد تحلقتا حول مجلة (السفور) التى بدات تظهر في الايام الاخيرة (للجريدة) التى توقفت في ٣٠ يوليو ١٩١٥ . وكان " احمد لطفى السيد " قد اعتكف لاسباب سياسية . وكان " عبد الحميد حمدى " من اعضاء حزب الأمة .

ووضع " عبد الحميد حمدى " جريدة (السفور) تحت تصرف الشباب كافة من ذوى الثقافة الفرنسية والانجليزية والعربية . ووجد الشباب المثقف ملاذا في سراى (ال عبد الرازق) خلف قصر عابدين . واطلقوا على انفسهم (جماعة العقليين) وبعد قيام الوفد ١٩١٨ . وقيام الثورة ١٩١٩ . اجتمع الشباب في شكل جمعية عمومية صغيرة في بيت ال عبد الرازق واحتدت المناقشات بين " عزيز ميرهم " و " محمد حسين هيكل " . وفي النهاية اقرت الجمعية العمومية في ١٠ سبتمبر ١٩١٩ برنامجا للحزب الذى اطلقوا عليه اسم (الحزب الديمقراطى) وجاء البرنامج خاليا من عبارة (الاشتراكية) . وكان البرنامج في مجموعه قريبا من البرنامج العام للوفد مع اهتمام بقضايا العمال وفرض الضرائب .

وسرعان ما انفجر الخلاف داخل الحزب .. " عزيز ميرهم " في جانب يؤيد في حماسة سعد زغلول . " ومحمد حسين هيكل " في جانب اخر يؤيد " عدلى يكن " وحتى يحسم " عزيز ميرهم " الموقف بادر بارسال برقية تاييد واضحة لسعد زغلول وانحاز اليه منذ تلك اللحظة وظل طوال حياته مخلصا للوفد . اما " محمد حسين هيكل " فقد انضم للاحرار الدستوريين وراس تحرير جريدة (السياسة) وتردد " محمود عزمى " بين الحزب الاشتراكى المصرى (الشيوعى) وبين الحزب الديمقراطى وبين الاحرار الدستوريين وبين القصر .. اما " منصور فهمى " الذى بدا مغاليا في افكاره الحرة تراه في نهاية المطاف مؤيدا لهيئة التحرير بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . وداعيا للانضمام اليها ..


● سعد زغلول

احتراما لرحيل سعد دعا الى الغاء الاحتفال بعيد جلوس الملك

كافح لقيام اتحاد النقابات

فاختير رئيسا للاتحاد ١٩٣٧

اشتراكى من منازلهم

وقد دعا " عزيز ميرهم " الى الديمقراطية السياسية على ان تنسحب الى المجالات الاخرى .. الاقتصاد والاجتماع والاخلاق . وراى ان النشاط السياسى الذى اوجدته الثورة المصرية ١٩١٩ . جعل من (الوفد) حركة سياسية شاملة تسمح له ولغيره بممارسة هذه الافكار . من اجل هذا التزم بالوفد تنظيميا . وفي الوقت نفسه مارس هواياته الفكرية فامن بالاشتراكية ايمانا متطرفا رغم ارستوقراطيته . ولكنه ايمان هواية كما قلنا فلا هو ينضم الى (الحزب الاشتراكى - الشيوعى فيما بعد) ولاهو يتخذ اية خطوات عملية في هذا السبيل مما جعل عددا من كتاب الماركسية يقولون عنه انه كان (احد وسائل الوفد لاخضاع الحركة العمالية لنفوذ البورجوازية)

على اية حال فان " عزيز ميرهم " كان يكتفى بالتفكير العميق في مجال الفكر الاشتراكى . ولكن من يريد تطبيق الاشتراكية في مصر فهو وشانه . وعزيز لايخطو خطوة عملية واحدة في هذا السبيل . وقانع بعضويته في الوفد . حتى في كفاحه من اجل مصالح العمال يقوم به من داخل الوفد ايضا .. هكذا قناعة الرجل .. مخلصا للوفد في حركته العملية . ومخلصا للفكر الاشتراكى في المجال النظرى .

ابتعد تماما عن (الحزب الاشتراكى) وعن تحوله الى حزب شيوعى . وعن الصراعات الداخلية به . وبالتالى ابتعد عن النشاط العملى لذلك الحزب والذى ادى ببعض اعضائه الى السجن

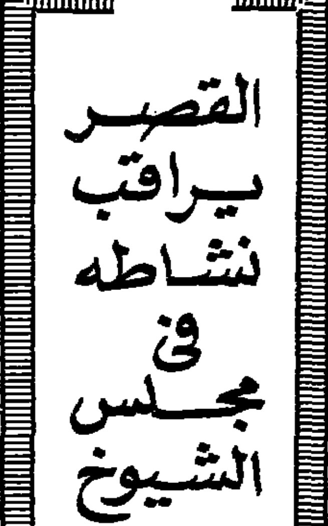
والطريف انه عندما دب الخلاف بين سلامة موسى ومحمد عبد الله عنان وعلى العنانى ومحمود حسنى العرابى وغيرهم من العناصر الاجنبية . وعندما شن " سلامة موسى " حملة ضد البلشفية وضد الاتحاد السوفييتى . وتبعه في ذلك " محمد عبد الله عنان " واخرون -- من الطريف ان " عزيز ميرهم " وهو عضو مرموق في الوفد استنكر هذا الهجوم منهم على (البلشفية) . وانكر عليهم الهجوم الضارى ضد الاتحاد السوفييتى .

إتحاد النقابات

هو موقف . خاص . لاينضم للحزب الاشتراكى . ويكتفى بالتفكير للاشتراكيين ويترك لهم الجانب العملى بكل تعقيداته . ولاينضم الى المجموعة البلشفية داخل ذلك الحزب ولكنه لا يؤيد الهجوم عليهم ايمانا بحرية الفكر . وايمانا بحقهم في التعبير .

ولتفسير موقف الرجل نقول انه كان يؤمن بالاصلاح عن طريق الوسائل البرلمانية . اى انه لم يكن يؤمن بالعنف والانقلابات الدموية . كان يعتقد في التطور والتدرج . وكان ينفر من الافكار التى تقول بمصادرة اموال الاخرين . كان ينفر من الحرب بين طبقات المجتمع كان يفضل التعاون بين الطبقات من اجل صالح المجتمع باسره ومن اجل السلام الاجتماعى .


مصطفى النحاس


● محمد حسين هيكل

عدلى يكن

ولعل . الوفد . كان افضل الاوعية السياسية لمثل هذا الرجل .. يتيح له حرية التفكير وحرية التعبير طالما هو ملتزم بخط الحزب العام الذى كان يتفق

مع تفكيره في الاصلاح وفي الكفاح البرلمانى وفي الديمقراطية السياسية والاقتصادية والاجتماعية . كل هذا داخل اطار اخلاقى . كما كان يريد . عزيز ميرهم .

وصفات الرجل الفكرية والسلوكية جعلته قريبا الى قيادة الوفد . وفي سنة ١٩٢٩ نراه عضوا بمجلس الشيوخ عن دائرة بولاق الشعبية وفي ابريل عام ١٩٣٠ . نزعم . عزيز ميرهم . محاولة لاقامة مكتب لتنظيم حركة العمال تمهيدا لتاسيس اتحاد للنقابات - وكان قد توقف نشاط اتحاد النقابات ١٩٢٨ - وكانت

القصر يراقب نشاطه في مجلس الشيوخ

لجهود . عزيز ميرهم . عضو مجلس الشيوخ الوفدى اثرها فقد استجاب له عدد من النقابات المهمة مثل نقابة عمال ورش الترام . ونقابة المطابع المصرية .

وجمعية رقى العمال . ونقابة خريجى المدارس الصناعية . وعمال ورش النجارة الميكانيكية . وعمال السيارات وعمال الدخان . وعمال ترام القاهرة .

واسفرت هذه الجهود عن تاسيس (اتحاد عام النقابات) في مايو ١٩٣٠ برياسة احد رجالات الوفد وهو . احمد محمد اغا المحامى . واتخذ الاتحاد من دار نقابة عمال ترام القاهرة مقرا له . وبعد ان تولى . اسماعيل صدقى . رياسة الوزارة في يونيو ١٩٣٠ وحل البرلمان . نشطت محاولة لاحياء (اتحاد نقابات ١٩٢٨) برياسة . داود راتب . رجل الاحرار الدستوريين ولكن اعضاء الاتحاد في ذلك الوقت فضلوا بقاء الاتحاد برياسة . النبيل عباس حليم . فعزلوا داود راتب واختاروا . عباس حليم . الذى كان على خلاف شديد مع الملك فؤاد وعلى وفاق مع الوفد

رياسة الاتحاد العام

عندما شرع الوفد بجمع التوكيلات التى تخول له حق الحديث عن الامة . كان من الضرورى ان يكون له في صفوف العمال العناصر ذات الارتباط الوثيق بالعمال وذات الولاء للوفد في وقت واحد وكان عدد العمال قد زاد نتيجة للحرب العالمية الاولى . فبعد ان كان عدد العمال سنة ١٩٠٧ حوالى ٤٦٠ الف عامل . وصل عددهم سنة ١٩١٧ الى حوالى ٦٤٠ الف عامل . وقد شارك العمال في الثورة منذ اليوم الاول وشاركوا في الابتهاج بالافراج عن زعيم الامة . سعد زغلول . في ٨ ابريل ١٩١٩ . واقبل العمال على تاسيس نقاباتهم . وازداد عدد النقابات وكان من الضرورى ان تهتم الجماعات السياسية المتعلقة بهذا النشاط النقابى . ومن المعروف دور (الحزب الاشتراكى المصرى او الشيوعى القديم) في تنظيم العمال وفي الدعوة الى الاضراب والاعتصام . ولكن هذا النشاط كان في ايدى العناصر اليسارية الاجنبية وقد ثبت انها عناصر مشكوك في ولائها للقضية الوطنية المصرية ولم يكن امام . سعد زغلول . والوفد إلا تنظيم العمال المصريين في نقابات واتحادات . وقد كان هناك شخصان قاما بالدور الرئيسى في هذا المجال الاول عبدالرحمن فهمى بقدراته الادارية والتنظيمية الهائلة .. والثانى . عزيز ميرهم بطاقته النظرية والفكرية والذى عمل كمستشار لعديد من النقابات .

وعرف بدعوته للعمال ليؤسسوا شركات يمتلكونها يعملون بها بعيدا عن تحكم اصحاب الاعمال فيهم وحتى لا يتعرضوا للفصل والتشريد كما انه اختير سنة ١٩٣٥ سكرتيرا عاما للاتحاد العام لنقابات العمال . وسنة ١٩٣٧ اختير رئيسا للمجلس الأعلى للاتحاد

وقد عرفت تلك الفترة شخصيات عديدة اهتمت بانشاء (اتحاد عام للعمال) في مقدمتهم عباس حليم ومحجوب ثابت . وعبدالرحمن فهمى . وداود راتب . وفضل . عزيز ميرهم . ان يكون له دور الاستشارات الفكرية والنظرية ولكنه كان حريصا على ان يكون نشاط العمال تحت راية الوفد . ودعما لهذا الاتجاه فان . عزيز ميرهم . دعا الى دمج الاتحاد الذى كان قد انشاه برياسة احمد اغا المحامى . في مايو ١٩٣٠ في الاتحاد الذى تولى رياسته عباس حليم (١٧ ديسمبر ١٩٣٠) على اعتبار ان الملك فؤاد قد سحب لقب (النبيل) منه وان النبيل اعلن في خطاب عام ولاءه للوفد ولكن (النبيل) بعد دمج القوى العمالية في اتحاده تنكر للوفد وبدات الحركة العمالية مسيرة جديدة ليس هنا مجال الحديث عنها . ولكن نذكر ان (الوفد) عام ١٩٣٥ اقام برياسة . احمد حمدى سيف النصر . المجلس الاعلى للعمال وسحب من اتحاد عباس حليم عددا كبيرا من النقابات . وتولى . عزيز ميرهم . منصب السكرتير العام للمجلس الأعلى للعمال . وسنة ١٩٣٧ تولى رياسته .

● عـزيز ميـرهم

القصر وعزيز ميرهم

وقد لاحظت في مذكرات . حسن يوسف . عن (القصر ودوره في السياسة المصرية ١٩٢٢ - ١٩٥٢) اهتماما بالسؤال الذى قدمه . محمود سليمان غنام . في فبراير ١٩٣٩ عن سبب عدم اعتراف مصر بحكومة الاتحاد السوفييتى وقد اشرنا الى هذا السؤال في الحلقة الخاصة بمحمود سليمان غنام . وكذلك اهتماما بالاستجواب الذى قدمه . عزيز ميرهم . عن مفاوضات مصر وايطاليا بعد عقد المعاهدة الانجليزية الايطالية في ابريل ١٩٣٨ . ويبدو ان القصر كان يهتم برصد نشاط عدد من اعضاء مجلس النواب والشيوخ والا ماسجل . حسن يوسف . ما تقدم به . محمود سليمان غنام . و . عزيز ميرهم . .

وبداية من عام ١٩٣٩ كان القصر حساسا جدا من العناصر التى لها او التى عرفت بانها كان لها اتصالات بالنقابات العمالية . وكان . عزيز ميرهم . احد هذه العناصر البارزة الى جانب . محسن كامل حسين وحسن نافع ومحجوب ثابت . وهى عناصر معروفة بارتباطها بالوفد . فضلا عن دورها السابق في (الجهاز السرى) برياسة . عبدالرحمن فهمى .

كما ان . عزيز ميرهم . عندما شكل . مصطفى النحاس . الوزارة في مايو ١٩٣٦ نجح في ان يزيد عدد النقابات المرتبطة (بالمجلس الاعلى للعمال) الذى اصبح تحت سيطرة الوفد . وقد كان لهذه النقابات دور مهم في ان يسترد الوفد هيبته بعد الانقسام الخطير (١٩٣٧) وتاسيس الهيئة السعدية . اذ ان الوفد نجح في ٢ يوليو ١٩٣٨ في عقد اجتماع حاشد قدر عدد من حضروا الاجتماع بحوالى ٤٠,٠٠٠ . اربعين الفا . من الهيئة العليا للوفد . الهيئة البرلمانية . نقابات العمال . لجان الشبان . لجان الطلبة

ولم يكن دوره مقصورا على مواقفه في مجلس الشيوخ . ولاعلى نشاطه في معظم نقابات العمال والاتحادات العمالية . ولا على افكاره الاستشارية للمؤسسات العمالية . ولا على جهاده في صفوف ابناء سعد والنحاس . ولا على بحوثه في الاشتراكية وانما نزل ايضا الى ميدان جهاد المراة المصرية وخاصة على صفحات جريدة . الامل . وساند هيئة النساء الوفدية التى تكونت في ظل ثورة ١٩١٩ . والتى ساندت تاسيس بنك مصر . والتى قامت بدور فعال في اضراب العاملات الى جانب العمال . والتى نظمت المظاهرات ضد . عدلى يكن .

وعندما اختار الوفد السيدة . منيرة ثابت . لتؤلف جمعية الامل . وتصدر مجلة تحمل الاسم نفسه . وتتولى الدفاع عن مواقف الوفد . وكانت مجلة اسبوعية سياسية ادبية اجتماعية كان قلم . عزيز ميرهم . يدافع عن دور المراة المصرية في المجتمع المصرى .

الحلقة القادمة

عبدالسلام فهمى جمعة

أسانيد المقال

١ - احمد امين .. حياتى
٢ - د . امال السبكى .. الحركة النسائية في مصر
٣ - د رفعت السعيد .. تاريخ الحركة الاشتراكية في مصر
٤ - د رءوف عباس .. الحركة العمالية في مصر
٥ - شهدى عطية الشافعى .. تطور الحركة الوطنية في مصر
٦ - ماريوس ديب .. الوفد وخصومه (ترجمة عبدالسلام رضوان)

المثلث الاستعمارى والتعاون مع الغرباء !

بقلم : د . محمد عصفور

لئن كنت من اشد المؤمنين بالتعددية السياسية واختلاف المذاهب ، إلا اننى مع ذلك افزع - رغما عنى - عندما ارى مذهبا او تبريرا للخروج على ما اعتقده دعامات الفكر القومى . الاستقلال والديمقراطية والحرية والعدل الاجتماعى وارجو ان يغتفر القراء لى هذا التشدد او ما يبدو تطرفا سياسيا ' .

ولقد كتب الكثير عن الديمقراطية والحرية والعدل الاجتماعى . كما ثار الجدل الشديد حول نجاح او إخفاق حركة يوليو في تحقيق ما فشل فيه تظلم الحكم الذى قلب .. غير ان فكرة الاستقلال كانت اقل الافكار حظا في المعالجة حتى ليحار المرء اليوم في إصدار حكم عادل على بعض المواقف او التصرفات .. انكون وطنية حقيقية ؟ ام تكون تفريطا في الاستقلال ؟ ام تكون عملا من اعمال الخيانة ؟ وربما كان موقع مصر الجغرافى وتاريخها السياسى المسئولين عن المشكلة .. فالموقع الجغرافى المميز والخطير جعل مصر إما قوة عظمى او مطمعا للقوى العظمى . غير انه بعد ان فقدت مصر الفرعونية استقلالها ، تعاقب عليها الغزاة من كل لون وجنس . وعندما استطاع المماليك الغرباء ان يجعلوا من مصر مركزا لإمبراطورية لم تكن هذه الامبراطورية «مصرية» . وبعد ان مزقها العثمانيون وحولوا مصر إلى ولاية عثمانية استعاد المماليك نفوذهم فيها . وحتى إذا كانوا قد حاولوا تحقيق قدر من الاستقلال عن *السلطنة العثمانية* . إلا ان هزيمتهم النفسية سحقت ما كان لديهم من بواعث العزة والفروسية . وتحولوا من حكام رجال دولة إلى جنود مرتزقة يعملون تارة لحساب الباب العالى ، وتارة اخرى لقوى اوروبية ' وكانت هزيمتهم المدوية امام جيش نابليون الضربة القاضية لكرامتهم واعتبارهم والتى اذلت كبرياءهم وجعلتهم يقبلون العمل تحت اية راية اجنبية وكانوا من قبل سلاطين وامراء امبراطورية واسعة ' وإذا كنا مضطرين لان نطوى بسرعة صفحات عديدة من تاريخ مصر السياسى . غير انه لابد وان نقف عند القرون القليلة التى سبقت تكوين مصر الحديثة .. وبالتحديد ابتداء من *الحملة الفرنسية التى اعتبرتها بريطانيا* العظمى اكبر تهديد لمستعمراتها في الهند .. فمنذ هذا التاريخ اصبحت مصر موضوع التصارع بين القوى العظمى الثلاث في هذا الوقت . الدولة العثمانية وانجلترا وفرنسا ود . لويس عوض على حق تماما عندما يقول (إن تاريخ مصر من الحملة الفرنسية حتى ١٩٠٤ . بل منذ عهد على بك الكبير حتى ١٩١٩ كان الصراع مستمرا بين المثلث الاستعمارى تركيا وفرنسا وانجلترا للسيطرة على مصر . واستاثر كل طرف من اطراف هذا الصراع بالتناوب وراء المطالب المصرية كلما خرج منهزما في جولة . لعله بتاييده استقلال مصر يفض من سيطرة غيره من الأطراف عليها) . وربما كان من قبيل المصادفة ان تواجه مصر الآن مثلثا استعماريا جديدا . ذا طابع جديد ومختلف . فبينما كانت اضلاع المثلث الاستعمارى في القرنين السابقين . تركيا وفرنسا وانجلترا . فإن المثلث الاستعمارى اليوم امريكى وسوفييتى واوروبى وإن كان ضلعه الاوروبى اصغر هذه الأضلاع واضعفها ' بينما كان الاستعمار في صورته الأولى عسكريا قاهرا وقحا في بطشه واستغلاله . اختفت هذه السمات الوحشية ظاهريا عن الاستعمار الحديث للقرن العشرين . وبعد ان صار جوهر الاستعمار اقتصاديا وحضاريا . لم تعد التبعية (وهى اشد شرور الاستعمار) امرا تناضل ضده دول العالم الثالث . بل صار الحكام الوطنيون يتسابقون للتمتع ببركاته ' وعندئذ تثور المشكلة الدقيقة . مشكلة الولاء الوطنى وهل يمكن ان نحدد بدقة التصرف الوطنى وان نميزه عن غيره من التصرفات التى قد يثور الشك في وطنيتها وخصوصا إذا تعلق الامر بدولة اجنبية عظمى فهل يتفق مع الوطنية او يحقق الاستقلال التعاون مع إحدى القوى العظمى ؟ وإلى اى مدى لا يكون هذا التعاون صورة من صور العمالة او بالاقل صادما للشعور الوطنى ؟ لا تثير هذه التساؤلات ظاهرة الجنرال يعقوب وحدها . وإنما تثيرها ظواهر معاصرة تتم على اعلى مستوى من جانب بعض رؤساء الدول الذين يتصورون انهم يحققون استقلال بلادهم باللعب على حبال الدول العظمى . او هؤلاء الذين هم اقل وطنية ويصورون التعاون مع القوة العظمى محققا لعلاقة حميمة خاصة بينما هذه العلاقة الخاصة مزيد من التبعية ' وما من شك في ان وجود قوى اجنبية عظمى متصارعة على استقطاب مصر او شد ولائها او شراء ود ساستها . هذا الحضور الاجنبى يثير البلبلة والاضطراب في فهم او تحديد الدور الوطنى الواجب اداؤه في هذه الحالة . وهو لابد ان يثير الشك او التساؤلات في كثير من التصرفات .. وهو يدعو إلى وضع معيار قاطع في شان من يعد وطنيا حقيقيا . ومن لا يعد كذلك . ومن يعد مجرد متعاون بحسن نية مع قوة اجنبية ومن يعد عميلا حقيقيا يعادى الارادة الوطنية الشعبية . وليست هذه بالمشكلة الهينة . وإنما هى مشكلة عويصة . كانت كذلك في القرن التاسع عشر عندما برزت ظاهرة الجنرال يعقوب . وان كانت اليوم اكثر وضوحا عندما برزت ظاهرة السادات باتفاقياته المشئومة في كامب ديفيد ' ولا استطيع ان اساير د . لويس عوض فيما ذهب إليه تبريرا لموقف الجنرال يعقوب عندما قال : (اما المشتغلون بالسياسة وحرب العقائد فيسرفون في اتهام بعضهم بعضا بالخيانة والتعصب ونقص الوطنية . ولكن المؤرخ يقف محايدا بين كل هذه المدارس . ويصفها بانها مدارس مختلفة في الوطنية والكفاح والقومية تختلف في اسسها الفكرية والعاطفية والطبقية والطائفية احيانا ولكنها تستهدف تحرير الوطن بحسب مفهومه عند اصحابها) . ص ٢٠٣ وإذا صدق ذلك . بالنسبة لدول مستقلة حقيقة . فإنه لا يصدق ابدا بالنسبة لدول العالم الثالث اليوم . او المستعمرات او المحميات السابقة .. فهناك من التصرفات والمواقف ما يستحيل ادراجها داخل مدارس الوطنية والكفاح القومية ' ومن الضرورى ان نؤكد هنا دور الدين في تقييم التصرفات والمواقف السياسية . فعلى امتداد ما يقرب من ثلاثة قرون كان الصراع بين اوروبا وبين الدولة العثمانية صراعا دينيا في جوهره بين عالمين مسيحى واسلامى . وعندما كانت رابطة الولاء في الامبراطورية العثمانية رابطة دينية وكانت المواطنة تعنى اساسا ان يكون الدعية مسلما . فإنه حيث تدخل دولة اوروبية مسيحية او تقتحم ولاية عثمانية مسلمة كمصر . فان الكفاح الوطنى بالنسبة للمصرى يختلف حتما من طائفة إلى طائفة تبعا لتحديد الجبهة او القوة التى يجب ان تقاوم .. وبعد الغزو الفرنسى لمصر وظهور الوجود الانجليزى تبعا لذلك ومعاناة الشعب المصرى المقهور من الوحشية المملوكية العثمانية . كان لابد وان يثور الجدل او بالاقل الاختلاف في شان العمل الوطنى الحقيقى . وكيف يتحدد بمقاومة اى من القوى الثلاث ... ولهذا السبب كان التياران الاساسيان اللذان يتنازعان المصريين تيارين متعارضين ولئن بدا ان التيارين فكريان او سياسيان إنهما في الحقيقة تياران مصبوغان بالصبغة الدينية

(البقية ص ٤)

بالاستخفاف وهز الاكتاف

بقلم : المستشار مصطفى الطويل

لن ينصلح حال مصر . ولن يتقدم شعبها ابدا . الا اذا شارك اشتراكا فعليا في الحكم . هذا هو المفهوم الحقيقى للديمقراطية . فالديمقراطية هى ان يحكم الشعب نفسه بنفسه اما كيف يحكم الشعب نفسه بنفسه . فلن يكون ذلك ابدا الا بانتخابات حرة نظيفة . ولن تكون هناك انتخابات حرة نزيهة الا بتشكيل حكومة كلها من قضاة مصر تتولى عملية الانتخابات من الالف الى الياء . مع ضرورة اعطاء كافة المحافظين ورجال الادارة والمسئولين عن الانتخابات الحاليين اجازة مفتوحة . الى ان تاتى الحكومة الجديدة وتنظر في امرهم . ما لم يحدث هذا . فسيظل شعب مصر في واد ونظامه الحاكم في واد اخر . كل ما يصدر عنه من قوانين او قرارات او بيانات او تصريحات . سيقابلها الشعب بالاستخفاف وهز الاكتاف .

مئذ ان جثم على صدر مصر عهد الظلام الأسود . وكانت نتائج الانتخابات المعلنة ٩٩,٩٪ . انعدمت تماما الثقة بين الشعب وحكومته . فاحجم الشعب تماما عن الاشتراك في الانتخابات . واصبح الاعتقاد السائد لدى اغلب الناس انه سواء ذهبوا الى صناديق الانتخابات ام لم يذهبوا . فمن هو في السلطة لابد وان يستمر في السلطة . بالذوق بالعافية . لابد ان تكون نتيجة الانتخابات في صالح الحزب الذى يحكم . ومن هنا . كانت السلبية واللامبالاه وعدم الاحترام وفساد الخلق . فالشعب يرى بعينه ويسمع باذنه مدى التزييف لارادته والاستهزاء بكلمته . ومن الطبيعى ان يكون رده . لا عمل . لا انتاج . لا احترام للقوانين والقرارات . لا انتماء للوطن الشعور السائد . ان الوطن هو ملك للحزب الحاكم وحده اما باقى الشعب فهم غرباء . لا حق لهم ولا راى الا في الحدود التى رسمها وسمح بها الحزب الحاكم وكل ما هو مطلوب من الشعب ان يظل كما هو . لا يفكر إلا في كيفية حصوله على رغيف العيش او زجاجة زيت او كيلو اللحم او شيكارة الارز او كيس السكر او العلاوة او المكافاة .

انتاجية العامل المصرى اليومية هى ٢٧ دقيقة . اما باقى الثمانى ساعات المقررة قانونا للعمل . فكلها ضائعة المزارع المصرى بعد ان كان يذهب الى حقله مع شروق الشمس ولا يعود الا مع غروبها . وكان قوة انتاجية تصدر الى المدينة . اصبح نائما الى العاشرة صباحا ويعود الى مسكنه منهكا من سهر الليالى في الرابعة عصرا . اصبح هو الآخر عالة على الدولة يستهلك اضعاف اضعاف ما ينتج . راس المال المستثمر في مصر . كله قلق . واغلبه من المغامرين الذين يعتمدون على اموال غيرهم في تمويل المشروعات فالاستقرار الاقتصادى مرتبط تماما بالاستقرار السياسى ولا تصلح معهما الخطب والكلمات مهما قيلت ولو لمئات السنين . كل هذا معلوم للحكومة الحالية والحكومات السابقة . انما يبدو ان هذه الحكومات قد استحسنت انصراف الشعب الى السلبية والتكاسل واللامبالاه وانشغاله في قوت يومه وغذاء غده .

ان كنتم ترغبون في اصلاح مصر وتقدم شعب مصر ابداوا اولا باصلاح الانسان المصرى . واول خطوة في طريق بناء الانسان المصرى هى اشراكه في ادارة شئونه . الشعب المصرى ليس قاصرا كما يدعى اعداء الحرية والديمقراطية . اطلقوا لهذا الشعب حريته ودعوه يحكم نفسه بنفسه مهما ترتب على ذلك من سقطات او عثرات . شعبنا بلغ سن الرشد من زمان وقت ان كانت مصر ام الدنيا والاسكندرية عروس البحر المتوسط . وقت ان كانت مصر دائنة لاغلب دول العالم ولديها ارصدة كلها مغطاة بالذهب . وقت ان كانت بعض الدول الشقيقة تطلق على نقودها (مصارى) نسبة لمصر ورخائها الاقتصادى . قبل ان تولولوا من زيادة التعداد وكثرة الاستهلاك . اجعلوا من الشعب قوة انتاجية . اشركوه في امور بلاده وفي حل مشاكلها . بدلا من انشغاله في الاكل والانجاب ارفعوا وصايتكم عنه . والا سيظل دائما ياخذ كلامكم بالاستخفاف ويقابل مطالبكم بهز الاكتاف .

لبنان .. والانتخابات .. والمصالحة التاريخية

بقلم : منى مكرم عبيد

تبدا اليوم اجتماعات مجلس النواب اللبنانى لاختيار الرئيس اللبنانى التاسع خلفا للرئيس الحالى امين الجميل . ولاحظ اللبنانيون بارتياح الاهتمام الدولى بالانتخابات الرئاسية لديهم واعتبروا ان الاصرار على اجراء الانتخابات في موعدها اعلان عن التمسك بوحدة لبنان . لان اى تعطيل قد يطرا من شانه ان يؤدى الى تقسيم لبنان او تعريضه للتفتت والزوال ويرجع هذا الاهتمام لعدة اسباب من ابرزها المناخ الدولى والاقليمى وخصوصا التغيرات السريعة والمتلاحقة التى شهدتها منطقة الشرق الاوسط في الشهور الماضية فاستمرار سياسة الانفراج الدولى في الشرق الاوسط بعدما بحثت القضايا الاقليمية في قمة موسكو بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى في شهر مايو الماضى شمل سائر مشكلات الشرق الاوسط والدليل على ذلك اعتراف ايران بالقرار الدولى ٥٩٨ وقبولها بتنفيذه والتركيز على موضوع الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وكيفية ايجاد الحلول العادلة والمواتية لها خصوصا بعد قرارات عاهل الاردن بقطع الروابط القانونية والادارية بالضفة الغربية واحتمال اعلان دولة فلسطينية مستقلة برئاسة الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات .

وسط هذا المناخ التوافقى الدولى الزاحف نحو الشرق الاوسط لابد ان يكون للبنان نصيب وافر منه وفي هذا الاطار رأينا ان نتطرق الى بعض من الابعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للازمة اللبنانية والتى ان الاوان لقيام خطوات عملية انقاذية تعيد الى البلد امنه ووحدته واستقراره ورفاهيته وازدهاره . ان القارىء العربى والمصرى خصوصا لم يعد يستوعب مايحدث في لبنان فالحرب الاهلية التى مضى عليها الآن ١٤ عاما قد تبدلت فيها التحالفات الداخلية وحارب معاركها الرئيسية معسكران كبيران احدهما يوصف بانه يتبنى انعزالى والأخر يوصف بانه وطنى تقدمى عروبى . وداخل كل معسكر توجد مجموعة من الاحزاب والفصائل والتنظيمات ولكن احزاب وفصائل كل معسكر حارب ويحارب بعضها البعض واحيانا ببعض الضراوة التى يحاربون بها المعسكر الكبير ولبنان كما يعرفه العرب المعاصرون بحدوده الحالية هو في الواقع كيان خلقته فرنسا بمجموعة من القرارات الادارية عام ١٩٢٠ . ففى ذلك الوقت كان معظم لبنان تابعا لولاية سوريا العثمانية وعاصمتها دمشق ولم يكن الا ربع لبنان الحالى وهو جبل لبنان - له شىء من الاستقلال الذاتى داخل سوريا الكبرى وحينما وضعت فرنسا يدها على سوريا الكبرى في اعقاب الحرب الاولى جزات سوريا الكبرى بالاتفاق مع بريطانيا . فوضعت هذه الأخيرة جنوب سوريا تحت انتدابها وقامت بريطانيا بدورها بتقسيم جنوب سوريا الكبرى الى بلدين هما فلسطين وشرق الاردن . وظلت فلسطين تحت يدها مباشرة لكى تحولها الى وطن قومى يهودى طبقا لوعدها المشهور المعروف . بوعد بلفور بينما منحت شرق الاردن استقلالا ذاتيا تحت حكم الاسرة الهاشمية

اما شمال سوريا الكبرى فقد حاولت فرنسا ان تخلق فيه مجموعة من الدويلات الطائفية فاقتطعت اجزاء كبيرة وضمتها الى جبل لبنان لتخلق منه كيانا تكون الغلبة والهيمنة فيه للمسيحيين بقيادة الطائفة المارونية واقتطعت جزءا اخر حول ميناء اللاذقية لتخلق منه كيانا للطائفة العلوية واقتطعت جزءا ثالثا لتخلق منه كيانا للطائفة الدرزية (جبل الدروز) ولكن العلويين والدروز رفضوا رفضا قاطعا هذه التجزئة وقاوموها بكل السبل حتى تخلت فرنسا عن مشروعها الطائفى بالنسبة لهاتين الجماعتين اما المارونة فقد رحبوا بالمشروع رغم معارضة بعض المسيحيين من الطائفة الاورثوذكسية ومعارضة المسلمين في المناطق المقتطعة من سوريا ولكن هذه المعارضة غلبت على امرها في النهاية وتكون لبنان الحالى وبه ست عشرة طائفة دينية وحصل هذا الكيان الجديد على استقلاله عام ١٩٤٣ - ولكن سنوات الاستقلال لم تنجح في تزويد اللبنانيين بالقدر الكافى من الولاء المشترك ومما يكفى من التماسك الوطنى يكون فيه الولاء للدولة اللبنانية المستقلة وبرز افق الانتماء المحلى والطائفى على حساب الانتماء الوطنى فالولاء الاول للفرد كان ولايزال لطائفته ومع ذلك ظلت هذه الطوائف الست عشرة تتعايش سلميا طالما كانت لبنان مزدهرة

وبدخول لبنان الحرب الاهلية في ١٩٧٥ عززت هذه الحرب المدمرة مكانة الطائفية وساعد كل ذلك على تحول لبنان عصر الميليشيات المسلحة وانهيار الدولة وتفسخ النظام السياسى اللبنانى . فعندما تكون البنية الاساسية عاجزة عن تنظيم الاتصال والتواصل بين الجماعات يريد تعلق الافراد بهويتهم الطائفية وتبرز النتائج السلبية للفوارق فيما يتم التغاضى عن اوجه التشابه ومن ناحية اخرى ادى ضعف وغياب دور الدولة الى سوء توزيع الدخل وغياب تكافؤ الفرص بين الافراد والجماعات بما ادى الى هيمنة مراكز القوى الاقتصادية على القرار السياسى والاجتماعى

لذلك ليس من المستغرب ان يرى التوحيديون اليوم ان تجديد اسس البناء الوطنى اللبنانى وتوحيدها لابد ان يبدا من الاقرار بان التشارك في ثمرات الازدهار والنمو اللذين عرفهما لبنان قبل الحرب لم يكن عادلا ولاعاما بل انه يمكن القول ان هذا التفاوت وتجاهله كان من الاسباب الداخلية الرئيسية لانهيار السلام الأهلى واحتمالات المستقبل المتاحة للبنان لاتخرج عن ثلاثة

اولها احتمال استمرار تردى الوضع السياسى وتكريس التقسيم الكانتونى (دويلات طائفية) وهو الاحتمال الذى تشجعه اسرائيل وفي هذا انتحار اقتصادى وسياسى للبلاد لان لبنان سيخسر التكامل المتنوع مع محيطه الاقتصادى الاوسع ويستحيل عليه تعظيم النشاط الاقتصادى الأوسع

وثانيها اعادة التسوية الطائفية بين مختلف اطراف الطبقة الحاكمة بشرائحها الاجتماعية والطائفية من خلال تنازلات متبادلة مما يحول دون قيام دولة ذات دور مركزى تستطيع الاضطلاع بدور انمائى حقيقى ومثل هذه التسوية لن تنتج شعبا موحدا ودولة موحدة وجيشا موحدا واقتصادا منتجا

وثالثها قيام الطبقة المتوسطة والمستنيرة ذات ميول ليبرالية ديمقراطية بثورة للتغيير ترتبط مصالحها باستمرار الوطن وتتجاوز الاعيان السياسيين الطائفيين التقليديين للقيام باصلاح سياسى واقتصادى واجتماعى والغاء الطائفية تدريجيا وتطوير قواعد الديمقراطية واعادة صياغة العلاقة مع المحيط العربى واعادة توزيع الدخل والحد من الاستغلال

ربما اكثر مايمكن ان تقدمه مصر للبنان في الوقت الحاضر هو التمسك بالوحدة الوطنية التى جسمتها ثورة ١٩١٩ كاقوى وسمى مايكون التجسيم وكانت ردا بالغا وحاسما على كل محاولات الاستعمار لاثارة الطائفية في مصر وقد كان هذا النموذج المصرى الذى هو الملهم لغاندى في الهند . فاتخذ هذا النموذج في صياغة معادلة الوحدة الوطنية في الهند ساعدته على تعبئة طاقة شعبية لمقاومة الاستعمار ثم اقتلاعه نهائيا من الهند



ذكرى سعد زغلول ٢٣ أغسطس ١٩٢٧ مصطفى النحاس ٢٣ أغسطس ١٩٦٥

في المواجهة ..مع الدكتور عبدالعظيم رمضان:

سعد زغلول..

صعد السلم الوطني والاجتماعي.. بشرف وأمانة

الذين يتهمون سعدا في وطنيته يستحقون المحاكمة

ثورة ١٩١٩ كانت تحرك الجماهير لتضغط على الاحتلال وثورة يوليو ضغطت على الجماهير حتى لاتتحرك

قبل "سعد" لم يكن للجماهير دور في النضال وبعده خرجت الجماهير كلها تعلن رفضها للاحتلال

الدكتور عبدالعظيم رمضان

أجرى الحوار: عماد الغزالي

● لماذا تحمست لفكرة تحقيق مذكرات سعد زغلول . رغم مشقة هذا العمل وصعوبته . خصوصا وانها كانت مكتوبة بخط يصعب قراءته ومجموعة في كراسات عديدة غير منظمة .

- الحقيقة ان الشيء الوحيد . الذي غلب على فكرة تحقيق مذكرات سعد زغلول والتحمس لها . هو شعوري بان هذه الشخصية الوطنية العظيمة تضيع بين ايدي مدعي العلم ومدعي الكتابة التاريخية . فقد وجدت ان هناك كتابين علميين صدرا واداناه . وانا كان عندي شعور ان هذه الادانة ظالمة . ولكن لكي اناقش هذا واثبت ظلم هذه الادانة . كان لابد ان اكتب . وبالتالي حينما جاءت فرصة تحقيق مذكرات سعد زغلول وجدتها فرصة جيدة للتحقيق في مدى صحة الكتابات والاتهامات التي وجهت الى سعد وطعنت في وطنيته . وهي اعتبر ما يملكه الانسان . وهي تساوي شرفه تماما . وكان العرض الذي قدم الي من المرحوم الاستاذ صلاح عبدالصبور لإصدار المذكرات عن الهيئة العامة للكتاب . كان عرضا بكل المعايير مبينا . من الناحية المادية . خاصة وان تحقيق المذكرات كان مسالة صعبة تستغرق ثلاث او اربع سنوات . فتناقشت مع صلاح عبدالصبور . وفي النهاية توصلت الى ان وقوع هذه المذكرات في ايد غير علمية . مع وجود كتابين قبل ذلك ادانا سعد زغلول . فان كتابتها يمكن ان تكون غير امينة . وتزيد الظلم الواقع على هذا الزعيم الوطني . هذا الزعيم وهذه الشخصية التي الهمت المصريين النضال ضد الاستعمار . ودافعت عن الاستقلال والدستور وحرية المصريين الداخلية والخارجية وهذا يقتل تلك الشخصية العظيمة . فقبلت وبدات اتحقق من صحة ماقيل عن سعد وعن الاتهامات التي وجهت اليه وكان لابد ان اوضح الحقائق .

المذكرات وموضوعية المؤرخ

● بالنسبة لتحقيق الجزء الاول من المذكرات . والذي صدر في العام الماضي . نتذكر ان صدوره اثار قضايا منهجية وتاريخية عديدة . منها قضية الكتابة الموضوعية للتاريخ المصري . ومدى حيادية المؤرخ إزاء انجازات زعيم ما او الحكم على فترة تاريخية معينة .

هل يمكن ان نستعيد الجدل الذي ثار حول المذكرات واهم النتائج التي اثبتها من خلالها ؟

- اولا احب ان افرق بين الحياد والموضوعية . المؤرخ ليس مطلوبا منه ان يكون محايدا . ليس مطلوبا منه ان يكون كمبيوتر او آلة كاتبة . المؤرخ مفكر . كاتب . له موقف . له انتماء طبقي . له انتماء فكري . وبكل هذه الانتماءات لايمكن ان يكون محايدا . لكن المطلوب منه ان يكون امينا . بمعنى انه لو وجد مايدين معتقداته لابد ان يثبته ويفسره . واقول يفسره وليس يبرره . لان التبرير في حد ذاته عدم امانة . لان هناك فرقا كبيرا بين تفسير الخطا وتبرير الخطا . وهذا هو الفرق بين من يفسرون اخطاء ثورة يوليو ومن يبررون اخطاءها . انا انتمي لمن يفسرون اخطاءها وضد من يبررون هذه الاخطاء . فانا افسر هذه الاخطاء في اطار تاريخها وفي اطار الظروف الموضوعية التي ادت اليها دون ان اظلم احدا . سواء كان هذا التفسير مع او ضد ومرارا قلت انني لا اهاجم عبدالناصر ولا ادافع عنه ولكني اكتب تاريخا . ومثلا حين اكتب عن تاريخ ثورة ١٩١٩ . فانا بالضرورة في موقف ضد الاستعمار ومع الشعب ضد الاستغلال . لكن هذا لايجعلني اتخلى عن موضوعيتي والتزامي العلمي . ولايجعلني اختلق على هذا الاستعمار مواقف واجعله شماعة اخطاء او انكر عليه اصلاحاته في البلد . فبالتاكيد الاستعمار اصلح الاقتصاد في البلد ولكني حين افسر ذلك اقول انه لم يقم بهذه الاصلاحات حبا في المصريين . ولكن لانه راى ان من مصلحته ان يقوم بهذه الاصلاحات حتى لاتطالبه اوروبا بالجلاء عن مصر . اذن الاستعمار كان عنده اسبابه الذاتية التي تجعله يصلح الاقتصاد المصري . إذن انا هنا لي موقف ضد الاستعمار لكني انصفه وافسر مواقفه . وهذا هو الفرق بين الحياد وبين الموضوعية .

وبالنسبة للجدل الذي ثار حول المذكرات . هو انها اثارت قضية لم تكن مطروحة قبل ظهورها . وهي قضية الصراع بين ثورة ١٩١٩ وثورة يوليو ١٩٥٢ . فكثيرون نظروا للمسالة من هذا المنظور . منظور المقابلة بين ثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢ . وهذا اساسا لم يكن مطروحا .

اتهامات ظالمة

● ربما كانت اعنف الاتهامات هو، ماوجه الى سعد زغلول بانه كان انتهازيا تزوج ابنة مصطفى فهمي باشا ليستفيد من رئاسته للنظارة . واتهم ايضا بانه تخلى عن طبقته وانسلخ منها . وبانه جامل الاجانب على حساب المصريين . وبانه شجع على استصدار قانون جنح الصحف واثناء نظارته للمعارف وقف ضد مصالح المصريين . وقد اثبت في تحقيق المذكرات كذب هذه الادعاءات .

طبعا هذا هو ما عالجته المقدمة التاريخية التي قدمت بها المذكرات . وقد اثبت من خلالها . ان كون سعد تزوج من ابنة مصطفى فهمي . فان هذا كان جزءا من نضال الارستقراطية المصرية ضد الارستقراطية الشركسية . وباستمرار الصراع بين الارستقراطيتين لاياخذ شكل تصفية جسدية . وانما ان احداهما تريد ان تحل محل الاخرى . عن طريق انتزاع الملكيات . المصاهرات . وهذا صراع معروف يدور بين الطبقات . تحاول فيه الطبقة الجديدة ان تحل محل الطبقة القديمة . في وظائفها وبيوتها . وهكذا .

من ناحية ماقيل انه كان ضد المجلنية وضد اللغة العربية اثناء نظارته للمعارف . كل هذا كذب وافتراء اثبت عدم صحته تماما . لان كل معاناة سعد زغلول . في نظارة المعارف. كانت تتمثل في إحلال اللغة العربية محل اللغات الاجنبية وتعيين المدرسين الوطنيين المصريين محل الاجانب . تحويل نظارة المعارف الى نظارة مصرية . وهذا كله واضح من حواراته الطويلة مع « دنلوب » أسوا مستشار تعليمي جاء مصر . فحينما ياتي اناس يقلبون هذه الحقائق ويتهمون سعدا في وطنيته . فإن هؤلاء الناس يستحقون محاكمة لان الزعماء بالطبع ليسوا مقدسين . ولكن نقد الزعماء لابد ان يكون موضوعيا .

طريق الصعود

● على المستوى الشخصي وفي طريق الصعود للزعامة . سعد زغلول . الذي ولد بقرية ابيانة مركز فوة . والذي درس بالازهر . ثم سعد . الافندي . المحرر بالوقائع المصرية . ثم سعد الذي عمل بالمحاماة والقضاء . واخيرا سعد زعيم الامة . كيف رايته كمؤرخ في كل هذه المراحل .

- . سعد . في هذه الفترات كان يصعد السلم الاجتماعي والسلم الوطني . وفي مسالة الصعود . لم يكن يخطط لصعوده بشكل ميكانيكي . ولكن هذه مسائل تقودها ظروف وطنية واجتماعية وسياسية في ذلك الوقت . وكونه انه يصعد باستمرار وبشرف فإن هذا يعطينا ملمحا اساسيا في شخصيته وهو انه لم يكن انتهازيا . بدليل انه حينما عمل بالمحاماة وكانت المحاماة في وقتها مهنة مزدراة . استطاع ان يرتقي بها لتصبح مهنة شريفة . وكانت تقوده في كثير من قضاياه النزعة الوطنية . مثلا في قضية الشيخ « علي يوسف » . وكان يصدر جريدة المؤيد واختلف مع صاحب الامتياز . فوكل صاحب الامتياز سعدا للدفاع عنه . ولكن سعدا راى انه اذا دافع عن صاحب الامتياز وخسر الشيخ علي يوسف الجريدة . فان ذلك ضد المصلحة الوطنية . لان اسقاط جريدة وطنية يضعف من الصوت الوطني . ولهذا عمل على المصالحة بينهما . ودفع نقودا من جيبه . وجعل زملاءه يدفعون لاستمرار صدور الجريدة . ولهذا لم ينس الشيخ علي يوسف جميل سعد زغلول وكان هو السبب في زواج سعد من صفية . إذن سعد كان باستمرار يوازن بين المصلحة الوطنية . ومصلحته الشخصية . فاذا تغلبت المصلحة الوطنية فانه يغلبها ويجعلها سابقة على مصلحته الشخصية وهذا هو مايميز بين الوطني حقا . وضعيف الوطنية .

سعد وحياته السياسية

● في الجزء الاول من المذكرات . قسمت حياة سعد زغلول ايضا الى مراحل اربع . المرحلة الاولى . هي مرحلة توليه نظارة المعارف والحقانية . والمرحلة الثانية . هي وكالته للجمعية التشريعية وحتى انتهاء الحرب العالمية الاولى . والمرحلة الثالثة هي زعامته لثورة ١٩١٩ وحتى اغتيال السردار لي ستاك في نوفمبر ١٩٢٤ . والمرحلة الرابعة عقب ذلك وتنتهي بوفاة سعد في اغسطس سنة ١٩٢٧ .

● هل كانت هناك سمات معينة تحكم نضال سعد الوطني في تلك المراحل .

- السمة الاساسية في الفترة الاولى . ان سعدا استطاع ان يجذب الشعب للنضال الوطني فقبل سعد كان الشعب غائبا . وحتى حينما حرك مصطفى كامل الجماهير لم يستطع ان يحرك غير المثقفين .

قبل سعد كان النضال . هو نضال طبقة برجوازية كبيرة تشعر بانها تملك البلد . وان مصالحها مهددة . ولهذا كان النضال يتم بشكل شبه فردي . ولهذا مرحلة توليه نظارة المعارف . كان نضاله يدور في هذا الاطار . فكان يستخدم المنصب لتحقيق اهدافه الوطنية . ولكن حينما شعر ان المنصب لايحقق المصلحة الوطنية . تمرد على الانجليز . وخرج من هذا التناقض بين منصبه الرسمي ومايتطلبه من تعاون مع الانجليز وبين اهدافه الوطنية . فزال هذا التناقض واصبح لايوجد شيء يلزمه بالتعاون معهم . وحينما تقدم للانتخابات كانت شخصيته الوطنية بارزة . ودعمه الحزب الوطني في الانتخابات حتى اصبح وكيلا للجمعية التشريعية . بعد ذلك مع ثورة ١٩١٩ . برز دور الشعب بكامل طبقاته من عمال وفلاحين ومثقفين وطلبة لاول مرة . وهذا يعطي قوة كبيرة للزعيم الوطني ولهذا وجدناه انتقل من مرحلة الاعتدال في الخطاب مع الانجليز الى مرحلة التشدد . بمعنى ان ماكان مقبولا قبل وجود الشعب خلفه . لم يعد مقبولا والشعب بكامل طبقاته خلفه . فكان باستمرار وجود الشعب خلفه هو عنصر ضغط على الاحتلال . ولذلك كان احد الملامح المميزة لثورة ١٩١٩ عن ثورة يوليو . ان ثورة ١٩١٩ . كانت باستمرار تحرك الجماهير لتضغط بها على الاحتلال . اما ثورة يوليو فكانت باستمرار تضغط على الجماهير حتى لاتتحرك . لان الحكم العسكري اساسا يخاف من حركة الجماهير . ولهذا انتقل سعد من الاعتدال الى التشدد . وبلغت هذه المرحلة ذروتها حينما كان في الحكم . فكان في رئاسته للنظارة مطلوبا منه ان يتعامل مع الاحتلال . لكن كانت المشكلة عنده انه يتصرف وهو رئيس وزارة كزعيم وطني .

الوفد .. وثورة يوليو

● التعتيم الذي مارسته الثورة على سعد وعلى المرحلة النضالية السابقة عليها . هل افاد هذا تاريخ الثورة ام اضربها .

- الصدام بين ثورة يوليو وبين الوفد . كان صدام اقطاب . يعني الوفد كان موجودا في الساحة . وجاءت ثورة يوليو تريد ان تحل محله بالباطل . وكان عليها ان تشوه ماقبلها . لانه جرت العادة في الثورات الحقيقية ان هناك ظروفا اجتماعية وسياسية تنشئها . يعني يكون النظام القديم تهرأ تماما وفقد مبرر بقائه . وتطلب الحال قيام ثورة تقضي على النظام القديم وتقيم نظاما جديدا بدله . لكن النظام القديم كان المتهرئ فيه هو القصر فقط . لكن كان هناك قوى وطنية قائمة تتمثل في الوفد والاخوان المسلمين والاشتراكيين والشيوعيين . يعني ان الشارع المصري حي زاخر بالحياة

ولكن حينما جاءت ثورة يوليو وارادت ان تبقى في الساحة كان لابد ان تزعم وجود فراغ . ولهذا بدات بالقاء القبض على الاحزاب ورجالها والقت بهم في السجون ووضعت نفسها مكانها . يعني فرغت الساحة من كل القوى الوطنية التي كانت موجودة . بعبارة اخرى انها خلقت فراغا لتملاه .

الزعيم والمسألة السودانية

في وقت كانت الامور فيه متدهورة الى حد بعيد . والاحداث الساخنة تتلاحق بشكل ينذر بالخطر عقب الحرب العالمية الاولى . بشجاعة نادرة قال سعد عن الحماية في يناير سنة ١٩١٩

«ان الحماية باطلة بطلانا اصليا امام القانون الدولي . ومخالفة مخالفة صريحة للمبادىء الجديدة التي خرجت بها الانسانية من هذه الحرب الهائلة . وماذكر عن مصر ينسحب على السودان . لان مصر والسودان كل لا يقبل التجزئة ولان السودان الزم لمصر من الاسكندرية ولا يمكن للحماية ان تعيش بعد الحرب دقيقة واحدة .

سعد زغلول وإرادة الأمة

حين تقدم سعد زغلول في نوفمبر سنة ١٩١٨ طالبا السماح له وللوفد المصري بالسفر الى لندن لعرض المسالة المصرية . اجابته الحكومة البريطانية بدعوته الى تقديم اقتراحاته بشان نظام الحكم في مصر الى المندوب السامي . بشرط ان تكون الاقتراحات في دائرة الحماية البريطانية . وحينذاك اعترض سعد باسم الوفد المصري في رسالة الى المندوب السامي . قال فيها :

ردا على ذلك . ابادر بابلاغ سعادتكم بانه ليس في وسعي ولا في وسع اي عضو من اعضاء الوفد ان يعرض اقتراحات لاتكون مطابقة لارادة الامة المصرية المعبر عنها في التوكيلات التي اعطيت لنا .

وزارة الشعب الأولى

لقطة تاريخية فريدة تجمع بين اعضاء وزارة الشعب الاولى عام ١٩٢٤ يحيطون برئيس الوزراء الزعيم سعد زغلول والى يمينه محمد سعيد باشا ويرى الى يمين الصورة الزعيم مصطفى النحاس

وزارة ١٩٥٠

زعيم الامة مصطفى النحاس يخطب من شرفة مقر مجلس الوزراء في الجماهير التي ذهبت لتهنئته بتشكيل الوزارة عام ١٩٥٠ بعد انتخابات حرة نزيهة .

سعد زغلول في سلسلة كتاب "الهلال"

بمناسبة ذكرى الزعيم خالد الذكر . سعد زغلول . اعادت دار الهلال اصدار ملخص كتاب الاستاذ عباس محمود العقاد في كتابها الشهري . والكتاب سجل حافل لسيرة زعيم تاريخي يتناول حياة سعد ونشاته وصعوده سلم الوطنية بداب وإصرار . كما يحكي صفحات من تاريخ نضاله الوطني كزعيم لاعظم ثورة شعبية في تاريخ مصر . ومفاوضاته مع الانجليز في باريس ولندن . وسطور من حياة سعد في المنفى . ورئاسته للوزارة ومجلس النواب . وتاثير زعامة سعد في الجماهير .

والاستاذ الكبير عباس العقاد يتناول كل هذا ناظرا الى سعد باعتباره نمطا هاما للانسان المصري في صموده ونبله واصراره واعتزازه بوطنيته وكبريائه في مواجهة ظلم العتاة .

والكتاب سطور حية كتبها كاتب ومفكر كبير . مؤرخا فيها لشخصية زعيم كبير

مصطفى النحاس

بقلم فكرى أباظة

فكرى اباظة

ذكرى

سعد زغلول ٢٣ أغسطس ١٩٢٧
مصطفى النحاس ٢٣ أغسطس ١٩٦٥

المعروف عن الكاتب الكبير المرحوم فكرى اباظة باشا انه كان من اساطين الحزب الوطنى (حزب مصطفى كامل) ولم يكن فى يوم من الايام من المشايعين لحزب الوفد. وكان موقعه فى الحياة السياسية هو موقف المعارضين من الوفد وزعامته. ولكن هذا الموقف لم يمنع الكاتب الكبير من ان يقول كلمة انصاف فى شأن زعيم الامة مصطفى النحاس فكتب هذا المقال فى مجلة الهلال وتناول فيه بالتحليل شخصية الزعيم والقى الضوء على جوانب من حياته الخاصة والعامة ونحن نعيد نشر هذا المقال ليكون درسا وعبرة فى ادب الكتابة الصحفية وعبرة للباحثين عن المثل العليا فى دنيا السياسة والحكم.

الفضائل المكروهة فى شخصية النحاس من وجهة نظر خصومه:

• لايعرف الكذب ولايستعمل المكر ولايجيد المغالطة ولايطيق التآمر

• رجل نزيه عفيف اليد متطرف فى نزاهته



فى أحضان الجماهير

صورة تاريخية للزعيم مصطفى النحاس بين احضان الجماهير التى التفت حوله.. واحاطته بكل مظاهر الحب والتأييد.. صورة ناطقة للزعامة الحقيقية التى تتحرك فى قلب الشعب.

قبلة الوفاء

لقطة ناطقة بمشاعر الحب الذى جمع بين الزعيم مصطفى النحاس وخليفته فؤاد سراج الدين.. فجاء خير خلف لخير سلف..

ادرسوا حياته العائلية

لتعلموا أنه ملاك فى صورة مخلوق أرضى

طلبت إلى مجلة «الهلال» ان اكتب فصلا احلل فيه شخصية هذا الرجل !..

وبينى وبين هذا الرجل «خصومة سياسية» لاشك فيها، برفع النظر عن البعد الشاسع بين ارضى المتواضعة وسمائه العالية.

انا الآن بين نارين:

«النار الأولى» خوفى من ان يتهمنى الناس فى تحليل هذا لانى واقع - فعلا - تحت تاثير هذه الخصومة السياسية، والنفس دائما - وخصوصا نفسى - امارة بالسوء.. ويترتب على هذا الحق الطبيعى «السيء» ان اغمط الرجل حقه فى بعض النواحى..

«النار الثانية» خوفى من ان يتهمنى الناس بشهوة ابراز نزاهتى وحيادى وترفعى عن خصومة الميدان السياسى، وقد يجرنى هذا جرا الى «المجاملة» المتعمدة المندفعة الى ناحية «الصهينة» والجود..

هذا «احراج» ولكن مجلة الهلال تصر على ان اتورط فيه. وعلى ان يتصدى لتحليل هذه الشخصية رجل ليس من انصارها ولا المنتفعين منها ولا المؤيدين لها بحكم الحزبية وبحكم الولاء !..

بقى شيء واحد هو الذى يحتفظ «بميزانى» وباتزانى وهى غيرتى الشخصية على ان اكتب الواقع وعلى ان اقول «الحق» وأمرى لله..

أضرب عن الزواج إلى ما بعد الخمسين ليتفرغ لتربية ذوى قرباه

ولنبدأ بتحليل انبل صفة فى الرجل وافضل ميزة يمكن ان يتحلى بها بطل من ابطال البيوت والعائلات. ونموذج سام من نماذج «رب الاسرة» الجدير بالمجتمع المصرى المتطور ان يجعله مثاله ومثله خارج الجدران ووراء الجدران.

«مصطفى النحاس» فى هذه الدائرة استاذ ومعلم ومرب ارشحه لزعامة «المثل الاعلى» لعشاق البيوت والعائلات..

ولقد فحصته عين الناقد المدقق فى تجربتيه المتباينتين وهما تجربة العزوبة، وتجربة الزواج.. والعزوبة التى تستغرق من العمر خمسين عاما او تزيد. عزوبة من شانها ان تغرى «العازب» بالبوهيمية، والانانية، وترجيح حب الذات على حب الغير، والتحرر من المسئوليات الادبية والعائلية والاجتماعية والتقليدية..

هذا شان «العزاب» الذين تجاوزوا سن الزواج المبكر واوغلوا فى الكهولة ولم يحملوا فى هذه الدنيا الا «هم انفسهم» فقدموا مصلحتهم الفردية على كل مصلحة عائلية، وليسمع هذا الكلام الوف «العزاب» فى مصر الذين اهملوا امور ذوى قرباهم وابناء اخوتهم واخواتهم، فلم يحسبوا فى معترك الحياة القاسى الا نعيمهم الشخصى، ومتاعهم الخاص.

ومزاجهم الجسمى والذهنى والقلبى، وداسوا بسعادتهم «تعاسات» الاخرين، ولو كانوا من اقربائهم المقربين..

هذا الرجل لم يكن فى عزوبته الطويلة يجرى مع التيار، ولا يندفع مع العرف الوضيع. بل يعلم المتصلون بحياته وداخليته انه خدم «بالعزوبة» اهله واقرباءه، وانه اشترى بالحرمان بيتا سعيدا، واسرة قريرة العين. لا لنفسه، وانما للذين يعيشون معه من اخوته واخواته وابناء هؤلاء واولئك.

واذا سالتنى الدليل قلت لك: ابحث عنه فى موارده المتواضعة، ثم ابحث عنه فى سجلات المدارس واستنطقها تجبك كم صرف النحاس على الاولاد، وكم علم النحاس من صنف الاولاد، وكم كون النحاس من رجال صغار مؤهلين، ثم استجوب اصدقاءك الاطباء كم «هوسهم» النحاس من اجل ولد من اولاد اخته او اخيه يعطس عطسة بسيطة، او يكح كحة هينة، او يزك زكة تافهة، او يتاوه آهة خفيفة او ينعس نعسة غير عادية، او يحس حرارة لاترتفع إلا شرطة او شرطتين عن السابعة والثلاثين..

لاطباء النحاس فى هذا الميدان كلام طويل عجيب خلاصته ان هذا الرجل الانسانى الحساس الغريب قد ضرب

الرقم القياسى فى «الحنو العائلى» الخارق للعادة والمرتفع عن مستوى مخلوقات الله فى القرن العشرين. حنو لم تستمتع به عشيقة من معشوق مثله، ولا ابن وحيد من اب وضع فيه كل آماله. ولا ولد من ام لاتملك احشاؤها غيره فى الدنيا باسرها.

تطفلوا ايها الناس وادرسوا النحاس درسا وافيا من هذه الناحية البيتية العائلية وتعقبوا اخباره وحوادثه من يوم ان درج مدارج الرجولة الى هذا اليوم الذى تقراون فيه هذه الكلمة. وعندئذ تعلمون حقا انكم ازاء «ملاك» فى صورة «مخلوق ارضى». وانشروا الدرس عظة للبيوت ولارباب البيوت..

ولقد تزوج النحاس فاجتاز امتحان «عزوبته» بنجاح رائع من لدن الله.

وبقى البيت الحنون بيتا حنونا يرعى سكانه باحسن ما عرف عالم الحنان المجتمع المصرى فى حاجة كبيرة الى هذا الدرس العالى، فليتعلم منه الوف «الوحوش» الذين قذفوا فى الطريق بالاخوة والاخوات، وابناء الاخوة والاخوات، ولم يبلغ النحاس عشر معشار مواردهم ولاثرواتهم، وانما اغتنى هو بالقلب العامر، وافتقروا هم بالقلب الفاجر.

ولهذا وفقه الله. ولهذا لم يوفقهم الله..

انا من انصار «رجال الليل» ولست بتاتا من انصار «رجال النهار». ولى فى ذلك فلسفة وبوهيمية او قل بشكل اصرح ان المسالة مسالة ارادة وهدى من الله..

وهنا ايضا لاتظفر خصومتى السياسية بهدف ولا بمطعن ولا بناحية مكشوفة من حصن هذا الرجل !..

ما استمتعت زجاجة من زجاجات «البوكنا» ولا «الديوارس» ولا «الجون هيج» ولا «الملرتل» ولا «الانيسى» ولا حتى المتعوسة خائبة الرجاء زجاجات «الدرسار» و«الاستيلا» بشفطة من شفطات النحاس، لافى عهد الصبا والفتوة، ولا فى عهد الرجولة والكهولة! ولو سالت رجل الدولة والامة هذا عن علوم «الجوكر» وفنون «الاس والرواء» ودروس «البيك والاسبيد» لاجابك الطفل الكبير فى هذه الدنيا الساهرة انه لايدرى.. ولو سالته عن معلوماته فى دنيا «الكلوبات» و«التربيزات» الخضرة المفروشة بالورق، او الخضراء الجارية بالاكر، لاجابك الطفل الكبير فى هذه الدنيا الساهرة بانه: لايدرى..

ارايتم زعيمكم ومبلغ علمه وعرفانه «بمملكة الليل»؟ ! ومبلغ بصره وبصيرته فى «دنيا الظلام»؟ الا ترون معى ان هذه الحصانة وان انقصت كثيرا من معلومات الرجال، فانها تحمى كثيرا كرامة الرجال، ومستقبل الرجال، وخصوصا فى امم الشرق والاسلام..

وان «الرجل السياسى» الذى عرض نفسه للزعامة السياسية لايهيىء لخصومه المطاعن، ولا يهيىء لقدمه الزلل، كما فعل ويفعل اقطاب الدول واصحابنا.. اصحاب العروش والتيجان..

ولست اقصد «بالايمان» انه رجل دين وعبادة وصيام وصلاة اناء الليل واطراف النهار.. قد يكون كذلك او نصف ذلك او ربع ذلك فليس الموضوع موضوعى وانما اريد بقولى انه «مؤمن» انه ذو عقيدة قوية فى ارادة الله و«مسئولية الله». نعم «مسئولية الله» فهو كلما حلت بحزبه او ببلاده كارثة لم يتزعزع ولم يتصدع لانه مؤمن ولانه يعتقد ان الله هو المتسبب. ثم يترك بعد ذلك الامر لله والغريب فى

شانه انه يكون دائما ابدا مطمئنا مستريحا مهما كانت نتائج تصرفاته سيئة الحظ. وحجته فى هذا الاطمئنان وهذه الاستراحة: ان الله اراد ذلك وهو المسئول.

هذا «الايمان» هو المناعة القوية التى جعلت هذا الرجل يجرى ويندفع ولا يلتوى. وهو الايمان الذى زوده بالصبر الطويل والكفاح الطويل بغير ان يتعجل. فاذا صح انه كان فى ايمانه قدوة لانصاره ومؤيديه عرفتم كيف استطاع «الوفد» ان يحتفظ بكتلته وبملايينه فى ايامه السوداء.

ومادمنا نتكلم عن «الايمان» فقد تهيأت لى الفرصة لامسح عن افهام الكثيرين من خصوم الرجل قولهم انه يتاثر دائما براى بعض زملائه وانصاره. اعلم انا تمام

العلم ان الرجل عنيد لا من الدرجة الاولى فقط بل من درجة «البولمان» وانه كم اتعب واضنى زملاءه بسبب عناده. ولانه متى استقرت ارادته ومتى تلقى وحيه من عند الله كما يقول فاطلق ماشئت من القنابل. وفجر ما شئت من البراكين فلن تستطيع ان تلين راس النحاس «الناشفة» !! خلاص..

لقد كون اعتقاده وابرز رايه ومن المستحيل ان يتقهقر الا اذا وقع تحت ضغط المصلحة العامة او تحت ضغط ضرورة الانقاذ. هنا يتقهقر بسرعة البرق «مرغما» مضطرا. كما حدث فى صدد قانون

المظاهرات. فان العناد مهما كان شديدا قويا فلن يقف وحده امام الاساطيل والمدمرات !!.

وهذا الرجل الذى تخاله سريع البت سريع الافضاء، فهو اذا كون الراى اعلنه بسرعة، فيتلقاه انصاره المحيطون به فينيعونه فى جميع الاوساط ويظن الناس خارج البيت الوفدى ان النحاس باشا يتاثر براى المحيطين به والامر كما اعلم عكس على خط مستقيم، بل اعلم اكثر من ذلك ان اكثر من راى كان النحاس قد كونه عن هؤلاء الانصار ان يقبلوه وان يقبلوا منطقه وعبثا حاولوا ان يقنعوه او يردوه ولو طال الزمن.

واؤكد انه فى هذا الباب «متعب» متعب فى المناقشة وفى اللجاج. فليس هو من الذين يخضعون بسرعة للمنطق الصائب اذا لحق رايه ولم يسبقه. وتختلف اساليب زملائه فى القرب وفى البعد. وفى الاتصال وفى الانفصال. وفى الصمت وفى الكلام.. والناس حين يقارنوا بين مراكز الزملاء من الرجل. يلفت نظرهم ويسترعى دهشتهم ان بعضهم قد زامله بنوع خاص فى صباحه وظهره ومسائه وغدوه ورواحه، فظنوا هذا من النحاس ايثارا، وظنوه من هذا البعض استئثارا واحتكارا، وقد فكر واحد من اللائمين العاتبين ان يلوم اولئك الانصار الزملاء الذين لايعششون مع رئيسهم كما عشش هذا البعض، والذين لايصحبون رئيسهم كما يصحبه هذا البعض، والذين لا «يلوفون» على رئيسهم كما يلوف هذا «البعض».. وقد يكون الرجل فى داخلية نفسه قد تاثر من عناية هذا البعض فاحله من نفسه ومن رايه ومن وجدانه المحل الاول..

.. ومن ظن انه يتبع الراى ولايصدره فهو «مخطىء» !.

والايمان حين يمتزج بالعناد فى شخص. فالويل لى ولك من اعصابه، ومن مناقشاته، ومن تسرعه ومن اساليبه انها تكون نارية لانها تصدر من الشرايين والاعصاب، ولانها ليست بآراء وانما هى «بنات ايمان» لا «بنات افكار»..

سياسى

«النحاس باشا» كرجل زعامة ورجل ثورة ورجل قيادة شعبية يفضل غيره بكثير، لا فى كفاءاته وامتيازاته، وانما فى خلاله وصفاته..

لايمكن ان يدعى مدع انه من خطباء الدرجة الاولى المهذبين المدمرين مطلقى القنابل اللفظية ومفجرى البراكين التعبيرية. لا. ليس من هذا الطراز الذى

تجد مثيله كثيرا فى اسواق العالم السياسية ولعله ايضا لايعنى كثيرا بان يحكم «التاكتيك» الاعصاب واللسان.

النحاس يتدفق بالكلام من قلبه لا من راسه. وقد يروعك الصدق فى الكلام ولكن لاتروعك الحكمة فيه ولا بعد النظر ولا الحذر! ومن المحال اصلاح هذه الناحية فى هذا الرجل. الرجل المستقيم المؤمن الصادق الذى يترجم لسانه عن قلبه - لا عن عقله - لايمكن ان يتعلم من جديد كيف يكون حولا، قلبا، لعوبا، لئيما وفاجرا فى آن واحد.. يضاف الى هذا ان النحاس باشا يجهل كل الجهل فن التكلف والتصنع والتظاهر، وهذا نقص آخر. ومن مصائب الدنيا ان بعض الرذائل تعتبر فى عالم الزعامة والسياسة فضائل والامر لله !.

النحاس باشا لايجيد فن التمثيل والمكياج وتغيير اللون والوجه، والسياسة - او الحكم - فى حاجة عظمى الى رجل نصف فاضل، او ربع فاضل.. لا الى رجل فاضل !!

ويظهر ان اعصابه تساهم بنصيب وافر فى هذا التكوين. فهو اذا استفز لايتردد فى ان يرد مندفعا كالقنبلة، والقنبلة حين تنفجر تنثر الشظايا ذات اليمين وذات اليسار.. وقد تكون شظايا قنابل النحاس باشا العصبية تصريحات سياسية او وقائع سياسية او نيات سياسية لم يحن حينها بعد.

ولست اجزم بان هذا عيب على اطلاقه فان دعاة الاساليب السياسية الجديدة يمتدحون كل الامتداح دفعة موسولينى وصراحته ومجازفته ومغامرته ولكن على شرط. ان تكون اساليب سياسيى العالم كلها على نمط واحد. هو نمط الصراحة وعدم المغالطة: وهذا عسير.

وخلاصة القول ان النحاس باشا السياسى والحاكم لايعرف الكذب، ولا يستعمل المكر والخداع ولايجيد المغالطة ولايطيق فن التآمر والتاكتيك - ولا يحكم اعصابه، ولا يقوى على اخضاعها لقوة التكلف والتصنع والتمثيل وهذه الفضائل كلها فى نظرى ونظر الناس على ما اعتقد تعتبر «ماخذ» فى جو السياسة والسياسيين وجو الحكم والحاكمين.

وقد فاتنا ان نضيف الى سلسلة هذه الفضائل المكروهة سياسيا انه شغوف بان يكون نزيها ومتطرفا فى نزاهته لدرجة الخطا!! ولا ادرى ان كان يجوز ان يسمع النشء هذا الكلام ويقراوه ام لا ولكنى محلل، ومحلل فنان، لاعلاقة لى بمستوى الاداب العليا. فلها معاهد ومدارس اقول انه شغوف بان يكون نزيها ومتطرفا فى نزاهته. وبعيدا عن الغمز لدرجة الخطأ والوسوسة فى الحكم غير عفة اليد. وعفة اليد هذه يتصدر النحاس زعماءها من دون شك.

الوسوسة فى الحكم غير عفة اليد ولو ترك لهذا الرجل الحبل على غاربه لجعل الحكومة هيكلا من هياكل العبادة ومغارة من مغاور الزهد والنسك. لذلك استطاعت الظروف والضرورات ان متزحزحه، قليلا فى هذا الباب، فانت بالرغم منه قليلا من تطرفه فيما يصفه الناس بالمحسوبية والحزبية وقد لمح الناس ان الحكومة تزدحم كل يوم بالوفديين وبالمقربين من الزعامة وان بعض اقرباء النحاس قد استطاع ان يجد منفذا الى حالة احسن من حالته قبل ان يكون فى الحكم ولست اريد التصدى لهذه التفاصيل. وانما لا يعدم النحاس وانصاره دفاعا قويا صريحا خلاصته انه يكون من الكوميدى المضحك الا يمتاز انصار الاغلبية، والا يحتلوا مناصب الحذر والمسئولية. من اين الذى يدعم حكم الاغلبية بعد ان حوربت بكل قسوة اكثر من جيل والجواب المطلق هو ما يحدث اليوم وما يظنه الناس اندفاعا واسرافا وحزبية ومحسوبية.

والموضوع كما ترى جد دقيق..

سبور تسمان وسبور

اما انه «سبورتسمان». فسلونى انا يوم كان ندى انا وزميلى انا

كان من اكثر هواة «التنس» تحمسا. ومن اظرف واطرف مبالغاته الوطنية انه كان يانف ان يستعمل الاصطلاحات الانجليزية. فاخترع لنا الفاظا عربية فى النادى الاهلى - ابو النوادى اليوم والامس - وكنا نضطر ان نحفظها ونستعملها تقديرا لوطنيته وقوميته

وهو من السباحين الماهرين. ولا اظن حبا يفوق حبه للبحر والماء واعلم انه يعنى كل العناية بالتمرينات الرياضية. ولذلك استطاع ان يحتفظ بشبابه ودمه الحار وقوته وصحته ورونقه

وقد لايعلم الكثيرون ان النحاس باشا بجانب انه «سبورتسمان» فهو ايضا «سبور» من الطبقة الاولى. ومن رجال العواطف والابتسامات والاجتذابات وقد كنت اود ان يكون لى مجال واسع لاحلل هذا النوع الطريف من الزعامة ولكن ولكن «بلاش» و السلام !.

هذا هو الرجل السعيد بخلاله واخلاقه والذى قد استراح قلبا ووجدانا من كفاح عنيف. واطمأن الى عش جميل بجوار الف جميل. وان لم يسترح جسما وذهنا من مسئوليات الغد الفادحة. قواه الله علينا جميعا والهمه السداد

●

إلغاء الامتيازات الأجنبية

صفحة المجد والفخار فى تاريخ مصطفى النحاس

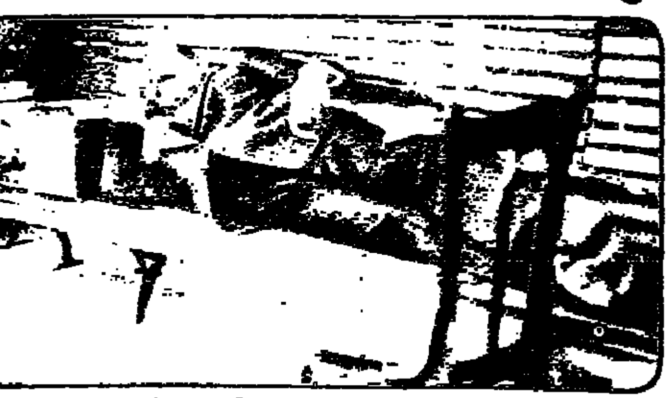
منذ قام الجيش بانقلاب يوليو سنة ١٩٥٢ ، وحكام هذا العهد لايطيقون ان يسمعوا كلمة الحق عن الزعيم الخالد مصطفى النحاس . بل كانوا ممن يخدمون اهواءهم من مرتزقة الكتاب يتمنون العمى والصمم ولايرون ولايسمعون الحق عن سيرة هذا الزعيم العظيم . وقد سلطوا على التاريخ قبل الانقلاب من يقومون بتزييف الحقائق . وستر الوقائع ليظل جهد مصطفى النحاس بعيدا عن اذهان الناشئة . ومن ذلك لن تقرا مايدرسه الطلاب فى المدارس والمعاهد ، فلا تجد ذكرا لحادث ضخم من اكبر الاحداث فى مصر . وهو إلغاء الامتيازات الاجنبية التى كانت وصمة عار على الامة جمعاء . لان الذى قام بهذا العمل البطولى مصطفى النحاس وزملاؤه من قادة حزب الوفد حينئذ .

بقلم الدكتور :
محمد رجب البيومى
(عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة)

النحاس وقف فى وجه ١٧ دولة أجنبية حتى نجح فى إزالة وصمة العار من جبين مصر

ولكى يعرف ناشئة اليوم خطر الامتيازات الاجنبية التى قضى عليها زعيم الامة مصطفى النحاس ، فإننا نشير الى موازنة سياسية عقدها كاتب كبير بين الاحتلال الانجليزى على خطره الفادح ، وبين الامتيازات الاجنبية على هولها الكارث . فيقول إن الاحتلال الانجليزى بعد دستور سنة ١٩٢٣ كان محصورا فى ثكنتين وقلعة ، يطل من نوافذها الضيقة اطلال المقتحم الغاصب ، وكان وجوده تحديا ايقظ العواطف الوطنية فعصفت به . اما الاحتلال الدولى عن طريق الامتيازات الاجنبية فقد تدخل فى كل عمل . وتغلغل فى كل مكان . واخذ على المصريين سبل العيش ووسائل الكسب . وترك الجرائم دون عقاب . فترتب على ذلك ان خضعنا للاجنبى خضوع التابع . وتاخرنا فى ميدان الاقتصاد . وشعرنا اننا دون الدول قوة ومقدرة وانتاجا . فاذا انقذ الوفد بالغاء الامتيازات كرامتنا من الذل . وسيادتنا من العجز . وثروتنا من الغبن . واستقلالنا من النقص فلنا ان نفخر بارضنا وسمائنا وعزتنا المرتجاة .

من بداية الاشياء ان يسيطر القضاء الوطنى على كل من يقيمون بارض الوطن دون فرق بين اصيل ودخيل . ولكن امتيازا للاجانب سنته الدولة التركية لبعض الدول الاجنبية ، قد امتد الى مصر باعتبارها تابعة للدولة العثمانية . وظل هذا الامتياز نافذ المفعول ، ولكن تاثيره كان محدودا لما قبل عهود سعيد واسماعيل وتوفيق ومن وليهم من الحكام ، لان التدخل الاجنبى بعد حفر قناة السويس ، ولجوء الآلاف من الاجانب الى مصر قد اتسع لما فوق التصور . واتسعت معه هذه الامتيازات الظالمة ، وتعددت المنازعات ماليا وجنائيا وتجاريا بين المصريين والاجانب . وكان الفيصل فى النزاع مايسمى بالمحاكم القنصلية ، حيث يقوم قنصل الدولة التى ينتمى اليها الاوروبى بالحكم السريع فى مجلس واحد كما يشاء . ويقول الاستاذ عبد الرحمن الرافعى ان التزام الاهالى بان يرفعوا دعاواهم امام القنصلية كان يستوجب ان يحضر القنصل هذه المحاكمة ، وكثيرا ماكان القناصل يمتنعون قصدا عن سوء نية فتتعطل الاحكام ، وتحجم السلطات الوطنية عن اقتحام منازل الاجانب لتباشر رد الاعتداء ، وبعد التردد الكثير على القناصل يضطر المدعى الى قبول مايحكمون به . وبذلك اغتصب القناصل سلطة القضاء ، واصبحت السلطة المصرية شلاء لاتستطيع تحقيق العدالة . ومن الغريب ان كل قنصل يدعى انه يحكم بقوانين بلاده . فاذا كانت القنصليات الاجنبية تزيد على سبع عشرة قنصلية فلنا ان ندرك كيف تختلف القوانين باختلاف القناصل . وما اظن هؤلاء كانوا على المستويين القانونى والانسانى اللذين يدفعان بالمواطن الى الاطمئنان . بل ان الاغرب بعد هذا كله ان يكون استئناف الحكم اذا لم يرض به المواطن المصرى امام المحاكم الاجنبية خارج القطر المصرى . فعلى كل مظلوم متضرر ان يسافر الى فرنسا او انجلترا او المانيا او امريكا او النمسا او ايطاليا ليبحث عن حقه لدى قوم لايعرف الوصول اليهم . واذا عرف فقد جهل طريقة التقاضى ولغة التحاكم . والنتيجة المحتومة ان يتنازل المسكين عن شكواه . وحين فكرت الحكومة المصرية فى اصلاح الوضع انشات المحاكم المختلطة ، ليكون القضاء الاجنبى صاحب الاغلبية فى هيئة الحكم . وصاحب الرئاسة لجلسة المحاكمة . كانت المحكمة الجزئية تتألف من قاض واحد . فقد جرى العمل على ان يكون ذلك الواحد اجنبيا غير مصرى . ولايسمح للقاضى الوطنى أن يكون قاضيا للامور المستعجلة فيتمتع بالسلطة النافذة او قاضيا للبيوع ونزع العقارات . اذن كل ذلك من اختصاص القاضى الاجنبى . ولذلك اجمع المؤرخون من مصريين واجانب على ان المحاكم المختلطة لاتختلف عن المحاكم القنصلية فى جوهر العمل . لانها تمثل القضاء الاجنبى المتحكم . ذا الاغلبية التى تملك التوجيه القضائى مهما وجد المعارض . وهذا ما اعترف به الكاتب الفرنسى المسيو (جابر بيل شارم) حيث يقول إن القضاء المختلط الذى كان فى نظر بعض القناصل منتقصا لحقوق الاجانب هو نفسه الذى اكسب الاوروبيين سلطة اقوى واكبر مما كان لهم من الامتيازات الاجنبية ! اذ بمقتضى هذا القضاء لايمكن وضع اى نظام مالى يمس الاجانب سواء من الحكومة المصرية او من الباب العالى من غير موافقة الدول ذات الامتياز



صورة نادرة للزعيم مصطفى النحاس على رصيف محطة بنى سويف عندما تدخلت القوة الغاشمة فى عهد اسماعيل صدقى لمنعه من لقاء الجماهير واصرت على اعادته بالقطار الى القاهرة .

الضرائب وامتيازاتها

إذا كانت الدولة المصرية لاتستطيع ان تفرض نظمها المالية على الاجانب فمعنى ذلك ان هؤلاء يتاجرون ويغتصبون ويسلبون دون حاجز . بل ان الاصرار على موافقة الدول الاجنبية على هذه النظم ، يجعل مصر محتلة لسبع عشرة دولة لا لدولة واحدة . وحين تحكم لورد كرومر فى مصر . نظر نظرة فاحصة الى اعفاء الاجانب من كثير من الضرائب وبدعة اعتراف الدولة الاجنبية بها لتقع موقع التنفيذ . فصرح بانه لايتردد فى القول بان نظام الامتيازات فى مصر لا يتفق وحالتها الراهنة فى عهده . كما اشار اللورد ملنر فى كتابه المعروف (انجلترا فى مصر) الى ان اعفاء الاجانب من الضرائب فى القطر المصرى من المنح التى خلقتها الامتيازات الاجنبية دون وجه حق . لان كلا من كرومر وملنر قد ملهما ان تشارك انجلترا ست عشرة دولة اخرى فى الاعفاء . لذلك ماقامت الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ حتى صدرت اوامر السلطة العسكرية فى ظل الاحكام العرفية بضرورة تحصيل الضرائب من الاجانب . وحين الغيت الاحكام العرفية رجع الوضع السابق الى اصله . وامتنع الاجانب عن دفع ضريبة الخفر . التى هى فى صميمها ضريبة الامن الحكومى . وكان عجبا بعد ذلك ان تكون الاراضى المصرية وحدها فى ايدى المصريين مثقلة بالضرائب . اما المتاجر والمصانع والمصارف الكبرى واكثرها فى ايد اجنبية فوق القانون .

جهاد مصطفى النحاس

وحين قامت حكومة الشعب عن انتخابات حرة لاصلة للوفد بها . اتجه الزعيم الخالد مصطفى النحاس الى ضرورة الغاء الامتيازات الغاء حاسما لارجعة فيه . فاتخذ الاجراءات السريعة لدعوة الدول ذات الامتيازات الظالمة الى المثول فى مؤتمر دولى عقد بمونترو فى سويسرا فى ١٢ ابريل سنة ١٩٣٧ وسافر الوفد المصرى برئاسة رفعته باعتباره زعيما للامة ورئيسا لمجلس الوزراء وعضوية كل من الدكتور احمد ماهر رئيس مجلس النواب . و واصف غالى باشا وزير الخارجية . وعبد الحميد بدوى باشا رئيس اقلام قضايا الحكومة وظل المؤتمر منعقدا حتى اليوم الثامن من مايو . وفى كل جلسة يحتد النقاش وخاصة من الممثل الفرنسى الذى كان يثير الازمات ويبالغ فى التعويضات . حتى استطاع الوفد فى مدى ستة وعشرين يوما ثقيلة الاعباء ان يصل الى موافقة الدول صاحبة الشان على الغاء الامتيازات الاجنبية ومايترتب عليها من الحقوق والمزايا الخاصة . وعلى الغاء جميع القيود التى تعطل سيطرة التشريع المصرى ماليا وجنائيا على الاجانب . كما الغى حق الاشراف الذى كانت تزاوله المحاكم المختلطة فى تطبيق القوانين . اذ لا سلطة لها على المواطنين . وقد رضى الوفد المصرى بتنظيم فترة انتقال حددت مدتها باثنى عشر عاما تزاول فيها المحاكم المختلطة رسالتها على ان تكون مقصورة على رعايا الدول ذات الامتياز . وقد مضت المدة فالغيت المحاكم فى ١٢ من اكتوبر سنة ١٩٤٩ . وانقشع الظلام بعد ليل طويل .

شهد مصطفى النحاس من روعة الاستقبال بعد عودته من سويسرا ماشهده سعد زغلول من قبل حين رجع من منفاه . اذ كانت وفود الشعب من جميع محافظاته فى استقباله استقبالا . تمثلت فيه الوطنية الدافقة والحمية الصادقة . ولم تسق الوفود فى سيارات حكومية . وتحت سياط عسكرية كما عهدنا من بعد لدى من حكموا مصر بالتعذيب والارهاب وهتك الاعراض . ومزاولة الفضح مخازى الجنس . وكانها وضع مشروع يجد المساعد من ذوى الوظائف العالية دون استنكار . لقد نهضت مصر جميعها لاستقبال مصطفى النحاس استقبالا عبر عنه شاعران كبيران هما خليل مطران وعلى الجارم اصدق تعبير ولو اتسع المجال للاستشهاد ببعض ماقالاه لنقلت مايترجم عن اصدق الاحاسيس . ومايصور فرحة الامة بانتصارها الحقيقى على يد زعيمها المخلص الامين . واذكر ان عمى المرحوم الشيخ محمد البيومى قد خطب على المنبر فى قرية الكفر الجديد بالدقهلية داعيا لمصطفى النحاس دون ان يذكر الملك . وحين سئل بهذا الصدد قال .

ان النحاس الغى الامتيازات فرفع راس الوطن هكذا كان الزعماء المخلصون يعملون . وهكذا كان ابناء الشعب يتابعون ويسجلون

الأمة تستقبل زعيمها

كتب . احمد شفيق باشا . فى حوليات مصر السياسية واصفا استقبال الامة لسعد عقب عودته من باريس فى ابريل ١٩٢١ . كتب يقول :

- « لقد روى لنا التاريخ كثيرا من روايات القادة والملوك الذين يعودون الى بلادهم ظافرين . فيحتفل القوم احتفالا باهرا لاستقبالهم . ولكن لم يرو لنا التاريخ ان امة باسرها تحتفل برجل منها احتفالا جمع من العظمة غير المحدودة . والجلال المتناهى لم يفترق فيه كبير عن صغير . احتفالا لايقوى على اقامته بهذا النظام اكبر قوة فى الارض . لولا ان الامة المصرية ارادت ان تاتى العالم بمعجزة لم يعرف لها التاريخ مثيلا » .

"الذوق المصرى" يؤجره المتعهدون مفروشاً فى حفلات معفاة من الضرائب!

مازالت الاغنية تثير الكثير من الامور الهامة ، التى تتعلق ليس فقط بالذوق العام وحق المواطن فى الارتفاع عن الصغائر التى يمطرنا بها يوميا ادعياء الغناء وانصارهم من اصحاب المصالح الصغيرة ، ولكن الامر يحتاج الى وقفة من بعض الاجهزة الرسمية فى بلادنا التى يبدو انها قد تعايشت مع هذا الفساد الفاضح .. وعلى سبيل المثال شهدت القاهرة وحدها فى الشهر الماضى اكثر من عشرين حفلا غنائيا " وكلها .. ولاتتعجبوا معفاة من الضرائب ! ويبدو ان شعبنا قد كتب عليه ان يسرق جهارا نهارا امام الجميع رغم كل دعاوى الترشيد ، وصنع فى مصر ، ومن اجل مصر " . فالحفلات الغنائية الكثيرة كلها تحت رعاية وزارة الشئون الاجتماعية او بمعنى ادق واوضح الجمعيات الخاضعة لهذه الوزارة . فكل جمعية من حقها حفلتان سنويا معفاتان من الضرائب .. وطبعا لان الجمعيات لاتستفيد من هذه الحفلات ، لاتعرف كيف تقيمها ، وايضا لاتعرف لماذا تم اعفاؤها فان هذه الجمعيات تبيع الترخيص المجانى للمتعهدين بمبالغ هزيلة لاتقارن بما يضيع على الدولة من اموال طائلة .. وهنا يظهر الوسطاء مابين الجمعيات والمتعهدين والمطربين ..

ولاغرابة مادامت السرقة العلنية قد اصبحت مشروعة فى ظل القوانين العاجزة والنهب الواضح .. ولا اتحدث هنا عن افساد الذوق العام ، او الغزو الليبى للاغنية ، او حتى ظهور فقاقيع الغناء وانما اتحدث عن ظاهرة واضحة .. اكثر من ثلاثة الاف جمعية اهلية مدعومة من وزارة الشئون الاجتماعية لها الحق فى حفلتين سنويا معفاتان من الضرائب ، يصبح المجموع ستة الاف حفلة .. فهل يوجد هزل رخيص اكثر من ذلك ، ونحن شعب يعانى اقتصاديا من ضعف الموارد ! والاكثر انه بعد شراء حق الجمعية بعدة مئات من الجنيهات يلجأ المتعهد الذكى الى المطرب العربى الثرى ، الذى تتجسد امنية حياته فى الغناء بالقاهرة ، فيدفع الكثير ليغنى ، ويدفع للاعلانات ، ويدفع اجر الفرقة الموسيقية . وايضا يشترى بنفسه او عن طريق سفارته عددا كبيرا من التذاكر ، والا فلن يسمح له المتعهد بالغناء .. وهكذا امتلات القاهرة بعشرات الاسماء المجهولة لمطربين عرب لاوجود حقيقى لهم فى بلادهم ، والنتيجة الاكيدة غياب نجوم الغناء من اهل مصر .. ولكن

امال عثمان

القانون ايضا يقف نسبيا بالمرصاد حيث لابد فى اى حفل من وجود عناصر مصرية ، فيلجأ المتعهد الى اشباه المطربين من الرقعاء الذين يقدمون اسوأ صورة للفن المصرى بل ، والراقصات المغمورات اللواتى يحترفن الغناء او منولوجست يشبع الحضور بالسخرية من طوائف الشعب المصرى بالنكت الهزيلة والرخيصة .. وكلها تمهد الارض او الحقل لكى يظهر المطرب العربى كعملاق بين هؤلاء الاقزام .. اما الاجهزة الرسمية كالرقابة والتليفزيون ومصلحة الضرائب فكلها بعيدة لانها مستفيدة بشكل ما من بقاء الوضع على ماهو عليه . ويبقى ان يعرف الجميع ان الفاعل الاصلى وراء كل ذلك عدد من الافراد الذين يحصلون فى كل حفل يوميا على بضعة مئات من الوف الجنيهات . ومنهم طباخ سابق لدى احد قادة الثورة المجيدة جدا !! ومدير عام حالى فى هيئة كبرى مهمتها تحسين صورة مصر اعلاميا .. وبعد ذلك يتشدقون بالحديث عن مصر التى يؤجرون اذواق ولذات اهلها .. مفروشة !!

د . حمدى الجابرى

تشاهد اليوم

● القناة الأولى

١١,٠٠ الافتتاح وتقديم القرآن الكريم ١١,٠٦ من اقوال الصحف ١١,١٥ برنامج الاطفال ١١,٤٥ برنامج المرأة ١٢,٠٠ النشرة الاخبارية الاولى ١٢,١٠ المسلسل العربى (حتى لايختنق الحب) بطولة اثار الحكيم وخالد زكى وهدى سلطان والهام شاهين وعبد المنعم ابراهيم من اخراج انعام محمد على ١٢,٥٥ برنامج الدين المعاملة ٣,٠٠ الافتتاح وتقديم القرآن الكريم ٣,١٠ برنامج اليوم المفتوح ٦,٣٠٠ النشرة الاخبارية الثانية ٦,٣٠ تابع اليوم المفتوح ٧,١٥ المسلسل العربى (عودة للمجهول) بطولة - سعيد عبد الغنى - سماح انور - احمد ماهر - تهانى راشد - اخراج / ثروت الافندى ٨,١٥ برنامج على الطريق تقديم ملك اسماعيل
٨,٥٥ برنامج حديث الروح ٩,٠٠ النشرة الاخبارية الاخيرة ٩,٢٠ النشرة الجوية ٩,٣٠ بنامج الموسيقى العربية ١٠,١٠ مسرحية (الا خمسة) بطولة عادل خيرى - مرى منيب - نجوى سالم - سعاد حسين - عدلى كاسب ١٢,١٠ برنامج انباء وصحافة ١٢,٢٠ القرآن الكريم وختام

القناة الثانية

٣,٠٠ الافتتاح وبرنامج / فى نور القرآن الكريم الموضوع / الرسول فى القرآن الكريم ٣,١٥ موجز الانباء ٣,٢٠ برنامج / الاطفال (نغمات صغيرة) ٣,٥٠ برنامج (الكومبيوتر الموضوع - برنامج الفنادق ٤,٠٠ الفيلم العربى السنات ميعرفوش يكدبوا بطولة شادية - اسماعيل يس - شكرى سرحان - اخراج / محمد عبد الجواد ٦,١٢ المسلسل العربى ، الساقية ، نور ، بطولة / عبد الله غيث - شكرى سرحان - عايدة عبد العزيز - ميمى جمال - شريف منير - حمدى الوزير - عبد الحفيظ التطاوى - عزيزة راشد اخراج / تيسير عبود ٧,٠٠ النشرة الاخبارية باللغة الفرنسية ٧,١٥ صوت الموسيقى ٧,٥٥ خمسة لضحك ٨,٠٠ النشرة الاخبارية باللغة الانجليزية ٨,٢٠ برنامج / حدوتة قبل النوم ٨,٣٠ برنامج / تياترو ٩,١٥ المسلسل الاجنبى فالكون كريست ١٠,١٠ برنامج / خمسة سياحة ١٠,٣٠ برنامج الاوسكار ١٢,٣٠ احداث ٢٤ ساعة ١٢,٥٥ القرآن الكريم ماتيسر من سورة / الروم تلاوة الشيخ / ابو العينين شعيشع

● القناة الثالثة ●

٥,٠٠ الافتتاح والقرآن الكريم ٥,٠٥ النشرة الاخبارية ٥,١٠ برنامج / الاطفال كرتون ٥,٢٠ على الطريق ٥,١٥ ريبورتاج ٦,٠٠ زحمة ٦,١٠ سيارة التحقيقات ٦,٢٠ يعقد فى ٦,٥٠ حلوة يابلدى ٧,٠٠ نمر ٧,٣٠ النشرة المحلية ٧,٤٠ تلغراف ٧,٤٥ صور مضيئة ٨,٠٠ نختلف والهدف واحد ٨,١٠ برنامج الباب المفتوح ٨,٤٥ لكل عروسين ٩,٣٠ غدا تقول الصحافة ٩,٤٠ القرآن الكريم والختام

المذيعة السابقة تعود

● تؤكد مذيعة تليفزيون سابقة انها سوف تعود للشاشة الصغيرة رغم حكم المحكمة . وبناء على وعد حصلت عليه من احد قادة التليفزيون المصرى . كما اكدت المذيعة السابقة انها اختارت البرنامج الذى سوف تعود به مع بداية الدورة الجديدة . وتؤكد ايضا بان برنامجها سوف يحدث دويا شديدا فى الاوساط الفنية والصحيفة . ويقوم باعداده زوجها الكاتب المسرحى الذى عمل فى الصحافة . وكان له عمود لاذع فى احدى جرائد المعارضة "

نــاس ونــاس

● قررت سامية صادق رئيسة التليفزيون توحيد نسبة الحوافز التى يتقاضاها مخرجو الدراما التى لا تتجاوز ٢٥ ٪ من الراتب الشهرى . لم يستثن من هذا القرار غير مدير عام الدراما حيث حصل على حوافز بنسبة ١٠٠ ٪ !!

لعل المانع خير !

● بدأت ، الصور الفوتوغرافية ، لسامية صادق رئيسة التليفزيون فى الاختفاء من احدى الصفحات المخصصة لابواب الاذاعة والتليفزيون ، على الهواء ، وكانت هذه الصفحة تنفرد دائما دون غيرها ، بنشر تلك الصور . ومضى ثلاثة اعداد ، دون ظهور صورة رئيسة التليفزيون ، المعتادة ، فى الصفحة ، لعل المانع خير !!

خواطر

●● الرحالة سعد وهبة لم يهدأ خلال عطلة مجلس الشعب ، واخذ يتنقل بين بلاد اوروبا واسيا وامريكا للاعداد لمهرجان القاهرة الدولى ، وتجميع الفن العربى فى جمعية الفنانين العرب ، بحيث تشمل المسرح والسينما والتليفزيون . انه يعمل فى صمت . وينجح فى صمت .

●● قال احد المخرجين الشبان فى برنامج ، زووم ، بالتليفزيون ان فيلمه ، معزوم ، فى ١٥ مهرجانا . ولم تصل عدد المهرجانات العالمية المتعارف عليها وذات قيمة عالمية ، اكثر من عشرة مهرجانات !. وحكاية ، معزوم ، لم نسمعها من قبل .. والعزومة قد تكون على فتة ولحمة ، فهل نفهم ان الفيلم ، معزوم ، على مائدة ١٥ بلدا .. ان كان ذلك فما على المخرج الا ان يحمل الفيلم تحت باطه (ابطة باللغة العربية) ويتغدى فى بلد .. ويتعشى فى بلد آخر وحلال عليه .. ١٥ بلدا .. وعزومة " .

●● اكد تلامذة يوسف شاهين ، انهم يتبعون تعاليمه . واولها ان الفيلم المصرى يحصل على دعايته فى الخارج قبل عرضه فى مصر . وكشف المنتج اللبنانى (القلة) فى نفس البرنامج ما حاق به من خسائر فيلم يوسف شاهين .. ويوسف عبقرى انتاج من نوع خاص !. والسينما المصرية ليست فى حاجة الى عباقرة اخرين من نوع جو شاهين بعد ان اصبح فيلم يوسف ، حدوته مصرية ، . تاريخ حياة يوسف شاهين حتى فيلم ، نابليون ، الذى اخرجه ، ووضع قصته اتضح انه نابليون الانفوشى وليس نابليون ابى قير ..

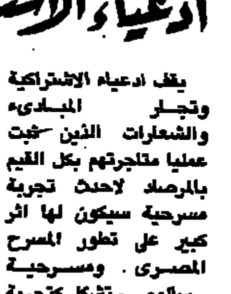
●● فاروق حسنى وزير الثقافة .. صريح بتاكيد ما اصاب السينما المصرية من اسفاف ادى الى كساد متزايد .. وقال انه يبحث الاسباب والعيوب !. وكم نادينا بتكوين مجموعة من الخبراء من غير اصحاب المصالح فى السينما المصرية ، لمناقشة الموضوع ووضع الحلول فهل من مجيب ..

●● كل مؤلف يسقط له مسلسل يتهم غيره بالخطأ فى الفكرة اولا ، فهى ساذجة ، وفى المعالجة ثانيا .. وفى تداخل المواقف وتكرارها بلا مبرر درامى ، وفى الحوار المحشور وتملقا للحكومة وفى .. وفى .. وفى .. الخ مالها الرقابة ..؟ الحق على صاحب العمارة ..

عــدلى المـولد

أدعياء الاشتراكية يرفضون "سالومى"

يقف ادعياء الاشتراكية وتجار المبادىء والشعارات الذين ثبت عمليا متاجرتهم بكل القيم بالمرصاد لاحدث تجربة مسرحية سيكون لها اثر كبير على تطور المسرح المصرى . ومسرحية ، سالومى ، تشكل كتجربة اعادة ميلاد المسرح فى مصر باستغلالها للنيل الخالد والاثار الاسلامية باسلوب جديد ، ومجهود المئات من الفنانين والموظفين الذين تحملوا الشمس الحارقة لتقديم شيىء حقيقى لمصر غير الشعارات الكاذبة للمؤلف المجهول ! و، سالومى ، تستحق فعلا تقييما موضوعيا يبقى للتاريخ كعمل فنى غير مسبوق والمسرحية تاليف محمد سلماوى ، واخراج فهمى الخولى وبطولة رغدة ونور الدمرداش ومحمود العراقى وعبدالمنعم عطا والوجه الجديد جمال عبدالناصر الذى سيكون له شان كبير رغم انف الناقد الحسود اياه !!



رغدة

بين السطور

تحولت مكاتب بعض الصحف والمجلات العربية فى القاهرة ، الى اوكار يمارس من خلالها القراصنة الجدد ، اعمال البلطجة الصحفية ضد الفنانين والفنانات المصريين . ان هذه القضية الخطيرة التى اضعها امام صفوت الشريف وزير الاعلام ، ليست جديدة عليه . لقد حملت اليه فنانة مصرية مشهورة ، بعض اعداد من مجلة لبنانية فنية. ووضعتها امامه فى مكتبه ليقرا حملة التشهير القذرة التى يقودها محرر المجلة ضد الفنانة المشهورة ، لمجرد انها تمردت على اباطرة الوسط الفنى فى القاهرة . وروت الفنانة المشهورة لوزير الاعلام ،كيف قام صحفى مصرى بنقل معركة تصفية الحسابات معها من مجلة حكومية مصرية الى المجلة اللبنانية التى لاحقت الفنانة المصرية بمجموعة من الاخبار الملفقة والكاذبة . ووصلت الى حد العرض والشرف : والقاء الاوحال عليها لتكون عبرة لكل من يتمرد على اباطرة الوسط الفنى ، وعبرة لكل من لايقدم فروض الطاعة والولاء والهدايا لهؤلاء الاباطرة . واستاء الوزير جدا ، من الاخبار الملفقة التى تلاحق الفنانة المصرية المشهورة، وتشوه صورة الفن المصرى فى عيون الاخرين . ووعد صفوت الشريف الفنانة المشهورة باتخاذ الاجراءات التى تحفظ للفنان المصرى كرامته وشرفه وعرضه . ومرت الايام ، وتحقق الوزير من صدق كل كلمة قالتها الفنانة المشهورة ، واستدعى على الفور مدير مكتب المجلة فى القاهرة . وواجهه بالاخبار القذرة الملفقة التى اعتادت المجلة نشرها للتشهير بالفنانة المصرية. وهدد الوزير مدير مكتب المجلة، بمنع دخول المجلة اللبنانية الى القاهرة ، إذا استمرت فى حملة التشهير وتصفية الحسابات ضد الفنانة المصرية او غيرها . واسرعت المجلة اللبنانية الى الغاء زاوية التشهير بالفنانين والفنانات المصريين بها . والتى كان يمولها للاسف الشديد صحفى مصرى فى عملية قرصنة عصرية لتصفية حساباته مع اى فنانة او فنان يتمرد على اباطرة الوسط الفنى ! . وحسنا فعل وزير الاعلام ، الذى يستحق الشكر والتقدير على تصرفه لحماية الفنان المصرى بالخارج !. ولم تمر ساعات على هذه الواقعة حتى فوجئنا بصحيفة عربية تصدر فى إحدى دول الخليج، تنشر خبرا ملفقا ومقرفا، وملفقا جملة وتفصيلا ! اننا لانعترض على توجيه الانتقادات الى اى فنان ما دام داخل دائرة الضوء، وله جمهوره ومعجبوه. كما إننا لانعترض على توجيه الانتقادات الى تصرفات غير لائقة لاى فنان باعتباره قدوة ومثلا اعلى لاجيال قادمة من الفنانين والفنانات. ونرفض فى نفس الوقت تلفيق الاخبار ونشر اكاذيب …

… الواقع والحقيقة. لقد تدخل وزير الاعلام لحماية الفنانة المصرية المشهورة من قراصنة المجلة اللبنانية وتوابعهم فى القاهرة. وحان الوقت، للتدخل بصورة جادة، ومحاسبة كل من تسول له نفسه تصفية حساباته مع اى مواطن بتلفيق الاخبار الكاذبة ضده. اننا لسنا ضد توجيه الانتقادات الى اى فنان او فنانة، كما لسنا ضد توجيه الانتقادات الى تصرفاتهم وكشفها باعتبارهم مثلا عليا داخل دائرة الضوء، ولكننا نرفض التلفيق الذى تفوق مرارته الام طعن السكين فى القلب .

سعيد عبدالخالق

"منافق أفندى" .. فضحه "البهلوان" على مسرح الدولة

يعمل «البهلوان» فى السيرك ويجيد اللعب على الحبال والاحتفاظ بتوازنه دون ان يقع !! وعمل «البهلوان» يحتاج الى موهبة ومهارات خاصة يكتسبها مع المران . وفى لحظة ما غير معلومة قد يقع البهلوان من فوق الحبال ، مهما بلغت قدراته ومهاراته لان اللعبة تدخل فيها عناصر اخرى لا يحسبها البهلوان احيانا ، والعاب السيرك تحيط بها المخاطر من كل جانب ، وتحوى اكبر قدر من الاثارة ! . واحيانا تتسع خيمة السيرك فتضم المجتمع باكمله ، ويتحول المواطن العادى بفعل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الى بهلوان . محترف يجيد اللعب على كل الحبال ، ويحاول ان يبقى اطول فترة ممكنة معلقا فى الهواء قبل ان يسقط على الارض ..

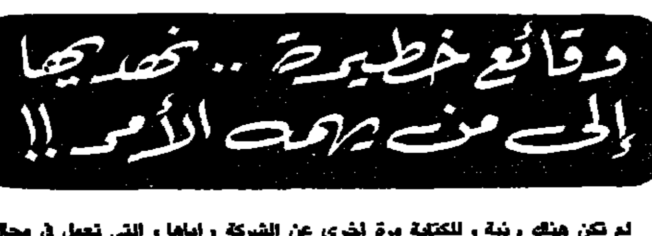
واحدث مسرحيات الدكتور يوسف ادريس ، البهلوان ، التى يعرضها المسرح القومى للمخرج عادل هاشم ، تستعرض نموذجا من هؤلاء ، البهلوانات ، او حسن . المهيلمى ، الذى يقوم بدوره يحيى الفخرانى ، رئيس تحرير احدى الجرائد اليومية . وتكتشف اللحظات الاولى للمسرحية …

وحشى وهجوم شرس . ويتمتع حسن المهيلمى ، بمواهب ادبية كثيرة يؤديها عن طيب خاطر لصاحب كل سلطان حتى يضمن البقاء فى موقعه . ورغم ان هذا الاسلوب جعل من حسن المهيلمى احد اهم رؤساء التحرير فى عصره ، الا انه لايشعر بالسعادة والاماة وتنتابه لحظات من تأنيب الضمير ، ويحاول ان …

كلمة الحق التى لا يجرؤ على النطق بها فى ساعات النهار . انها شخصية مزدوجة تماما ، ويعيش عالمين منفصلين ومع ذلك يخلص لكل منهما بنفس القدر ، فهو مخلص فى نفاقه وتملقه للحاكم ، ومخلص ايضا فى ثورته على نفسه وعلى النظام الاجتماعى والسياسى الفاسد الذى يضطره للعب على الحبال !. ورغم …

الفخرانى

ماجدة خيرالله



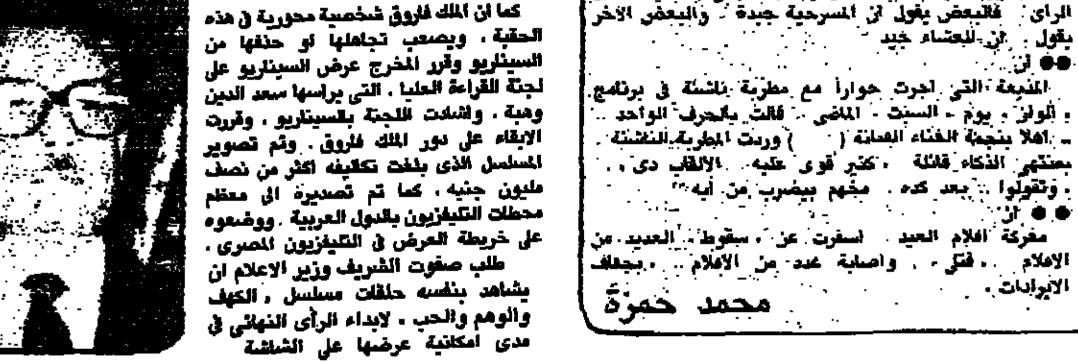
… مرة اخرى عن الشركة ، ايام ، التى تعمل فى مجال … ازاحة ، الستار عن اساليبها ، الملتوية ، فى التحايل على … الكاذبة لاحد المقربين من ، المليونير ، صاحب … مرة اخرى فتح ، الملفات ، حتى لاندع مجالا … ان هناك ، وقائع ، اخرى تكشفت تستحق ،التنويه ، … الاجهزة المعنية !! … بكل المعانى واستطاعت من خلالها الشركة اياها تحقيق … فى هذه المهزلة التليفزيون المصرى ، ومعظم نجوم … لمحطات تليفزيون العالم العربى بلا مقابل !! ووقائع … تبدأ قبل شهر ، رمضان ، الماضى حيث قررت الشركة … بالاتفاق مع مقدم البرنامج .

سعاد حسنى تعتزل السينما والاضواء بعد سقوط «الدرجة الثالثة» !

كتب رؤوف السباعى :

قررت الفنانة سعاد حسنى اعتزال العمل السينمائى والابتعاد عن الاضواء الى اجل غير مسمى ، بعد سقوط فيلمها الاخير ، الدرجة الثالثة ، . طلبت سعاد حسنى فسخ بعض العقود التى وقعتها للقيام ببطولتها ومنها فيلم ، الراعى ، . للمخرج على بدرخان . ومسرحية استعراضية اتفقت على بطولتها مع سمير خفاجى صاحب شركة الفنانين المتحدين .. كما قررت سعاد عدم استكمال باقى حلقات المسلسل التليفزيونى ، هو وهى ، واعلنت سعاد ، إنها لن تعود الى عالم الاضواء مرة ثانية ، إلا إذا وجدت العمل الذى يعيدها الى سابق نجوميتها . وهذا شيء صعب تحقيقه هذه الايام خاصة ان السينما المصرية تمر باسوأ فترة فى تاريخها منذ ٦٠ عاما .

فى الواقع



●● ان ..

من اهم مايتميز به المسلسل التليفزيونى ، زهرة … الجبل ، . انه نجح فى ان يجمع افراد الاسرة حول … اثناء عرضه ، لكى يتكلموا عن ارتفاع الاسعار …

محمد حمزة

صلاح سعد

يسرا فى « صرخة ندم » حائرة بين شقيقتها وزوجها !!



انتهت الفنانة يسرا من اداء دورها فى الفيلم الاجتماعى ، صرخة ندم ، للمخرج محمد عبدالعزيز ادت يسرا شخصية فتاة حالمة رقيقة تتورط فى علاقة حب مع عزت العلايلى زوج شقيقتها ، سميرة محسن ، التى تعالج فى مستشفى للامراض العصبية ، وتخرج المريضة من المستشفى تجد يسرا نفسها حائرة بين عواطفها نحو شقيقتها . وعواطفها المتاججة تجاه زوج شقيقتها الذى عانى الامرين بسبب مرض زوجته . الفيلم من تاليف ، سميرة محسن ، التى تقدم للسينما ثانى افلامها الاجتماعية بعد ، المرأة والقانون ، .

ليل و نهار

الملك فاروق يفجر أكثر من مشكلة داخل التليفزيون المصرى !!

بعد سلسلة من التقارير والمناقشات قررت سامية صادق رئيس التليفزيون الموافقة على عرض مسلسل ، الكهف والوهم والحب ، . واشترطت حذف المشهد الذى يظهر الملك فاروق ملك مصر السابق . وكانت مشكلة المسلسل . الذى كتبه محمد جلال واخرجه وفيق وجدى . قد بدأت عندما طلبت الرقابة التليفزيونية حذف شخصية الملك فاروق من السيناريو ، ورفض المؤلف والمخرج باعتبار ان المسلسل يتعرض لتاريخ مصر قبل الثورة .

كما ان الملك فاروق شخصية محورية فى هذه الحقبة ، ويصعب تجاهلها او حذفها من السيناريو وقرر المخرج عرض السيناريو على لجنة القراءة العليا . التى يراسها سعد الدين وهبة . واشادت اللجنة بالسيناريو ، وقررت الابقاء على دور الملك فاروق . وتم تصوير المسلسل الذى بلغت تكاليفه اكثر من نصف مليون جنيه ، كما تم تصديره الى معظم محطات التليفزيون بالدول العربية . ووضعوه على خريطة العرض فى التليفزيون المصرى .

طلب صفوت الشريف وزير الاعلام ان يشاهد بنفسه حلقات مسلسل ، الكهف والوهم والحب ، لابداء الرأى النهائى فى مدى امكانية عرضها على الشاشة



صفوت الشريف

بقية خالد محمد خالد

وحاول أهله نقله إلى مصر ، ليستقر تحت ثراها .. ولكن الثورة وجدت الشهامة التي تحارب بها «الجثمان المسَجّى» فرفضت في إباء لا تنقصه الدناءة ولا الهوان لن تسمح بدفنه في بلده الطيب الودود ...؟!

وولّت الأسرة وجهها شطر «تونس» حيث فتح زعيمها ورئيسها يومئذ «الحبيب بورقيبة» ذراعيه وقلبه لاستقبال الجثمان المطارد .. وبنى له ضريحا كبيرا يليق به ..!!

هذه واحدة ...!!

أما الثانية . فقد أرادت الأسرة أن تنشر نعيا لفقيدها ، فرفض قائد الثورة «عبدالناصر» أن يُنشر له نعى .. وبعد إلحاح عليه تفضل وسمح بالنشر ، مشترطا ألا يزيد على سطرين .. ولن يُوضع في أدنى صفحة الوفيات .. وألا يسبق اسمه لقب أستاذ ..؟؟!!

ألم أقل لكم : إن العناد الغبيّ كان من الخصائص النفسية لثورة يوليو ..؟؟

ومع العناد الضارى . يجىء الشك ، ويرتفع سعر الوشاية .. والشك قتّال ، إذا طاوعته

لم تلق بين الناس من يخبُوكا

ولقد استحوذت الشكوك على الثورة منذ مولدها . وقد يكون هذا من طبائع الأشياء . ولكن بلا إسراف ولا إيجاف ...!!

أما الثورة ، فإن الخوف الذى ولّدهُ إحساسها الصادق بأنها باعدت بينها وبين أسفارها ومبادئها وجماهيرها ، قد ولّد بدوره الشك في كل حجر تحركه الريح .. وفي كل كلمة ناصحة .. وفي كل تحديق بالعيون ...!!

وفي مثل هذا الجو المعْتم . تصبح الجاسوسية بكل صنوفها وأبعادها ضرورة أمنيّة .. وعندئذ تُمسى «الوشاية» الابنة الغالية والمدللة للجاسوسية ، ويصبح الواشون سادة الموقف . وأحباب السلطة المقربين لها ، والأثيرين عندها ...!!

ويجد الحاكم «الدكتاتور» نفسه مخيرا بين صقيع الحقيقة ، ودفء الأكذوبة . فيقطع الأرض وثبا في اتجاه الأكاذيب والوشايات ...!!

وحين يصير ذلك كذلك ، تدق الساعة معلنة توقف النبض في قلب الأمة ، ومُنذرة بضياع أكيد ، وهزيمة ماحقة لكل ما كانت تملك من حق ، وعدل ، وخير ، وحرية ، وسكينة ، وجمال ...!!

وهذا هو الذى حدث للثورة ومنها - لا مرّة ، ولا عشرا ، ولا مائة .. بل ألوفًا من المرّات ...!!

ولأن النار تأكل نفسها ، إن لم تجد ما تأكله : فإن الثورة بعد أن اتخمت وبَشِمَتْ ، ارتفع منسوب فيضانها الشر ، حتى علاها وغمرها .. فتفرغ قادتها ومع كل منهما قبيله و «الأضيشه» لتبادل المكائد ،

بقية المنشور ص ١٤

والتجسس ، والوشايات .. وكان ذلك بداية القصاص الإلهي العادل ...!!

ولقد شاع وذاع وملأ البقاع - نبأ الصراع الخفي الذى راح يُهيل صرح الصداقة بين الرئيس والمشير . بدءا من عام ١٩٥٦ - وبالذات عندما حاول الرئيس تنحية الفريق صدقي قائد سلاح الطيران ، بعد الاخفاق الذريع في حرب العدوان الثلاثي ونقله إلى وظيفة أخرى ، كبيرة طبعا لا صغيرة . ولكن المشير أبي وتمنّع .. و بلعها ، الرئيس .. و، بلعتْها معه مصر المغلوبة على أمرها ..!!

ليس من أهدافنا حصر الوقائع والشواهد على ما صنعت الوشاية المُضلّة ، والشك المدمِّر بالثورة ...!!

غير أننا سنكتفي بشاهد واحد وواقعة واحدة ينقلها لنا الأستاذ «وجيه أبوذكرى» في كتابه «مذبحة الأبرياء» ..

يقول :- «ذات يوم فوجىء عامر بعبدالناصر يُدير أمامه عدة أشرطة لتسجيلات مختلفة دارت في شقق وفيلات المشير ..... وأمسكت المفاجأة بعامر . فظل صامتا مستمعا للأشرطة .. وفي النهاية أراد بخبث أن يخرج من المأزق . فثار على «عبدالناصر» : لأنه يقوم بمثل هذه الأعمال الصبيانية بدلا من الاهتمام بمشاكل الجماهير وشكواهم .. واندفع واقفا في غضب مفتعل .. بينما خشى عبدالناصر أن يكون قد أغضب عامر حقيقة ، فأخذ يعتذر له مغاتبا ومستعيدا ذكريات صداقتهما القديمة النادرة ...!!» .

وينقل الأستاذ «أبوذكرى» هذه الواقعة وغيرها عن رجل ثقة ، كان المشير عامر يُفضى إليه بكل شئونه وشجونه . هو المرحوم اللواء «عصام خليل» ثم يستأنف المؤلف نقله عن المصدر نفسه الذى قال له :

«إن المشير عامر قال لى : إن عبدالناصر لم يعد بالنسبة لى صديق الأمس .. وإنه يشعر بكراهيته له رغم ما يبديه من حب وتعاطف .. ولكنه حب «العاجز» الذى ينتظر الفرصة لينقضّ بلا رحمة ..!! وإن عبدالناصر يعتزم أمرا..» .

وقال المشير عامر للواء «عصام خليل» إنه لو فكر في عزل عبدالناصر :

فإنه سيجد ألف مبرر يقدمه للشعب المصرى تبريرا لعزله «.... وإنه متأكد تماما من تأييد الشعب له إذا قام بهذا العمل ...!!!

●●●

ألم أقل لكم : النار تأكل نفسها ، إن لم تجد ما تأكله ؟» هكذا ارتدت الشكوك ، والوشايات ، والتجسس إلى صدور الذين طالما غرسُوا سهامها القاتلة في قلوب الناس ...!!

وإلى اللقاء في عدد الخميس القادم إن شاء الله .

الناس فى أسبوع

تقدمها : جيهان شكرى

منى قرش تتحدث أمام الاتحاد النسائى الدولى

تشارك منى قرش عضو لجنة الاعلام بالوفد وعضو جمعية هدى شعراوى فى المؤتمر السنوى للاتحاد النسائى الدولى المنعقد فى ستراسبورج بفرنسا وفرايبورج بالمانيا ويناقش المؤتمر الحوار بين الشمال والجنوب والدور الذى تؤديه المرأة فى هذا المجال ومشاكل تعليم وتوعية المرأة ومحو اميتها .

تلقى منى قرش كلمة الجمعية حول كيفية استخدام وسائل الاتصال بين نساء العالم .



رجال القضاء يكرمون النائب العام السابق

اقام رجال القضاء بمحافظات وسط الدلتا حفل تكريم للمستشار محمد عبد العزيز الجندى النائب العام السابق بمناسبة بلوغه السن القانونية واحالته الى المعاش . حضر الاحتفال الذى اقيم بطنطا المستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية ومحافظو المنوفية والقليوبية وكفر الشيخ والمستشار جمال شومان النائب العام الجديد .

جمعية مصرية لخدمة الطلبة المتفوقين

كون مجموعة من كبار رجال الاعمال والمجتمع المصرى جمعية اسمها (الجمعية المصرية للخدمات الاجتماعية) هدف هذه الجمعية تقديم المساعدات المالية والعينية لغير القادرين من الطلبة المتفوقين فى مراحل التعليم المختلفة . وتقويم بعض الاجهزة التعويضية للطلبة المعوقين مع تقديم الكتب والمراجع اللازمة لهم هذا بجانب تمويل مشروعات انتاجية صغيرة للاسر التى تكفل لها دخلا ثابتا . واخيرا تقديم الاعانات والمساعدات للاسر فى الحالات الاجتماعية الطارئة التى قد تنتج عن حوادث مفاجئة .

رسم الاشتراك فى هذه الجمعية ١٢٥ جنيها مصريا . وجزء من زكاة المال .

الجمعية مكونة من ١١١ عضوا . يرئسها الاستاذ مجدى عيسى مصطفى . وتفتح حاليا الجمعية ابوابها قبل العام الدراسى للطلبة المتفوقين

● ستنتهى «الطماطم» فى الاسواق قريبا بعد ان ارتفع سعرها ووصل فى بعض احياء القاهرة الى ٢ جنيه للكيلو الواحد . وسبب الاختفاء يرجع لتلف جزء كبير من المحصول بسبب شدة الحرارة .

تحقيقات عن المرأة فى العالم الثالث

زارت القاهرة الصحفية المغربية «احسان بوعبيد» وهى تعمل فى باريس بالبرنامج الدولى لتنمية الاعلان التابع لمنظمة اليونسكو . قامت اثناء الزيارة باجراء العديد من التحقيقات الصحفية حول المرأة فى العالم الثالث وذلك لتحقيق الدراية الكاملة بقضايا المرأة ومشكلاتها . وقد حاولت اثناء هذه التحقيقات كما تقول التعرف على حقيقة المرأة المصرية . وهى بهذه التحقيقات تكون كونت ملفا كاملا عن المرأة فى البلاد النامية فى اليونسكو بمقره بباريس .

مصرى يمثل المنطقة العربية وأفريقيا فى مؤتمر عالمى للهندسة

تم اختيار الدكتور سعيد عبد المنعم . رئيس معمل الالكترونيات بالمركز القومى للبحوث عضوا باللجنة الدولية . للتحضير الى المؤتمر العالمى للالات الكهربائية . الذى سينعقد فى سبتمبر القادم فى رومانيا . كما تم اختياره ممثلا للمنطقة العربية وافريقيا فى اللجنة الدولية للمؤتمر . والتى تضم علماء من امريكا وفرنسا والمانيا الغربية واليابان . ليقوم بدراسة واختيار البحوث المقدمة للمؤتمر

○●○

داخل وزارة الثقافة تدور مناقشات وتعقد الاجتماعات بشأن افتتاح الاوبرا الذى سيتم فى شهر اكتوبر فحتى هذا اليوم لايزال مجهول البرنامج الذى سيوضع فى الافتتاح هذا بجانب الخلافات الشرسة التى تحتدم بين رؤساء الفرق المشتركة . وقد اعتذر كثير من الفرق الحالية عن الحضور بسبب تضارب الاقوال حول التنظيم وقد وضعت مرتبية الحفل مديرة الدار بعض الاشخاص فى التمرين داخل الفرق المتخصصة لهذا الغرض مع العلم انها تسمح لبعض الاخرين بالتمرين . مما اثار الغضب لدى الكثيرين . ولانزال ننتظر يوم الافتتاح المشهود وايدينا على قلوبنا .

عقد بفندق شيراتون الجزيرة لقاء علمى موسع عن الامراض الروماتيزمية بالاشتراك مع الجمعية المصرية لامراض المفاصل والروماتيزم . حضر اللقاء د. محمد راغب دويدار وزير الصحة والدكتور عادل عز وزير الدولة للبحث العلمى ود. اسماعيل سلام رئيس اللجنة الصحية بالحزب الوطنى

اختار مهرجان افلام المرأة فى باريس الذى سيقام خلال شهر مارس فيلم صرخة ندم ليمثل مصر فى هذا المهرجان المتخصص بعرض افلام تمس قضايا ومشكلات المرأة . كى يشترط ان تكون القصة او ان يكون الاخراج صاحبه امراه . فيلم صرخة ندم كتبته سميرة محسن ويخرجه محمد عبد العزيز للمخرجة ايناس الدغيدى ان اشتركت بفيلمها عفوا ايها القانون فى هذا المهرجان .

●● تم الاتفاق بين معمل الهرمونات بالمركز القومى للبحوث وهيئة البحث الالمانية . على القيام بدراسة تهدف الى تصنيع المواد التشخيصية المشعة محليا . وذلك باستخدام «اليود المشع» .. هذه المواد تستخدم فى الكشف عن الاورام السرطانية بالانسجه الرخوية . مثل الكبد والرئتين والكليتين .

الدكتورة سلوى الغريب تم انتدابها للاشراف على جهاز تنمية الابتكار والاختراع

● تم زفاف الانسة سوسن سليمان على السيد هلال الجوهرى .

● تم زفاف الانسة عزة على الطويل على الاستاذ عاطف القصير .

● تمت خطبة الدكتورة عبير القبانى على الدكتور عبد الله المصلى .



● تم عقد قران صلاح حسين على الانسة مها عبد الفتاح .

● تمت خطبة الانسة علا بركات تجارة الازهر على الزميل صلاح الوكيل مراسل «الوفد» القليوبية .

أفراح الأسبوع

فتحى محمود يوسف واعضاء الوفد بالخليفة يهنئون الاستاذ هشام عيسى المحامى والانسة سلوى عبد المنعم بمناسبة الخطوبة والف مبروك للعروسين .

● تم زفاف المحاسب القانونى حازم شافعى على المحاسبة سوسن احمد كامل .

● تم زفاف فاطمة الزهراء محمد يوسف على على اسماعيل فاروق امبابى .

● تم زفاف نجاة عبد الفضيل على ابراهيم عبد الرحيم .

«مركز معلومات للمرافق»

وقع اللواء يوسف صبرى ابو طالب محافظ القاهرة اتفاقا بين مصر وفنلندا لانشاء مركز للمعلومات عن شبكة المرافق تحت الارض . سوف تساهم مصر بـ٣ ملايين جنيه مصرى .

فى هذا المشروع الذى يتكلف فى مجمله حوالى ٢٨ مليون مارك فلندى . وقد عقد اللواء يوسف صبرى ابو طالب مؤتمرا صحفيا لتوضيح اهمية المشروع والفوائد التى ستعود علينا منه . سيتم تزويد هذا المركز بالخرائط والصور الخاصة بتوضيح مسارات شبكات المرافق تحت الارض .

اقام المركز الثقافى السوفيتى ندوة عقب عرض الفيلم السوفيتى «الموضوع» اخراج «بانفيلوف» فى قاعة تشايكوفسكى . دارت الندوة حول مناقشة الاتجاهات الجديدة فى السينما السوفيتية . واشترك فيها الناقد سمير فريد ود. محمد القليوبى ـ ود. يحيى عزمى .

الموت العائم تحت مجرى النيل !

الرياح بريئة من تهمة غرق السفينة «نوبيا»

تحقيق : سليمان جودة

تصوير : احمد شحاتة

السفينة المنكوبة «نوبيا» بعد ان انقلبت رأسا على عقب .. ولم يظهر منها على سطح الماء سوى الغاطس

ليست هذه هى المرة الاولى . التى تغوص فيها باخرة فى قاع النيل . او تاكلها النار فى عرض البحر . وهى خالية من وسائل الانقاذ والاستغاثة والاتصال . لتفادى وقوع الكارثة .. فالمآسى السابقة لا تحصى . وكان اخرها . الباخرة «١٠ رمضان» التى احترقت بأكملها وبكل من كانوا فيها . وعددهم ٣٢٣ راكبا . كان ذلك فى عام ١٩٨٣ ورغم ذلك لم يتحرك احد . لتقصى الاسباب واتخاذ الاجراءات التى تكفل عدم تكرار هذه الكوارث . حتى فاجأتنا فاجعة «باخرة «نوبيا» . التى لم تستطع مقاومة دوامة هوائية . رغم انها ليست مركبا شراعيا صغيرا . يتأثر بتيارات الهواء . وانما كانت كالجبل العائم فى النيل . واذا بها فجأة تنقلب على ظهرها تماما . حتى اصبح عاليها سافلها . والشىء الذى ليس فيه شك . ان الدوامة الهوائية التى تعرضت لها الباخرة كانت قوية ومفاجئة . ولكن لو ان وسائل الانقاذ والاستغاثة كانت متوافرة . لاستطاعت الباخرة ان تواجه الدوامات الهوائية . وتنجو بسلام الى الشاطىء . فماذا حدث . وكيف يمكن ان نتجنب ذلك مستقبلا ولا نفاجأ بـ «نوبيا» اخرى بعد ايام او سنوات ؟

محمود فهمى

محمد حسنى

طه العربى

حادث غرق الباخرة «دينا» . وقبلها الباخرة «ايبدوس» . و«قاصد كريم» . و«هيئة ٢» . واحتراق الباخرة «١٠ رمضان» عام ١٩٨٣ وغيرها من الحوادث المفجعة التى تعرضت لها السفن النيلية . كل هذا يفجر الحديث حول طرق تأمين هذه البواخر . وكيف يتم اصدار تراخيص العمل وشهادات الاتزان والصلاحية . التى بمقتضاها تسير وتبحر البواخر . وعلى ظهرها مئات الافراد . فمادامت شهادات الاتزان والصلاحية والتراخيص . لا يتم اعطاؤها بتجارب عملية . ولكنها تعطى فقط من المكاتب الاستشارية . فان ذلك يعرضنا لاحداث مماثلة فى المستقبل .

مقياس بيفورت

حسب مقياس بيفورت الدولى . فان سرعة الرياح اذا وصلت الى ٦٣ ميل/ساعة . وهذا لا يحدث الا فى حالة هبوب رياح وعاصفة شديدة . كما فى حالة الباخرة «نوبيا» . فان ذلك من الممكن ان يعرضها للغرق . ولكن ظروف غرق الباخرة «نوبيا» لم تكن كذلك فالرياح اذا وصلت الى هذه السرعة . اقتلعت الاشجار واحدثت تغييرا جسيما فى المعالم الارضية المحيطة كما يقول مقياس بيفورت ولكن شيئا من هذا لم يحدث بشهادة الواقع واهالى المنطقة التى وقعت فيها الحادثة . ثم ان بعض المراكب الشراعية كانت تسير فى نفس الوقت الذى غرقت فيه نوبيا وفى نفس المكان المجاور تقريبا . ولم تتعرض للغرق . كذلك فانها اذا كانت ـ كما قيل ـ دخلت منطقة دوامات هوائية ومائية عنيفة . فاين اشارات وعلامات الانذار التى يجب زرعها فى المجرى الملاحى لتنبيه البواخر القادمة ـ وهو ما تم عمله الان بالفعل . ولكن بعد الغرق !!

● المهندس محمد حسنى يوسف . مدير الادارة الفنية بهيئة وادى النيل للملاحة النهرية . يقول :

ـ لارتفاع الباخرة الغارقة . كان لا يتناسب مع عرضها او غاطسها . الامر الذى جعلها لا تصمد امام الريح القوية . ومادام ان امر شهادات الاتزان . سيظل موكولا للمكاتب الاستشارية الحرة . فان الامر يشكل خطورة كبيرة . ان منطقة اسوان لديها من بواخر الركاب والسياحة العدد الكبير . ولا يمكن ان نظل نعتمد فى اصدار تراخيصها وشهاداتها على مهندسين حديثى التخرج . يتقاضون مكافآت كبيرة من ملاك السفن .. هناك على سبيل المثال ـ هيئة وادى النيل للملاحة النهرية . وفندق اوبروى الذى يمتلك بواخر ومراكب سياحية . وقد وصل الامر بهيئة وادى النيل الى استخدام صنادل النفطاعة وتنكات الوقود التى لم تفحص امعانها منذ عام ١٩٦٤ . والقانون يحتم الكشف عليها كل عامين !!

ومع ذلك استخدمت هذه الوحدات فى نقل الركاب دون توافر مهمات السلامة والانقاذ . او توافر الحد الادنى منها وفقا للقانون رقم ١٠ ـ ١٩٥٦ . وقرار وزير النقل البحرى رقم ١٥ لسنة ١٩٨٣ .

وقرار رئيس هيئة النقل النهرى رقم ٢٥٦ لسنة ١٩٨٣ وللاسف ان رئيس هيئة النقل النهرى . وهو عضو مجلس ادارة هيئة وادى النيل للملاحة النهرية . عندما ناقشه م . محمد عبد المعروف ابراهيم المهندس بالهيئة فى فندق كتراكت . طالبا من سيادته العون فى تطبيق هذه القرارات والقوانين اجابه بان هذه القوانين حبر على ورق و«انا اللى عاملها» وتم فصل المهندس محمد عبد المعروف عقابا له على حرصه على تامين الوحدات النهرية . ولولا صدور حكم بمحكمة اسوان الابتدائية . فى القضية رقم ٢ لسنة ١٩٨٨ مدنى مستعجل اسوان . الذى اقر بان فصله كان تعسفيا . لما كان يجد قوت يومه الان !

ويضيف المهندس محمد حسنى «ان الباخرة الغارقة ـ كما اعرف ـ حصلت على شهادة اتزانها بمعرفة الدكتور محمد عبد الباقى غنيم استاذ بناء السفن بجامعة الاسكندرية واتحدى لو تمت دراسة هذه الباخرة . عن طريق مكتب دولى محايد . فسوف نكتشف انها كانت غير متزنة تماما . بل ان د . محمود عبد الباقى قام برفع حمولة الباخرتين «سيناء» و«ساق النعام» المملوكتين لهيئة وادى النيل للملاحة النهرية من ٥٠٠ راكب الى ٧٠٠ راكب . متحديا قواعد اللويدز . وهى منظمة دولية تصدر قوانين السلامة والانقاذ بالبواخر . وكذلك معاهدة «السولاس» التى تتضمن قواعد سلامة الارواح فى البحار . تحوى كل ذلك دون اضافة اية مهمات سلامة وانقاذ ينص عليها القانون او القرارات الوزارية . وحينما تسببت لهذه المخالفات الصارخة . قرر السيد وزير النقل البحرى . احالة رئيس مجلس الادارة للنيابة الادارية . فى مارس ١٩٨٨ وحتى الان فان الموضوع لم يتعد مجرد تحقيقات ادارية ولم يتم ايقاف الوحدات غير الصالحة او استكمال مهمات السلامة فى الوحدات الناقصة . واحترام الحمولة القانونية فى الوحدات الصالحة . الامر الذى ينذر بتكرار ما حدث للباخرة «١٠ رمضان» فى ٨٣/٥/٢٥ والتى راح ضحيتها ٣٢٣ راكبا مصريا وسودانيا ثم قيدت القضية جنحة ٦٢٣ لسنة ٨٣ !!

بين «نوبيا» و«١٠ رمضان»

والعجيب انه عقب حادث الباخرة «١٠ رمضان» . تحمست جميع الجهات الرقابية . مراقبة وفحص وسلامة كافة التراخيص والشهادات للسفن والبواخر . ثم نام الموضوع لسنوات طويلة . فلما غرقت الباخرة نوبيا . بدأنا نتحرك من جديد كالعادة . وبدأت شرطة المسطحات فى ادفوا واسوان تطارد بعض البواخر الصغيرة التى . لا تحمل تراخيصا . والقانون يتيح لها ذلك . الا ان الترخيص لا يتم ضروريا فى كل الحالات . بل يقتصر على المراكب التى تحمل حمولة معينة من الركاب وبالرغم من ذلك تستطيع الباخرة ان تعمل دون ترخيص .

القانون البحرى يقول ـ الباخرة عن ٣٠ الى ١٠٠ راكب لابد من ان يكون بها ١٢ طوق نجاة و ١٠٠ حزام نجاة بواقع حزام لكل راكب . وقارب بمحرك . ومقعد عائم سعة ١٥ راكبا اذا ماازداد العدد عن ٥٠ راكبا . بالاضافة الى معدات اخرى يحددها القانون فهل كان كل هذا متوافرا للباخرة نوبيا خصوصا وان ركابها كانوا فعلا مائة راكب الا قليلا ؟! وهل كانت الباخرة مزودة بخطاطيف تمكنها من الرسو عند هبوب الرياح مهما كانت قوية ومفاجئة ؟ وهل كانت هذه الخطاطيف صالحة ؟ وهل كان يمكن لرجل عمره ٦٢ عاما . وهو ريس الباخرة ان يتخذ قرارا سليما فى مواجهة الخطر المزعوم ؟ وكما هو معروف . حسب قوانين هيئة النقل النهرى . فان الباخرة من الممكن ان تتحمل وتقاوم الريح حتى سرعة ٨٠ ميل / ساعة وهذه السرعة ـ كما هو معروف تقتلع الاشجار من جذورها . وهذا لم يحدث . بل ان سرعة الرياح فى ذلك اليوم يوم غرق الباخرة نوبيا . لم تتجاوز ٢٠ ميل/ساعة فى اسوان وادفو والمناطق المحيطة بهما ؟ وعند هذه السرعة . كما يقول مقياس بيفورت العالمى . ينتشر الغبار وتتطاير الاوراق المهملة وتتحرك الاغصان الصغيرة فقط . وليس اكثر من ذلك ؟

البواخر السياحية خالية من معدات الأمان وتسير بلا شهادات صلاحية موثوق بها



السياحة النيلية بين الاقصر واسوان التى تنتعش الآن .. مطلوب توفير وسائل حمايتها فى البواخر .

انني ارى ـ والكلام لمدير الادارة الفنية بهيئة وادى النيل ـ ضرورة تشديد العقوبات على ملاك البواخر . الذين يعترضون على طلبات الفنيين المتخصصين . وعلى سبيل المثال فقد تم استبعادى كمدير شئون فنية متخصص وتقاريرى السرية امتياز طوال مدة خدمتى . ومجازاتى بخصم ٣٣ يوما من مرتبى و ١٥ يوما اخرى . لاننى تجرأت وابلغت السيد وزير النقل البحرى عن هذه المخالفات

ولقد تحرر محضر من مكتب الامن الصناعى بمديرية العمل ضد هيئة وادى النيل للملاحة النهرية فى ٨٧/١١/١١ وحول دعوتى اوضحت فى بندها السادس عدم وجود عدد كاف من جاكتات وعوامات النجاة او ما يحل محلها . ولكن هل تم عمل شىء ؟!

وفى محضر لجنة الامن الصناعى بالهيئة فى ٨٧/١١/١٠ . بند ١٤ ضرورة عدم سفر الباخرتين سيناء وساق النعام بالحمولة الزائدة عما هو مقرر لهما . حيث ان د . محمود عبد الباقى قرر لكل منهما ٢٠٠ فرد زيادة . ومازلنا كذلك !!

فماذا كان يفعل رئيس هيئة وادى النيل للملاحة النهرية ؟ كان يقوم باستبدال مسئولى الامن الصناعى فى الحال . بل انه اصدر اكثر من ٧ قرارات استبدال لمسئولى الامن الصناعى فى خلال ٣ شهور .

نوبيا اخرى !

ومن خلال محاضر واوراق الامن الصناعى ومذكرات مدير الادارة الفنية بهيئة وادى النيل للملاحة النهرية . واحاديث القبطان وبعض اصحاب البواخر . يتضح ان هناك حلولا كثيرة واوضاعا يجب تداركها قبل ان تفاجأ بـ «نوبيا» او «١٠ رمضان» اخرى :

● اولا لابد من تزويد مكتب النقل النهرى ـ اذا لم يوافق السيد الوزير على انشاء مكتب تفتيش بحرى رغم اهميته القصوى ـ بعدد كاف من المهندسين اولى الخبرة . ممن لا تقل درجتهم عن مدير عام . وعدم الاكتفاء بمهندس واحد حديث التخرج من الدرجة الثالثة . مع استمرار الفحص والتفتيش على الوحدات بصفة دورية . واحترام قرار وزير النقل بشأن المسطحات المائية فى التفتيش المفاجىء بالنيل والبحيرة والتفتيش الواقعى على مهمات السلامة والانقاذ . وفض المنازعات بينهم وبين امن الموانىء على هذا الاختصاص . الذى منحه لهم الوزير بعد حادث الباخرة «١٠ رمضان» .

ثانيا . يقول قبطان احدى البواخر بادفو ـ طلب عدم ذكر اسمه ـ بضرورة تخصيص مكتب حكومى من اساتذة الجامعات او المتخصصين البحريين . لمنح شهادات الاتزان واجراء الاختبارات على اجهزة الاطفاء والانذار من متخصصين بصفة دورية وضرورة التحقق من سلامة كل ذلك قبل منح الشهادات من مكتب اى استاذ جامعى . قد تكون شهادة الدكتوراة الممنوحة فى اقتصاديات التشغيل مثلا وليست فى بناء السفن . ولابد من ان يكون موظفا حكوميا يمكن مساءلته . وان يتولى رئاسة هيئة وادى النيل للملاحة النهرية احد المتخصصين فى الاعمال البحرية . وليست من رؤساء شركات الاتوبيس والسكك الحديدية . او المحالين الى المعاش .

قصور الطاقم

ان غرق ١١ من طاقم الباخرة «نوبيا» . يكشف مدى القصور فى عمليات اختيار وتشغيل الاطقم الملاحية . فلابد من حسن اختيار هذه الاطقم . من الكوادر الدارسة بحريا من درجة ضابط اول او قبطان اعالى البحار . لمواجهة المفاجآت بقرار صائب وتصرف سليم وعدم السماح بقيادة الوحدات الملاحية لمن جاوزوا سن الستين والاكتفاء بان يعملوا عمالا للدفة تحت امرة قبطان مؤهل ودارس . فمن المضحك حقا ان طاقم الباخرة «نوبيا» . من عمال المطبخ والماكينة وطاقم الخدمة عموما . كانوا لا يجيدون السباحة . بدليل غرق هذا العدد الكبير . فاذا كانوا لم يستطيعوا انقاذ انفسهم . فكيف يمكن لهم انقاذ غيرهم . وهذا هو المطلوب والمفروض !

ويجب وضع حد ادنى للاطقم العاملة بالمراكب . حيث ان المالك يرغب فى اقل تكلفة مع الحصول على اكبر ربح وعائد . وبالتالى لا يمكن ان يختار العناصر المؤهلة . رغبة منه فى الكسب . فلابد اذن من ضرورة تاهيل الاطقم البحرية واختبارهم بشكل دورى . وتقييدهم بسن محددة لا يعملون قبلها . ورفع كفاءاتهم بالدراسات المستمرة فى الاكاديمية البحرية ومعهد النقل النهرى ففى الخارج اذا وجد المختبر ان فرد الطاقم . الذى يرغب فى العمل والترقية غير مؤهل . رده قائلا . عد الى البحر لتتعلم اولا .

يقول طه العربى . وكيل عدة شركات سياحية باسوان

ـ شهادات الاتزان التى لا تصلح الباخرة للابحار بغيرها . يعطيها اى استاذ جامعى فى بناء السفن او النقل النهرى . والمفروض ان يشرف هذا الاستاذ على بنائها وتصميمها منذ البداية . ولكن هذا لا يتم . ولابد ان يعاد النظر فورا . فى مدى صلاحية جميع مراكب النيل خاصة الصغيرة منها . التى تحتوى على اقل من ٤٠ غرفة . من حيث الاتزان والصرف الصحى وتراخيص العمل والابحار .

وحول اصدار تراخيص التشغيل . يقول محمود فهمى . وكيل وزارة السياحة باسوان . ان تراخيص التشغيل لا تصدر الا بعد ان تكون الباخرة مستوفية تماما لكل شروط التشغيل . ولكن احيانا يصدر للباخرة تصريح تشغيل مؤقت . اذا كانت بعض اعمالها ناقصة . بما لا يؤثر على صلاحيتها للعمل . كعدم وجود صرف صحى بها مثلا . ونحن ننادى دائما . بان يكون هناك اتصال دائم بين البواخر ومراسيها وبين شرطة المسطحات . ولكن هناك يتفعل بعض البواخر . التى تعمل وينقصها اجهزة اللاسلكى والانذار والاستغاثة .

وفى النهاية يشير المهندس محمد حسنى . الى الخطر العظيم الذى نلحقه بانفسنا . بالتساهل فى منح مهندسى الملاحة او مديرى الوحدات بالنقل النهرى حق منح تراخيص مؤقتة . كذلك تعديل عمل وحدات البضاعة الى وحدات ركاب ببساطة تامة . وبمعرفة مهندس الدرجة الثالثة . وهذا ما يفعله المهندس مدير منطقة النقل النهرى باسوان . فقد حول مراكب البضاعة الى مراكب افراد وركاب حسب طلب رئيس هيئة وادى النيل للملاحة النهرية فاذا كنا حريصين حقا على سلامة وامن ارواح ابنائنا اولا . وسمعة مصر السياحية والدخل الذى ياتينا من هذا المجال ثانيا . فلابد ان تتشكل لجنة محايدة لفحص وتفتيش كافة الوحدات والبواخر الملاحية والسياحية . العاملة من الاقصر حتى اسوان . لسحب تراخيص وتصاريح اية باخرة . غير ملتزمة بتامين ركابها . ومعاقبة صاحبها فورا .

آراء وأفكار

إلى محافظة القاهرة

جاء عامل من شركة حماية البيئة فطلب من الشغالة عندى ٢٧٥ قرشا نظير تقديم خدمة الشركة فى جمع ونقل القمامة فاخذها وانصرف بعد ان سلم الشغالة الايصال المرفق وهو خال من البيانات والامضاء والتاريخ وان كان به نصف ختم ..

ومن السهل طبعا ان تطبع من هذه الايصالات مئات الالوف لتكون اداة سهلة للاختلاسات !!

ترى هل وصلت القيمة لخزانة الشركة ؟

د. السيد أبو النجا

اعجب .. ويعجب الناس معى !!

●● اعجب من سلوك حكامنا الذين يتصارعون مع بعضهم البعض وهم ينتمون لحزب واحد !

●● واعجب من سلوك الشرطة تجاه المواطنين وهذا العداء منهم الذى فاق عداء الاستعمار للشعوب !

●● واعجب حين ترفع الحكومة اسعار ادوية السكر والمضادات الحيوية وهى ادوية ضرورية لا يتناولها الا المرضى المضطرون !

●● واعجب حين اذهب لمستشفى حكومى لزيارة مريض فادفع جنيها ثمنا لتذكرة الدخول فى كل مرة !

●● واعجب من الحاح التليفزيون على تقديم الاعلانات التى تدعو الى زيادة الاستهلاك فى الوقت الذى تنادى فيه الدولة بترشيده !

●● واعجب من توافر زجاجات البرفان وادوات التجميل فى الوقت الذى لا اجد فيه كيلو سكر الا فى المجمعات التى تضرب المواطنين !

●● واعجب من عدم وجود لمبات كهربائية جهد ٢٠ و ٤٠ واط فى الوقت الذى تتوافر فيه اللمبات جهد ١٠٠ و ٢٠٠ واط ونحن ننادى بترشيد الكهرباء !

●● واعجب حين اجدد رخصة السيارة باجد مخالفات وهمية باهظة ترفع كلها من الملف اذا دفعت المعلوم للموظف المسئول !!

احمد عبد السلام ابراهيم

مصر الجديدة

الحكومة .. والصمت الرهيب

هروب لص آخر بعد ان استولى على ما يقرب من ٥٥ مليون جنيه من البنك العربى الافريقى يعد حلقة جديدة فى مسلسل السرقة ثم الهروب الى خارج مصر وكان هذا البلد بلا حارس ولا حكومة . ففى الماضى القريب سبق ان هربت امرأة لقبوها «بالفولاذية» بعد ان استولت على مبالغ ضخمة من البنوك واخرى من بعض افراد هذا الشعب المبتلى . واستطاعت كذلك ان تخدع وزراء ومسئولين فى الدولة وللاسف الشديد ما يزالون يجلسون على مقاعدهم بالرغم من ان هذه الفولاذية ضحكت عليهم

ان حلقات المسلسل تتوالى واحدة تلو الاخرى . والمسئولون عندنا يلتزمون الصمت الرهيب . ونحن لا نملك الا ان نسالهم

من الذى سهل لهذا اللص عملية سرقة الاموال من البنك بالرغم من عدم وجود ضمانات ؟ ومن الذى سهل له الهروب الى الخارج بالرغم من صدور قرار بمنعه من السفر منذ عام كامل ؟

حاسبوا كل من سهل لهذا اللص الاستيلاء على كل هذه الملايين وساعده على الهرب حاسبوهم قبل ان يحاسبكم الله . فهو يمهل ولا يهمل

صبحى الحفناوى

الشباب وأجهزة الفيديو

انتشرت اجهزة الفيديو فى جميع قرى ونجوع مصر .. وليست هناك رقابة على ما يعرض من خلال هذه الاجهزة من الافلام الخليعة التى تتنافى مع الدين .. من ينقذ شبابنا من هذه الآفة ؟

فتحى البدوى

كفر الشيخ ـ خان الجنى

« بالجزمة » ..!

وزير التعليم يستعمل كلمة «ابنائى» فى كل بيان يوجهه الى الطلبة .. فهل الوالد يسمح لجحافل الامن المركزى ان تحتل بيته .. يسلبون ابناءه كرامتهم وحريتهم على مراى من الجميع !

اقسم اننى شاهدت فى العام الماضى مجموعة من حملة راية الاستقرار يضربون احد ابنائك «بالجزمة» . يامن تدعى انك والدنا !

حمد عطية محمد عبد الرازق

دماص ـ ميت غمر ـ المنصورة

الحكم المحلى والحكم القبلى

فى الدورة الجديدة التى تشهدها ساحة الحكم المحلى هذه الايام يمر الحكم المحلى على المستويين ـ مجلس محلى محافظة ومجلس محلى المركز ـ بتغيير فى القيادات والاعضاء وترشيح اعضاء جدد غير الذين سبق لهم الترشيح .

وعملية اختيار اعضاء جدد ليست بسهلة فهى تحتاج الى تدقيق حتى لا يظل «ابو الهول» مسئوليا على المقاعد وتكمن صعوبة الاختيار اذا كان المرشحون ممن ينتمون ويتشدقون بالاحزاب القبلية وهنا تقع الحكومة ـ ممثلة فى حزبها ـ فى حيص بيص !

بالضبط هذا ما يحدث ويمر به الان مركز دشنا بمحافظة قنا ويحاول الحزب الحاكم ان يجد له حلا يرضى جميع الاطراف . وكان الحل ان يؤخذ من كل عائلة عضو يمثلها !

ما هذا ياحكومة ؟ هل هذا هو الحل ؟ هل هى تركة قسمتموها حسب العروق الوراثية والاقرب له نصيب الاسد ؟

بهاء الدين حسن

دشنا ـ نجع قطب

العمل .. للحرية !

العمل الجاد يرفع الشعوب من حالة الاستعباد الى الحرية المنشودة . ولن يكون هذا الا بالانتماء الجاد للامة . ولن يحب الحكام امتهم فيسود العمل وينتشر الرخاء .. فتعالوا نعمل لنجير كل ديكتاتور على ان ينصاع لصوت الحق .

طه محمد نصر فرج

لا للاستعمار الجديد

الاستعمار الجديد هو الاستعمار الجديد الاقتصادى فماذا تفسرون تدخل صندوق النقد الدولى الان فى جميع سياستنا الاقتصادية هذا التدخل السافر المرفوض ؟ وما الفرق اذن بين استعمار الماضى الذى تسببت فيه كثرة الديون وهذا التدخل . وانه لاستعمار بكل ما تحتويه هذه الكلمة . فحتوقفنا بعد ثورة الملح والنهب المسماة بثورة يوليو قد وضعتنا فى هذا المأزق بالاستدانة من هذا الصندوق الذى تتحكم فيه وتموله مجموعة الدول الاستعمارية القديمة والحديثة

جمال حسن محمد

نريد مركزا للشباب

نحن شباب قرية منشاة العشيرى على وشك الانحراف بسبب اهمال جهلة الشباب والرياضة فى مصر .. بح صوتنا فى المطالبة بانشاء مركز شباب لقريتنا وقد اشترك منتخب قريتنا فى دورة لمراكز الشباب المجاورة وحصلنا على المركز الثالث . فلماذا نحرم من مركز شباب خاص بنا ؟

عمر ابراهيم محمد

الفيوم ـ منشاة العشيرى

هكذا من الأصل

تفاصيل جديدة لتعاقد الاهلى مع فايلر الالمانى

صالح سليم حاول التعاقد مع مايكل ايفرت .. لكنه اعتذر فتم التعاقد مع فايلر

كتب فوزى الجمل:

فى الوقت الذى هلل فيه المسئولون بالنادى الاهلى لتعاقدهم مع ديتريش فايلر الالمانى رغم اعتراض وسخط اعضاء النادى لتكاليفه الباهظة التى تتعدى ربع مليون جنيه سنويا وكان مجلس الادارة قد هلل من قبل بتجديد الثقة بانور سلامة المدرب السابق علمت « الوفد » ان فايلر الالمانى لم يكن المرشح الاول لتدريب الاهلى من قبل صالح سليم وقد حاول صالح التعاقد مع مايكل ايفرت مدرب المقاولون حيث اتصل صالح بجمال العقاد لاعب المقاولون السابق والمساعد السابق لمايكل وطلب منه الاتصال بمايكل للتعاقد معه لتدريب النادى الاهلى الا ان جمال ابلغ صالح بان مايكل فى طريقه للتعاقد مع المقاولون من جديد ..

ومع ذلك فقد اتصل جمال العقاد بمايكل ايفرت وعرض عليه طلب صالح الا ان مايكل قال انه كان يسعده تدريب الاهلى لولا انه اعطى كلمة للمقاولون ولن يستطيع الاخلال بالاتفاق .. ومن هنا بدا صالح البحث عن مدرب اخر حتى تم التعاقد مع فايلر الالمانى .

من ناحية اخرى وباستعراض الجلسة التى تم فيها التعاقد مع فايلر تساءل احد اعضاء المجلس عن السبب فى عدم التعاقد مع احد المدربين المصريين ابناء الاهلى القدامى والمشهود لهم بالكفاءة فما كان من صالح الا القول بان الجوهرى مرفوض وان طه اسماعيل تعاقد مع المقاولون للاشراف على قطاع الناشئين والشربينى تعاقد مع الامارات وان السايس رفض تدريب الفريق الاول وفضل الناشئين وقد ابدى بعض هؤلاء المدربين بانه لو كان قد عرض عليه تدريب الاهلى مع سابق اتفاقه مع اندية اخرى فكانوا سيعملون على ترك النادى الذى اتفق معه خاصة انهم لم يكونوا مسئولين عن الفريق الاول بهذه الاندية وذلك تلبية لطلب الاهلى الذين يدينون له بالولاء

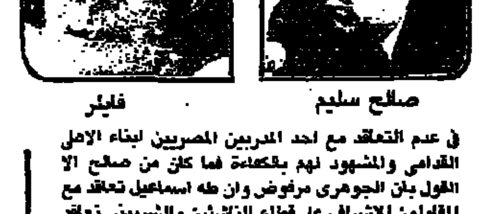
وفى الجلسة التى تعاقد فيها المجلس مع فايلر سال احد الاعضاء صالح عن كيفية تمويل مرتب المدرب الاجنبى فقال له ان رجال الاعمال الاهلوية سيساهمون فى المرتب وان لم يذكر اسما واحدا من هذه الاسماء وستكون فى النهاية ان خزانة الاهلى هى التى تدفع المبلغ كما سبق بالنسبة لباتلر وخسارة الاهلى مبلغ مايقارب من ١٠٠ الف جنيه بعد التضليل فى عرض تاريخ هذا المدرب ومدى قدرته على تدريب الاهلى والذى ثبت فشله للجميع حتى تم الاستغناء عنه ..





صالح سليم

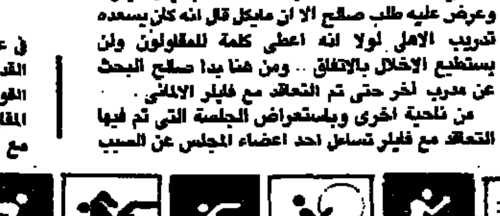


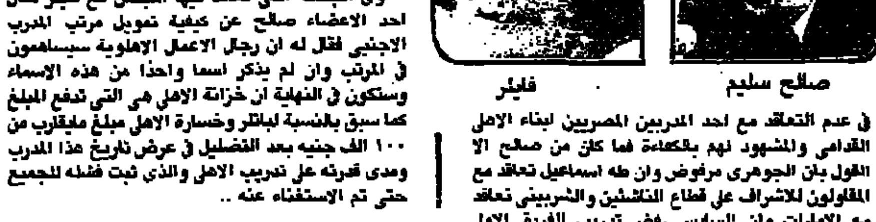


فايلر

اخبار الرياضة

يقدمها : زكى محمد زكى







قبل المولد الانتخابى للاتحادات الرياضية :

هل يتراجع جهاز الرياضة عن تطبيق قانون الـ ٨ سنوات امام ضغوط «المحاسيب» !





د . عبدالاحد — سعيد حشمت — د . سليمان حجر — على عثمان — شوقى شفيق

بدا العد التنازلى لموعد بداية الدورة الاوليمبية القادمة بسيول . وعقب انتهاء الدورة تبدا انتخابات الاتحادات الرياضية فى مصر ، وايضا اللجنة الاوليمبية المصرية . والمعروف انه قد صدر قرار من المجلس الاعلى للشباب والرياضة من قبل بمنع الترشيح على الاشخاص الذين تولوا المسئولية فى اى اتحاد رياضى او فى اللجنة الاوليمبية لمدة دورتين اى ثمانى سنوات . ولاقى هذا القرار سعادة غامرة من كثيرين بعد ان زحزحت الكراسى من اسفل اعضاء عديدة كادوا ان يورثوا هذه المقاعد الى الابد .

وبالرغم من هذا القرار فان هؤلاء وجدوا لانفسهم اماكن جديدة فى الاتحادات الرياضية متحدين اى مسئول . وتم تعيين هؤلاء كمديرين للاتحادات ومستشارين وخبراء للالعاب . واصبحوا يديرون الاتحادات بطريقة غير مباشرة ويتقاسمون السفريات ايضا مع اعضاء اى اتحاد وخلافه !!

ومع انتهاء الدورة الحالية للاتحادات يبدا نشاط هؤلاء الخبراء لعمل تربيطات انتخابية واختيار المرشحين لضمان البقاء فى اماكنهم داخل الاتحادات باى صورة من الصور . وبالطبع فان جميع المسئولين عن الرياضة فى مصر يعلمون بكل هذه الحيل والمتاهات والدوامات التى يصنعها هؤلاء الذين اخذوا دورهم فى العمل القيادى المسئول داخل الاتحادات .

واليوم تخرج دفعة جديدة من اعضاء الاتحادات خارج دائرة الترشيحات للاتحادات . ولكنهم لم يسلكوا سلوك غيرهم . والذين سبقوهم وطبق عليهم القانون . فمن بينهم عدد يتولى مناصب فى الاتحادات وفى نفس الوقت مناصب فى المجلس الاعلى للشباب والرياضة واللجنة الاوليمبية ايضا ويعتبرون انفسهم من «الواصلين» وعلى هذا الاساس يعملون بجدية وحرص هذه الايام للتاثير على المسئولين عن الرياضة فى مصر وعلى راسهم د . عبدالاحد جمال الدين وسعيد حشمت من حيث دور نقابة الرياضيين فى امكانية «المد» للاعضاء الحاليين فى الاتحادات لدورة قادمة لمدة اربع سنوات

كريم عبدالخالق :

اخرى ويبذلون مجهودات خارقة فى الوقت الحالى لإقناع المسئولين بهذه الفكرة على اساس انهم اعضاء فى الاتحادات الدولية والاتحادات الافريقية ولجان الاتحادات على مستوى القارة وغير ذلك من المناصب والمراكز التى اكتسبوها خلال فترات وجودهم فى الاتحادات المصرية . ويقولون ان مناصبهم هذه خدمت الرياضة المصرية طوال السنوات الماضية ولولاها ماتقدمت خطوة واحدة .

ولعل الصورتين لاتختلفان كثيرا عن بعضهما . فالعضو الذى سيودع كرسيه فى اى اتحاد يبذل قصارى جهده لاقناع المسئولين بوجهة نظره . والعضو الذى يدير الاتحاد بطريقة غير مباشرة يسعى لايجاد التربيطات من الان بين الاعضاء الجدد الذين سيرشحون انفسهم فى الانتخابات القادمة . واولا واخيرا فهم يسعون لمصالحهم الشخصية قبل اى شىء !!

وحتى تكون الصورة واضحة تماما من الان يجب ان يعيد المسئولون فى المجلس الاعلى للشباب والرياضة هذا القانون الذى يمنع الترشيح فى اى اتحاد ولاى فرد مهما كان لمدة دورتين وان يذكروهم بهذا القانون بدلا من «اللف والدوران» والسعى وراء اذان المسئولين فى ميت عقبة .

وتشهد الفترة القادمة داخل المجلس الاعلى للشباب والرياضة احالة العديد من المسئولين عن الرياضة فى مصر الى المعاش بعد بلوغهم سن الستين وبعد ان اعطوا خدماتهم طوال السنوات الماضية للرياضة المصرية . وفى مقدمة هؤلاء سعيد حشمت نقيب الرياضيين ورئيس جهاز الرياضة . والذى سيحال الى المعاش فى ١٩ فبراير ١٩٨٩ وبعده حسين الالفى رئيس جهاز الشباب وعلى عثمان وكيل الوزارة ورئيس قطاع اعداد القادة وايضا مصطفى عزمى . وكل هؤلاء سيتركون فراغات فى اماكنهم .

فى ندوة نادى التوفيقية :

الأندية المصرية ليس لها دور فى تنمية المجتمع سوى أفساد الشباب !!



د . مسعد عويس

عقد نادى التوفيقية للتنس مؤخرا ندوة هامة تحت عنوان دور النادى فى تنمية المجتمع ادارها الدكتور مسعد عويس رئيس مجلس ادارة النادى وحضرها العديد من خبراء الرياضة فى مصر من بينهم الدكتور عبدالخالق علام نائب رئيس الجامعة الامريكية والدكتور محمد فضالى والدكتور كمال عبدالحميد والكابتن الوحش وحسنى شكرى وكيل وزارة الشباب ومجموعة من اساتذة كليات التربية الرياضية بمصر والمهتمين بشئون الاندية .

ومن خلال النقاش الذى دار داخل الندوة انتهى الحاضرون الى ان الاندية المصرية حاليا حادت عن دورها المنوط به فى تنمية المجتمع ولم يعد لها دور فى ذلك بل واصبحت على النقيض من ذلك تساهم مساهمة فعالة فى افساد الشباب المصرى .

وكان ابرز توصيات الندوة اقامة مشروع تجريبى يهدف الى اعتبار نادى التوفيقية نادى تجريبى نموذجى لمفهوم النادى الرياضى بحيث تطبق هذه التجربة عليه على ان تحتذى الاندية الاخرى باسلوب العمل الذى سيتم فى نادى التوفيقية ارتقاء بدور النادى فى خدمة المجتمع المصرى .

وقد استمرت هذه الندوة التى اقيمت بنادى التوفيقية ـ من الساعة العاشرة والنصف صباحا حتى السابعة مساء .

ومن جانب اخر لابد من ضرورة ان يتبنى المجلس الاعلى للشباب والرياضة هذه الفكرة اذا كان هناك رغبة فى الاصلاح ومعالجة الدور الهدام الذى تقوم به الاندية حاليا فى كيان وبنية شباب مجتمعنا .

اليوم : الدور قبل النهائى لبطولة الجمهورية فى كرة اليد

بدات امس الاول وتستمر حتى يوم ٢٠ اغسطس الحالى مباريات الدور قبل النهائى لكرة اليد للناشئين تحت ١٧ سنة . وذلك على ملاعب الاسماعيلية والترسانة وطنطا . حيث تم تقسيم الفرق الى ثلاث مجموعات تؤدى كل مجموعة مبارياتها فى احدى المدن الثلاثة .

١٠ آلاف جنيه اعانة تأسيس لنادى السلاح المصرى

وافق المجلس الاعلى للشباب والرياضة على صرف عشرة الاف جنيه كاعانة تاسيس للاتحاد المصرى للسلاح الذى سيتم افتتاحه رسميا فى اول سبتمبر القادم بعد التعديلات والاصلاحات الجذرية التى ادخلت على منشاته خلال الفترة الماضية .

وقد اعلنت سعاد رشاد رئيسة النادى بانه قد تم مؤخرا الانتهاء من مجمل الترميمات والاصلاحات التى كان من المقرر ادخالها عليه وان النادى جاهز تماما للافتتاح .

دورة رياضية بنادى الالمونيوم

يقيم نادى الالمونيوم الرياضى دورة رياضية على كاس المهندس سليمان رضا رئيس مجلس ادارة شركة مصر للالمونيوم فى الفترة من ٢٦ اغسطس حتى ٣ سبتمبر القادم على ملاعب النادى تحت الاضواء الكاشفة .. يشترك فى الدورة ٨ اندية من دورى الدرجة الاولى (ب) وستكون مباراة الافتتاح بين نادى الترسانة ومنتخب قنا مطعما ببعض نجوم الكرة الدولية .

هذا وقد تشكلت اللجنة العليا المشرفة على الدورة برئاسة محاسب جمال عبدالعال نائب رئيس مجلس ادارة النادى والعميد عبدالجابر احمد والكابتن يحيى حافظ (رئيس لجنة الحكام) والمهندس محمد شريف وعصمت عبدالله مدير النادى .

طلبة صقر يعتذر عن عدم كتابة عموده الاسبوعى لسفره

اسرار ما دار فى اجتماع عبد الاحد باتحاد السلة المعين

كتب عبد الحى الشافعى :



حسنين عمران

اجتمع الدكتور عبد الاحد جمال الدين مع اتحاد السلة المعين الجديد ظهر اول امس الثلاثاء . وقد حضر الاجتماع جميع اعضاء الاتحاد المعين بدون استثناء .

وفى بداية الاجتماع هنا الدكتور عبد الاحد المجلس الجديد برئاسة اللواء حسنين عمران وشرح لهم اتجاهاته فى الفترة القادمة بضرورة الاهتمام بالفرق القومية وخاصة منتخبنا المشارك فى الدورة الاوليمبية بسيول وطالبهم بضرورة الاسراع فى حل المشاكل والمخالفات الادارية المالية التى وقعت خلال فترة قيادة الاتحاد المنحل السابق .. واكد على مسئوليتهم فى ضرورة تلافى هذه المخالفات .

كما طالبهم بضرورة العمل على حل مشاكل الفريق القومى وابعاده نهائيا عن المشاكل القائمة فى الاتحاد وضرورة « لم شمل » اسرة كرة السلة من جديد ورأب الصدع الذى حدث بين جدرانها خلال الفترة الماضية .

وعلمت « الوفد » ان الدكتور عبد الاحد جمال الدين قرر عدم احداث اية تغييرات فى الجهاز الفنى والادارى للمنتخب القومى المشارك فى سيول . والابقاء على الجهاز كاملا دون تغيير .. كما حدد عبد الاحد يوم الاحد القادم للقاء اعضاء المنتخب القومى المشارك فى سيول حيث سيحضر مران الفريق ليحثهم على ضرورة بذل اقصى الجهد من اجل سمعة مصر الدولية .

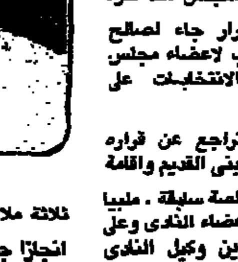
كما علمت « الوفد » ان الدكتور عبد الاحد وعد المجلس المعين الجديد بحل المشاكل المالية القائمة حاليا فى اقرب فرصة للخروج بالاتحاد من ازمته المالية الراهنة وسداد ديونه ولكن بشرط تحديد طلباتهم فى هذا الاطار وتقديمها فى اقرب وقت لسعيد حشمت رئيس جهاز الرياضة لدراستها على ان ترفع له مذكرة شاملة بالموقف من جهاز الرياضة فى هذا الشأن .

وقد اوضح مجلس ادارة الاتحاد المعين للدكتور عبد الاحد بان المجلس مستمر فى الانعقاد لتشكيل اللجان وانه يرتب حاليا لمؤتمر عام تحضره جميع اسرة كرة السلة فى مصر لينعقد خلال الاسبوعين القادمين بهدف تحديد اطار عمل صحيح لتصحيح المسار خلال المرحلة القادمة .

الاهلى يبدأ فورا فى العمل باستاد مدينة نصر

كتب حسن الخميس :





انور صالح

لقى قرار مجلس ادارة النادى الاهلى بالغاء هدم المبنى الاجتماعى القديم بالنادى ردود فعل طيبة بين اعضاء النادى بصفة عامة وبين الاعضاء القدامى بصفة خاصة . فقد اجمع جميع الاعضاء ان هذا القرار يعتبر من اهم القرارات التى اتخذها المجلس منذ فترة طويلة . وان كان القرار جاء لصالح النادى فهو ايضا يحسب لاعضاء مجلس ادارته خاصة وان الانتخابات على الابواب .

وان كان المجلس تراجع عن قراره السابق بضرورة هدم المبنى القديم واقامة صالة مغطاة مكانه فى جلسة سابقة . علما بذلك طلب العديد من اعضاء النادى وعلى رأسهم يوسف عز الدين وكيل النادى السابق الذى ما ان سمع بقرار عدم الهدم حتى قام بتوزيع « الشربات » . على اعضاء النادى بالاضافة الى بدء العمل باستاد الاهلى بمدينة نصر الذى كان يعتبر بناؤه من الاحلام لقلة الموارد بالنادى وانشاء الصالة المغطاة به بالاضافة الى انشاء ثلاثة ملاعب لكرة القدم للناشئين يعتبر انجازا جديدا للمجلس فى اخر ايامه .

من ناحية اخرى : ما ان صدر ايقاف قرار هدم المبنى الاجتماعى القديم بالاهلى حتى قام انور صالح مدير عام النادى الاهلى بوضع تصوراته لتجميل وانارة منطقة النادى القديم حتى تكون صورة مكملة لمظهر النادى المشرف التى هى عليه الان . بالاضافة الى بدء العمل فى تجديدات وانارة واجهة النادى الخارجية الواقعة ناحية النيل وجعلها واجهة مشرقة تليق باسم النادى الاهلى .

وعلى صعيد اخر التقى انور صالح مدير الاهلى مع مسئولى شركة اراضى مدينة نصر اول امس لانهاء بعض الاجراءات لبدء العمل الفورى فى مشروع وملاعب النادى الجديد الذى يتولى الاشراف عليه ايضا .

معسكر فى يوغوسلافيا وبلغاريا للزمالك

استعدادا للبطولة العربية للسلة

كتب رأفت الشيخ :

بعد قرار الاتحاد العربى باقامة البطولة العربية لكرة السلة فى نادى الزمالك فى مارس القادم التقت « الوفد » مع الدكتور اسماعيل سليم مدرب فريق الزمالك ليتحدث عن استعداداته للبطولة فقال :

● وجود البطولة فى القاهرة يزيد من فرصتنا فى الفوز بها حيث تمت مفاوضات مكثفة مع الدكتور مهدى نجم رئيس الاتحاد العربى . وابراهيم الهاشمى النائب الاول لرئيس الاتحاد واللواء مدحت يوسف النائب الثانى . لتتم الموافقة على اقامة البطولة بصالة نادى الزمالك .

● سيتم اعداد مبنى للفريق فى نهاية اغسطس القادم . حيث ان الفريق الان ينقسم بين المنتخب . واللاعبين الذين يشاركون فريق تحت ١٩ سنة فى بطولة الجمهورية . بالاضافة الى بطولة الشركات .

● وسيتم اقامة معسكر خارجى للفريق فى يوغوسلافيا او رومانيا خلال الفترة من ١٥ سبتمبر وحتى ١٠ اكتوبر نلعب خلاله ٨ مباريات من بعض فرق الدرجة الاولى هناك . وقد وافق مجلس الادارة على اقامة هذا المعسكر .

● ايضا ستكون هناك مباريات الدورى وكاس مصر وهى ايضا اعداد جيد وقوى للاعبين وذلك فى شهر اكتوبر القادم .

● الاعداد النهائى للبطولة العربية سيكون فى بلغاريا بعد نهاية مباريات الدورى وكاس مصر . وقد قررت ضم ٨ لاعبين من فريق تحت ١٩ سنة للفريق الاول بعد ظهورهم بمستوى طيب .

المر يؤكد ثقة المصرى فى ابنائه المدربين

اكد اللواء ابراهيم المر رئيس النادى المصرى الجديد ان تمسك مجلس ادارته بمدحت فقوسة على رأس الجهاز الفنى يعود الى السياسة الجديدة التى ينتهجها النادى بالاعتماد الكلى على ابنائه سواء فى الادارة او التدريب او على مستوى اللاعبين ايمانا بكفاءة ابناء المصرى وتاييدا للمبدأ الذى ارساه فقوسة نفسه الموسم الماضى بالدفع بالناشئين .

اضاف ان الهدف من تعيين مسعد نور مديرا لقطاع الناشئين والمدرسة هو الاستفادة القصوى من امكانيات العاملين بالنادى وليس تدخلا فى اختصاصات مدير الجهاز خاصة انه تم الاتفاق على تواجد مدرب واحد مع الفريق الاول ترشيدا للانفاق امام الظروف المالية الصعبة التى يواجهها المصرى .

واكد اللواء المر مجددا ان الصعوبات المالية لن تحول بينه وبين تسديد الرواتب والمكافات المتاخرة للاعبين والمدربين او بين الاصلاحات المطلوبة بالنسبة للمدرجات المنهارة والآيلة للسقوط والملعب المستهلك . ولذلك فانه بصدد اتباع سياسة جديدة بعودة الالتزام الى المدرجات عن طريق تنقيتها من العناصر المتعطلة التى تسىء الى جماهير بورسعيد وتشكل فى نفس الوقت عائقا امام الجماهير

هذه قنبلة .. وليست تفاحة .. !

بقلم : مصطفى شردى

(بقية المنشور ص ١)

وارجو ان اكون قد اجبت على سؤال الاستاذ إبراهيم نافع .

●●●

هنا نصل إلى نقطة اشتراك الحزب الوطني ، الحاكم ، فى هذه الجبهة ، وهى نقطة تبين انها استغلقت تماما على رئيس تحرير «الاهرام» وربما آخرين سواه .

بداية نذكر بحقيقتين ..

الاولى .. اننا قلنا ان تلك الجبهة ليست ضد احد وإنما هى مع مصر ..

والثانية .. اننا المحنا إلى أن جميع القوى يمكنها المشاركة فيها . بشرط الالتزام الكامل بمبادئها وقراراتها ، وتاسيسا على ذلك . فإن الحزب الحاكم نفسه يمكنه المشاركة فيها . إذا اراد ان يسهم مع بقية القوى فى إنقاذ مصر . وبمعنى اكثر تحديدا ، فإن الحزب الوطني يستطيع ان ياتى إلينا إذا اراد ، ووفق شروط الجبهة . ولكن الجبهة لا تذهب إليه . وما كان اسهل القول منذ البداية ، ان تلك الجبهة إنما تتكون لمواجهة الحزب الوطنى وتقويض اكذوبة «الاغلبية الكاسحة» التى يدعيها . وعلى ذلك فهى جبهة مغلقة تماما فى وجهه . مثل هذا القول ، كان سيؤدى إلى ادانة الجبهة تاريخيا . باعتبار ان هدفها الوحيد هو إنقاذ مصر ، وأيضا باعتبار انها بعيدة عن التصنيف الحزبى . فلو اننا اغلقنا باب الجبهة الوطنية فى وجه الحزب الحاكم ، منذ البداية . لكان ذلك تصرفا تشوبه الحزبية التى قد تجعل النقابات واتحادات الطلاب تتردد فى الانضمام إلى الجبهة . ولذلك فان فتح الباب امام الحزب الحاكم ، للانضمام إلى الجبهة بشروطها ، امر كان ضروريا لإبراء الذمة تاريخيا . فاذا هز الحزب الوطنى كتفيه ورفض ، فإن الإدانة تحيط برقبته . اما نحن فنقول : الحمد لله .. ! فإن قيام الجبهة الوطنية ليس رهنا بقبول حزب او رفض حزب آخر . لأن النقابات المهنية والعمالية وحدها تستطيع تشكيل جبهة . وكذلك اتحادات الطلاب . وإنما القصد ان تتكاتف القوى على المبادىء المتفق عليها من الجميع وبهدف واحد هو انقاذ مصر .

وصورة الائتلاف التى اقترحها الاستاذ فؤاد سراج الدين زعيم الوفد . كانت بمثابة تصور لأسلوب تطوير العمل الوطنى العام الذى يستهدف انقاذ البلد ، بدليل ان سراج الدين تحدث عن حكومة محددة وموقوتة ، يعود الحكم بعدها إلى الحزب الوطنى . كل ما نريده ان تتحرك مصر من ورطتها الخطيرة ، وأن تكون حركتها نحو الخلاص .

كل ذلك تحول فى راى الاستاذ نافع ، إلى ما أسماه برغبة المعارضة فى المشاركة فى الحكم على غير أساس .. !

ولست ادرى اى «حكم» هذا الذى يتحدثون عنه . ان الذى نراه هو برميل من البارود يكاد يشتعل فتيله ويودى بنا جميعا . ولست اعتقد ان احدا يسعى إلى مثل هذا البرميل طامعا . فهو مثل الذى يخطف قنبلة من سواه . وهذه القنبلة هى التى يراها الاستاذ نافع الآن فى فم الحزب الوطنى ويحسب ، هو وحزبه ، انها تفاحة .. !! واول ما تهدف إليه الجبهة الوطنية هو انقاذ مصر من الانفجار الذى تكشر بوادره عن انيابها من خلال احداث متعاقبة ، آخرها ما جرى فى منطقة عين شمس بالعاصمة .

نحن نتحدث عن انقاذ وطن يا استاذ نافع .. وانت تتحدث عن بقاء حكم وإنقاذ نظام .. والمسافات شاسعة بين الافكار فى الحديثين ..

نحن نقول لكم ان القضايا اكبر منكم ، واننا نقترح بناء جبهة وطنية لانقاذ مصر دون ان تتاثر غنائم الحكم بين ايديكم ، وانتم تصرون على ان تكون خطوتنا الاولى هى انقاذ مصر من براثنكم .

●●●

وامامى الآن النكتتان اللتان قالهما الزميل العزيز إبراهيم نافع فى رده ..

النكتة الاولى ، هى ذلك الزعم بان شعار الجبهة محاولة يائسة للدخول إلى الوزارة . على حد قول الزميل ، فى حين تبدو تلك الوزارة للناس جميعها ، ومعها حزبها ، فى محاولة يائسة جدا للنجاة من تلاحقات الاحداث .. !

اما النكتة الثانية ، فتقول ان معارضة الوفد فقدت مصداقيتها لدى الجماهير .. ! وقد كنت اتمنى لو ان الاخ إبراهيم ترك مثل هذه الاقوال التافهة المضحكة لبهلوان الصحافة المصرية الذى يردد تلك الترهات والاكاذيب . لان إبراهيم نافع عندما ينزلق إلى هذا القول ، يكاد يعلن انه لا يعيش فى هذا البلد ولا يعرف شيئا عن اتجاهات الرأى العام وعن حقيقة مشاعر الجماهير . وانا لا اريد للزميل ان يكون كذلك لانه صديق وعزيز .

إن المصداقية التى فقدت نهائيا يا استاذ نافع ، هى مصداقية الحكومة التى تدافع عنها . وهى مصداقية الحزب الذى يحكم وهو غير موجود بين الناس ، وانت تعرف هذه الحقيقة جيدا .

ثم ان الاخ نافع اضحكنى كثيرا وهو يقول ان الوفد يحاول معالجة هذا الوضع بالارتباط بالحكم .. !!

ارتباط بالحكم .. ؟! اى حكم يا رجل .. ؟! انه حكم وقع الطلاق بينه وبين الامة منذ زمن بعيد . وإنما يبقى داساليب تعرفها كما اعرفها . ويستمر مستندا لاعتبارات ربما تعرفها اكثر مما اعرفها .

ولا داعى لأن يتجاوز حديثنا تلك الحدود الحرجة الشائكة ..

ويوجه الزميل اتهاما غريبا إلى حزب الوفد ، ويقول انه يركز على السلبيات مستثيرا الياس فى النفوس . ونحن نتمسك بالنصف الأول من الاتهام ، ونرفض نصفه الثانى . فنحن لا نتغافل ابدا عن السلبيات . ولا نتجاهل الخطايا التى ترتكب ، ونحرص على ازالة الالوان الزائفة عن الصورة حتى تبدو على حقيقتها . ولكننا لا نفعل ذلك بهدف استثارة الياس فى النفوس . لان قضية «الياس» و «الامل» ليس محورها كلمات تنشرها الصحف او تبثها اجهزة الاعلام ، وإنما هى وليدة الواقع اليومى الحقيقى الذى تعيشه الجماهير . ولو أن الناس يعيشون حياة تهب عليها نسمات ولو قليلة من الرخاء النسبى والاستقرار ، فإن تلك الحياة هى التى تزرع الامل ، وهى التى تحتضنه وترعاه وترويه . والصحيفة الناطقة باسم حزب ، عندما لا تعبر بدقة وصدق عن واقع حياة الناس ، إنما هى صحيفة تحكم على نفسها وعلى الحزب الذى يصدرها بالاعدام جماهيريا . ونفس الامر ينسحب على حالة الياس والشعور العام بالمرارة والاحباط . فلا يمكن لصحيفة سندها الوحيد ثقة الجماهير ، ان تشارك صحف الحكومة زفة الافك والبهتان ، التى تتحدث عن نعيم كاذب ، وعن استقرار هش ، وعن هدوء يفرضه البطش ، وعن ديمقراطية كرتونية نسمع باستمرار من يهددنا «بالغائها» وهدم البلد فوق رؤوسنا . إذا لم نرفع اقلامنا ونقص السنتنا ونمارس عجين الفلاحة امام السلطان .. تماما كما يفعل البهلوان .. !

وإحساس الشعب بالياس امر خطير . وإحساس الحاكم بالياس امر اشد خطورة . والمشاركة فى جهود قهر هذا الياس ، او تخفيفه ، بالنسبة للشعب والحاكم على حد سواء ، واجب وطنى دون جدال .. وإنما السؤال هو : كيف .. ؟!

هنا يحدث الخلاف فى وجهات النظر . فإن الحكومة واجهزتها الاعلامية ، تحاول ان ترسم للمعارضة دورا يتفق ومصالح الحزب الحاكم الضيقة ، ويتعارض تماما ومصالح الوطن العريضة . هذا الدور باختصار ، هو ان نصفق لكل خطوة ، ونرقص طربا لكل قرار ، تماما كما تفعل اجهزة إعلام الحكومة . ونحن لا نستطيع ان نفعل ذلك ، لأنه الانتحار بعينه . ولانه يمثل خيانة المبادىء التى تجمعنا فى ساحة حزبنا ، ثم تدفع بنا إلى المعارك فى الساحة الوطنية .

وليس معنى ذلك اننا نرفض الاعتراف بالايجابيات ، فهذا ايضا موقف خاطىء ، وإنما نحن نصفق بالفعل لكل خطوة صحيحة ، ولكل قرار صائب ، فماذا نفعل إذا كانت مبررات التصفيق قليلة وتكاد تكون شبه معدومة .. !

●●●

وفى النهاية .. أصل إلى قائمة «الانجازات» التى قدمها الزميل إبراهيم نافع فى مقاله . ولن ارد عليها بقائمة سلبيات أطول منها عشرين مرة . فقد اورد الزميل فى حديثه بعض الانجازات الحقيقية ، مثل التطور العظيم فى وسائل الاتصال ، ولا اقول المواصلات . ومثل الجهد الكبير الذى بذل فى قطاع الكهرباء ، ومثل اتساع مظلة المعاش والتامين الصحى . غير اننى اتحفظ بالنسبة لنقاط أخرى . فما فضل الحكومة فى زيادة ودائع البنوك ؟ وحكاية زيادة الرقعة الزراعية يصعب قبول الرقم الذى ذكره الاستاذ نافع . اما احتياطى البترول فلا دخل للحكومة فى زيادته او نقصانه . ثم اننى فوجئت حقا بان نسبة الزيادة بلغت ٥٥٪ عام ١٩٨٦ كما يقول الزميل ، لان وزير البترول ، وهو رجل اصدقه واحترمه ، اعلن علينا فى مجلس الشعب ، فى نفس الفترة ، ويوم الاستجواب الخاص بانشاء محطات نووية لتوليد الطاقة ، اعلن علينا ارقاما اخرى ، وحذرنا من ان الاحتياطى لا يكفى مصر لاكثر من عشر سنوات .. !

ولقد سعدت كثيرا بعدد المصانع الجديدة التى انشئت فى مصر ، والتى بلغت فى عام ١٩٨٦ طبقا لاحصائية الزميل ١٠٠٦٤ مصنعا . وربما يفوق هذا العدد ما يوجد فى المانيا الغربية من مصانع . والحمد لله كثيرا على ذلك . غير اننى اتساءل : واين إنتاج هذه المصانع التى يزيد عددها على العشرة آلاف . إذا كان يذهب إلى الخارج لكان معنى ذلك اننا من الاثرياء وان انهار العملات الصعبة تتدفق علينا . وإذا كان يطرح فى الداخل . فإننى أعتقد ان إنتاج عشرة آلاف مصنع كان كافيا لتطويق اية ازمة ، ومحاصرة حريق الغلاء ، وزيادة السلع المعروضة على الطلب فتنخفض اسعارها قليلا ..

وقد اورد الاستاذ نافع تلك «الانجازات» فى سياق مطالبته للاحزاب بان يضيفوا إليها . واتمنى لو شرح لنا فى مقال قادم كيف نفعل ذلك . مثلا .. كيف نضيف المزيد إلى احتياطى البترول ، وكيف نضيف إلى محطات الكهرباء ؟ وكيف نضيف إلى المصانع وعددها عشرة الاف . وكيف نزيد من ودائع البنوك والحكومة تبذل جهدها لإشاعة الذعر بين المدخرين .

وأخيرا اقول .. ان تلك القائمة حول إنجازات ملحة ، تمت بين عامى ١٩٨١ و١٩٨٦ تثبت ان نظارة العداء للثورة ليست فوق اعيننا . وإنما هى فوق عينى الاستاذ نافع قبلنا . فنحن لا نعادى احدا ، ولا نسعى للانتقام من احد .. فى حين ان الارقام التى ذكرها الزميل حول انقاذ بعض ما تدهور فى سنوات الثورة .. هى اقسى انتقام .. !

وبالمودة الخالصة للزميل إبراهيم نافع بدات هذا الحوار .. وبالمودة الخالصة ايضا اصل إلى نهايته . وادعو الله ان يوفقنا جميعا إلى ما فيه خير مصر .

فى البطولة العربية الثانية للطائرة « ناشئين »

اليوم : مصر وفلسطين .. الاردن وقطر .. السعودية والكويت ..

فى اطار البطولة العربية الثانية للكرة الطائرة للناشئين تقام اليوم ، الخميس ، ثلاث مباريات هامة تبدا الاولى فى الرابعة والنصف بين مصر وفلسطين . بعدها يلتقى الاردن وقطر فى السادسة مساء . وتختتم المباريات فى السابعة والنصف بلقاء السعودية والكويت .

وقد حصلت جميع الفرق على راحة امس ، الاربعاء ، . وتختتم البطولة غدا بثلاثة لقاءات اهمها لقاء مصر وقطر الذى يتحدد على اساسه الفريق الفائز بالبطولة خاصة وان الفريقين اثبتا من خلال اللقاءات السابقة انهما اقوى الفرق والثانى السعودية والاردن والاخير الكويت وفلسطين

دورة ثلاثية للصعود الى الدرجة الثانية

قرر اتحاد الكرة اقامة دورة ثلاثية بين اندية زيوت طنطا وسيدى سالم ومطوبس وذلك لصعود فريق واحد الى دورى الدرجة الثانية وقد تحددت ايام ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ من هذا الشهر لاقامة مباريات التصفية

ايقاف لاعبى الزمالك فى كرة اليد ٦ مباريات

قرر المكتب التنفيذى لاتحاد كرة اليد ايقاف لاعبى الزمالك الخمسة اعضاء المنتخب القومى ٦ مباريات رسمية فى الدورى العام بواقع مباراة عن كل تدريب تغيبه اللاعبون حيث تغيب كل لاعب ٦ تدريبات .

وقد تلقى اتحاد اليد دعوة من تركيا للاشتراك فى بطولتها الدولية التى تقام خلال الفترة من ٢٨ اغسطس الحالى وحتى ٥ سبتمبر القادم وتشترك فيها منتخبات ايطاليا ويوغسلافيا وتركيا ا . ب .

وقرر المكتب التنفيذى الاعتذار عن السفر الى الاردن للاشتراك فى مباراتين مع منتخب الانسات الاردنى بسبب تواضع مستوى فريق الاردن

كما قررت لجنة الفرق القومية اعتماد برامج تدريب الفرق القومية وتم ارسال البرنامج الذى حدده الدكتور عبدالفتاح عبدالله لتلافى العيوب الموجودة

أسعار الاشتراكات	العدد اليومى لمدة عام	العدد الاسبوعى لمدة عام	
● داخل مصر	٥٥ جنيها	٨ جنيهات	ترسل الاشتراكات نقدا او بحوالات بريدية على مكتب بريد رمسيس ـ القاهرة او بشيك مصرفى باسم ادارة الاشتراكات بمؤسسة الاهرام ـ شارع الجلاء القاهرة
● الدول العربية واتحاد البريد العربى	١٠٠ دولار امريكى	٣٠ دولارا امريكيا	
● باقى دول العالم	٢٧٠ دولارا امريكيا	٤٥ دولارا امريكيا	

ABC
مكتب مراقبة توزيع الصحف ـ لندن

مكاتب التحرير والاعلانات بالمحافظات بمقار لجان الوفد مؤقتا

بورسعيد : ش الجمهورية ـ عمارة الخليج
التحرير والاعلانات : ٣٧٧٩٤

الاسكندرية :
التحرير : ٥٩٥٠٣٠٥
الاعلانات ت : ٤٨٣٣٦٥٩
١٣ شارع سيزوستريس محطة الرمل

القاهرة
٣٩ شارع الشيخ على يوسف
التحرير : ٣٥٥٥٠٢٢
٣٥٦٢٩١٧
FAX ٣٥٥٦٥٥٧
الاعلانات : ٣٥٥٥٥٣٣

الوفد
يصدرها حزب الوفد الجديد

طبعت بمطابع الأهرام بالجلاء

كلمة أخيرة

« بهلوان » .. الصحافة المصرية

السيرك .. لم اشاهده منذ اكثر من ثلاثين سنة . اما البهلوان .. فنحن جميعا نتفرج عليه يوميا ! وكل مافعله الدكتور يوسف ادريس في مسرحيته الرائعة التي يعرضها المسرح القومي الآن ، انه " سجل " تلك الشخصية في تاريخ المسرح المصري . واقوى دليل على نجاح يوسف إدريس واقتداره . ان الذين يشاهدون مسرحية " البهلوان " يكتشفون بعد خمس دقائق فقط من بداية احداثها . إسم الشخصية التي يجسدها المؤلف الكبير فلا تلبث رؤس المشاهدين ان تتقارب بسرعة . لتهمس الشفاه في الآذان بالإسم الحقيقي للصحفي المنافق .. او البهلوان .. !

واخر مرة شاهدت فيها السيرك كانت في عام ١٩٥٤ . وبعد ذلك التاريخ لم اشعر بحاجة لرؤية اى سيرك . فقد تحولت مصر كلها إلى سيرك كبير . وظهرت " بهلوانات " من كل نوع في كل مكان . وتبين ان " بهلوانات " السيرك العادي . الشرفاء الطيبين . مجرد هواة مبتدئين بالقياس إلى قدرات " البهلوانات " الجدد . الذين كانوا يلعبون من حولنا ومن فوقنا . ويمشون على الحبال ويقلدون الاسود والقردة والكلاب . تماما كما يفعل " بهلوانات " السيرك . غير ان الفارق الكبير . والخطير . بين " بهلوان " السيرك . " وبهلوان " الحياة . ان الاول فنان ونظيف . وهدفه الوحيد ان يرسم ابتسامة على شفاه الحاضرين . اما الثاني . اما " بهلوانات " الحياة . فهم يمشون على الحبال ثم يطوقون بها رقابنا . ويتسلقون ظهورنا ولاينسون اثناء لعبة التسلق ان يغمسوا خنجرا هنا ويغرسوا حربة هناك . واما ازياء " بهلوانات " الحياة في مصر . فقد تلونت بالوان لياليها السوداء . ودمائنا الحمراء . ودموعنا التي تحمل كل الالوان . فإن " بهلوان " السيرك يبكي لكي يضحكنا . اما " بهلوان " الحياة فإنه يبكينا جميعا حتى يضحك ويهزأ منا مع بقية " البهلوانات " .. !

ويوسف إدريس لا يحتاج إلى ان نقدمه . ونتحدث عن تاريخه . ونعرب عن سعادتنا التي عبر عنها الفنان محمود ياسين بقوله . ان المسرح القومي استعاد اديب مصر الكبير وكاتبها المسرحي المرموق بعد غيبة استمرت سنوات طويلة . وإنما نضيف فقط . ان يوسف إدريس غاب عن المسرح الفني فقط . ولكنه غاص في اعماق المسرح السياسي والصحفي . وعاد لنا بتلك المسرحية التي تثبت انه كان دائما لصيقا بخضم الاحداث السياسية . مراقبا بدقة لتطورات اللعبة . قريبا للغاية من اسرار الساحة الصحفية .. وشخصية " بهلوان " الصحافة والسياسة التي انتزعها من بين ذلك كله . هي الدليل القوى الواضح .

ولست من نقاد السينما او المسرح وانما انا متفرج مصرى عادى واعتقد ان يوسف إدريس اراد بهذه المسرحية ان " يزغدنا " بخفة وظرف وصدق ونحن نتفرج على سيرك كامل جاء به إلى المسرح . لعلنا نفيق . ونتلفت حولنا . وننتبه إلى السيرك الكبير الذي تشقه الشوارع وتجرى فيه السيارات وتقف الطوابير امام الجمعيات الاستهلاكية . ونتفرج على " البهلوانات " الذين تمركزوا في العديد من المواقع . واصبحت لهم مدارس وتخصصات وماركات مسجلة .. : فإن مسرحية " البهلوان " تروى الكثير عن احوال مصر . من خلال نموذج بالغ الدقة . لصحفي منافق . يتربع على راس اكبر مؤسسة صحفية في البلد . ويمارس الفساد بشتى صوره . حتى في مكتبه ومع سكرتيرته . ويتصادم على طول الخط مع الصحفيين الشرفاء

نرى " البهلوان " في مكتبه يحرر مقالا ملتهبا ضد الاتحاد السوفييتي . بناء على التعليمات العليا . ثم تتغير تلك التعليمات في اخر لحظة . ويصبح المطلوب هو مهاجمة امريكا . ويخرج المنافق الكبير من المأزق الصعب بحل بسيط . وهو استبدال الأسماء .. فبدلا من كلمة روسيا توضع كلمة امريكا .. !

ونرى الصحفي " البهلوان " وهو يغير جلده مع تغير العهود . ويعرض قلمه للإيجار على السادة الجدد . ويتفنن في لعق نعالهم .

ولأن المنافق الكبير يبدو صحفيا مشهورا امام الناس طوال النهار . ويضطر إلى الحديث كثيرا عن شرف الكلمة وشرف المهنة وشرف القلم . فانه اثناء الليل يتحول إلى " بهلوان " حتى يتوازن . حتى لايفقد عقله . فان نفاق النهار يتعبه ويرهقه كثيرا . ولذلك يرتاح ليلا وهو يلعب ويرقص خلف قناع " البهلوان " ..!

وفي المسرحية ينتقد يوسف إدريس الجميع . الدولة والمجتمع وسلبية الناس . ويمتد نقده إلى الاحزاب قبل الثورة وبعد الثورة . اما سلبيات الثورة . فقد رفضها وجلدها بقسوة . غير انه ظل طوال الوقت يطرح قضية بالغة الاهمية . هي قضية النفاق . وخطورته على الاوطان . ويتساءل يوسف إدريس : من الذى انزل بالبلد تلك الكارثة . وكون هذا الجيش من المنافقين في كل مكان . وفي قطاع الصحافة بوجه خاص .. هل هو الحاكم الذى يحب النفاق ويشجع عليه ويقرب إليه المنافقين .. ام ان المنافقين هم الذين يحرصون على سحب الحاكم إلى ساحتهم . حيث يحقنونه بجرعات متزايدة حتى " يدمن " النفاق . والمسرحية لاتقدم اجابة محددة . وانما تطرح وجهات النظر . وتترك المتفرجين يخرجون من المسرح وهم يتناقشون ويختلفون ويتفقون

اما مجموعة " الأبطال " التي قدمت لنا هذا العمل الكبير على المسرح وخلف الكواليس . فلهم كل التقدير . ففي كل لحظة كان من الواضح ان الجهد موجود ومخلص . المخرج عادل هاشم لا اعرفه شخصيا . وانما رايته كل ثانية على المسرح . في كل حركة ونظرة .

وانا من المعجبين المتعصبين للفنان يحيى الفخراني . وقد ازداد اعجابي به وهو يقدم دور الصحفي الكبير عندما يتضاءل ويتحول الى كلب للسلطة اقصى امانيه ان يقبل حذاء السلطان . واقول للفخراني : ان الذى يقدم شخصية " البهلوان " بهذا الاقتدار .. لايمكن أن يكون من " بهلوانات " الساحة الفنية ..

مصطفى شردى



مُحَاكَمَةُ ثَوْرَة..!

لله .. والحرية

بقلم : خالد محمد خالد

في اعقاب الكارثة الكبرى التي حلَّت بوادينا في حرب - يونيو ٦٧ - .. كتب الأستاذ «محمد حسنين هيكل» بعض المقالات عن ضرورة التغيير..

ونحن نعرف وشائج القربى النفسية والفكرية التي كانت تربط «ناصر ، وهيكل» .. حتى لقد كُنا نحارُ احيانا - ايهما الرئيس ؟ وايهما الصديق الحميم ؟؟!!

في واحدة من تلك المقالات الهاتفة بحتمية التغيير . ومن خلال تناوُله التغيير السياسي . كتب يقول - «نريد ديمقراطية بلا مُعارَضة» ..؟؟ وكان من الطبيعي الا نتردد في ردّ هذا الرأى المتردّى إلى «عبدالناصر» رحمه الله .. إما عن طريق الإنجاب المباشر . او عن طريق التبني . بعد ان اقنعه به مستشاروه ...

والديمقراطية بلا معارَضة . تعني بكل مقاييس القول والفعل «ديمقراطية بلا ديمقراطية» ...!!!

واقسم انني ما انكرتُ «عبدالناصر» مثل ما انكرتُه في تلك الأيام ... فها هو ذا بعد الإفلاس المطلق لسياسته . والإخفاق المروع لعسكريته . يتصدق علينا بمَسْخ شائه . اسمه - «ديمقراطية ؛ بلا معارضة» ..!!! اى ان هناك إصرارا على استصحاب السياسة الفاشلة ، والقاتلة - سياسة الحكم المطلق الذى اوْدَى به . كما اوْدَى بنا ..؟!

ومن هنا يتمثل واجبنا في الكشف عن «الخصائص النفسية» لثورة يوليو ..

وإذن . فهذا المقال يركِّز - ومرة اخرى اقول - على «الخصائص النفسية» لثورة يوليو ...؟!

ترى اىّ الطريقين اقومُ قيلاً ، واهدى سبيلا ..؟؟

● ان نتعقّب هذه الخصائص في شخص «عبدالناصر» الذى آلت إليه وحده مقاليد الثورة ومقاديرها . بعد ان اخلى سبيل رفاق الثورة رغم انها كانت «كائنا تاريخيا» . اشترك في إيجاده ووجوده اكثر من رجل . واكثر من ظرف . واكثر من مؤثر ..؟؟ إني اوثِرُ الطريق الثاني .. فهذه المقالات تسهم إسهاما متواضعا في «محاكمة الثورة» .. ومن ثم فالذى يعنينا هو - العمل . قبل عامله .. والفعل . قبل فاعله .. وليس السؤال المجدى : هو كيف انحرف «فلان» بالثورة . وتجافى بها عن قبلتها وغايتها ..؟؟

إنما السؤال الصَّميمي هو : كيف - والثورة كانت ثمرة اجيال ، وامل شعب ، وإجماع امة - عجزت عن مقاومة الانحراف بها . وتزييف حقيقتها ؟؟ وكيف لانَتْ في قبضة المرتدين عن جلائل اهدافها ..؟؟ ثم كيف وطئت اكتافها . وخنت جبينها لحفنة تُعَدّ على اصابع «القنفين» ...

وضعوا الشعب كله في «قُمقم» .. بل ووضعوا معه «عبدالناصر» نفسه . الذى كانت الدنيا تحسبه طودًا شامخا . بينما كان مغلوبا على امره . واسيرا عند الذين ائتمنهم على حياته . فامسوا اخطر تهديدا لحياته ...!!

وسؤال اخر - لو ان الثورة آلتْ إلى رجل اخر غير عبدالناصر . فهل كانت ستصير اسعد حالا . واهدى سبيلا ..؟؟

• ونفس السؤال بصيغة اخرى : هل كان عبدالناصر «فرعونا» : لانه خُلق كذلك ..؟ ام صار كذلك . لانه اكتنفته ظروف كثيرة . تجعل ممن يقع في شباكها «فرعونا كبيرا» ..؟؟ إن لهذا السؤال اهميته ما دمنا سنحاكم الثورة بوصفها مجموعة متشابكة من الامال ، والطموحات ، والتناقضات ، والسلبيات والإيجابيات .. وايضا الخصائص النفسية لثوارها وما دُمْنا نرى ان دمها مُوزَّع بين كثيرين .. وان وزر الانقلاب عليها قد شارك فيه كثيرون ...!!!

والآن ، إلى «خصائصها النفسية» : لنسمع ونرى ..

●●●

قديما قال «غاندى» - «السُّلطة المطلقة ، مفسدة مطلقة» !!

وحين اشرقت على الهند شمس التحرير . قال حكمته الخالدة - «لقد كان هدفنا - ولا يزال - تحرير الهند من الاستعمار البريطاني واثاره .. وايضا ، تحريرها من حكم القوات المسلحة .. فإن الامة التي يحكمها الجيش ، لن تكون امة حرة» ...!!

ووفق هذه الوصاة الذكية والمخلصة ، مضت الهند الحرة المستقلة .. منذ دقّت ساعة تحريرها ، وحتى يومنا هذا .. فلا الجيش حكمها ، ولا ابقت شيئا من اثار

المقال الثالث

الاستعمار المطرود ...!!

ولو ان «ثورة يوليو» سارت على هذا النهج السديد . لبقيت ثورة نقية خالصة صادقة . ولم تتحول إلى انقلاب ثائر ضد مبادئها . وضد امال الشعب فيها ...!! لكن الذى حدث . هو ان الصرخة الغاشمة التي احترق بها الشاعر العباسي سمع هارون الرشيد محرضا اياه على سحق «البرامكة» الذين كانوا اقرب الناس إليه . واخلصهم له . قائلا -

ليت هندا انجزتنا ما تعِد
وشفتْ انفسنا مما تَجِدْ
واستبدّت مرة واحدة
إنما العاجز من لا يستبد !!

هذه الصرخة نَمنمت على مسمع الثوار بصورة او باخرى . فقالوا - ذلك ما كنا نبغي ..؟! وتحولت الثورة إلى «هند» مستبدة ... ولمَ لا ..؟ اليس العاجز من لا يستبد ..؟!

وهكذا رفعت الستار عن اولى خصائصها النفسية . وكان «الطموح الشرير» ...!!

من حق كل إنسان أن يكون له طُموحه العادل المشروع .. ومن باب اولى . فهو حق لكل ثورة منتصرة إذا هي اثرت العدل والحرية اللذين وَكل الشعب إلى اجهزتها مهمة الحفاظ عليهما ..

ولربما كان لرواد الثورة وحملة تباعاتها مثالياتهم الملهمة قبل أن ينجزوا مهمتها وقبل ان يمتلكوا الدولة كلها .. "!

واني لاذكر اول لقاء لي مع الأستاذ «خالد محيي الدين» . هياته لنا صدفة طيبة بنادى الجزيرة في اعقاب خلافه الحاد مع مجلس قيادة الثورة ، ومع «عبدالناصر» وقلت له يومها - إن عبدالناصر بعد الثورة ستكون معرفتنا به مسئوليتنا نحن : حيث صرنا نراه ونرصد سلوكه السياسي ، وتوجهاته المعلنة .. ولكن «عبدالناصر» قبل الثورة . ماذا كانت حقيقته وهويته ؟ لقد كنت كما علمنا فيما بعد صديقا حميما له وقديما .. بل لقد سمعنا انه اسمى ابنه الاول «خالدا» تيمنا باسمك .. فهل تستطيع ان تلخصه في عبارة موجزة ..؟؟ فاجابني - وكانى اسمع الآن انسياب كلماته في سمعي . وهو يقول - «كان شابا يعيش في مثالياته» ...!!! وليس من حقنا ان نحرم بقية رفاقه الثوار من هذه الفضيلة . فلعلهم كانوا مثله . يعيشون في مثالياتهم ..

والسؤال الآن هو : كيف هجرت الثورة مثالياتها ؟ وارتدّت عنها ؟ والقت بها في وادى النسيان ؟؟!! اما انا . فاعود من فورى إلى خصائصها النفسية . وخصائص الثوار . مُضافا إليها «طبائع الأشياء» ...!!

شباب . كانوا لا يزال بينهم . وبين سن الرشد السياسي بضعة فراسخ واميال ...!!

وشبابٌ لم يبلغوا النضج النفسي والفكرى الذى يحول بينهم وبين مزالق السلطة العارمة . وما تعكسه من تيه . وخيلاء . وغرور . وغُرَف من المرايا . اينما ولّى أحدهم وجهه لم يجد إلا نفسه وذاته ...!! ولم يكونوا يعرفون ما اتيح لنا ان نعرفه في شبابنا المبكر وهو انّ «من تصدّر قبل اوانه . فقد تصدّى لهَوانه» ..؟!

هنالك ألتقمتهم حيتان البحر المُهتاج .. وسقطوا في دوّامة «الطموح الشرير» ...!!

وكان «شريرا» : لأنه كان «عدوانيا» .. وكان كذلك لأنه كان «وثنيا» .. وتمثلت وثنيته في عكوف الثوار على انفسهم وماربهم . فهم العابد ، والمعبود .. والشاهد ، والمشهود . وهم اصحاب الجنة ، واصحاب الأخدود ...!!

هم ، كل شيء .. ونحن «كلّ» لا شيء ...!!

الم يقل كبيرهم يوم المنشية - «انا الذى وهبتكم العزة .. انا الذى وهبتكم الكرامة» ..؟؟!!

كانت قفزة في الظلام . اسلمت الثورة إلى قفزات وظُلُمات ...!!

●●●

والطموح الشرير يُسْلم اصحابه إلى سُعار الحرص . والحقد ، والانانية المسرفة على نفسها ..

وهذا ، ما حدث تماما .. فالثورة أضحت حريصة ، وحاقدة ، وانانية اشد ما يكون هذا كله ...!!

●● فـ «محمد نجيب» الذى اكل الشارع منهم . لا بد ان يختفي سريعا . ولكن لان «الحقد» وليس «مجرد المنافسة» هو الذى ارهقهم من امرهم عُسْرا .. : فلا يكفي إذن اختفاؤه وإخفاؤه .. بل لا بد من ان يُعذب . ويهان . ويُعامَل تماما معاملة الخائن والمجرم .. وقد كانت الثورة في غنى عن هذا العار الذى غطت به نفسها . لولا طموحها الشرير ...!!

●● و «يوسف صديق» بطل الضربة الاولى التي فتحت «البوغاز» امام الثورة الوَجِلة . حيث لا يعلم إلا الله . ماذا كان مصير الثورة كلها لولا هذا السبق العظيم - لا بد هو الآخر ان يختفي قبل أن يعرف الجيش كله والشعب جميعه فضله على الثورة .. وقبل ان يَمُنّ عليهم بدوره المجيد ...!! ولكن وفاء من الثورة لحسن بلائه . فلا بد من تكريمه قبل إخفائه !! هنالك اسلموه لحامل الاوسمة يومئذ السيد احمد انور ، المشرف على السجن الحربي ، والمسئول عن «حفلات التكريم» ..؟!!

●● والقائمقام «رشاد مهنا» القائم بأمر دينه . والمخلص لوطنه . وصاحب انقلاب عسكرى سابق . لم تتوفر له ظروف نجاحه .. يستدعيه عضو مجلس قيادة الثورة ، اللواء «عبدالمنعم امين» من العريش لياخذ مكانه كثائر قديم .. فتضيق الثورة

ايّما ضيق من تصرف «عبدالمنعم امين» ويقول له قائدها - «إنت جايبه علشان يخطف مني الثورة» ..؟! ولكن لا باس .. فلكل عُقدة حلّال .. وكان الحل مُيسرا وسريعا وماكرا .. ان يصعدوا بـ «رشاد مهنا» إلى القمة ، ثم يلقوا به من حالق .. وهكذا نصبته الثورة وزيرا للمواصلات ، فرئيسا لمجلس الوصاية على العرش .. ولما أمِنَتْ جانبه طرحته ارضا ، واخذته إلى قفص الاتهام ليحاكم امام مجلس عسكرى يرأسه «جمال عبدالناصر» ...!!

كل هذا واكثر منه حدث ، ومجلس قيادة الثورة بـ «رَبْطة المعلم» .. ليس فيهم من يَرى ، ولا مَن يسمع ، ولا من يتكلم ...!! حتى سرَّحتهم الثورة سراحًا غير جميل .. وسرَّح بعضهم نفسه حين جَرُؤ على ان يقول : لا ...؟!

ولما «غيض الماء . وقُضى الأمر ، واستوت على الجودى» ابحر ناصر وعامر بالسفينة في البحار المجهولة .. واثناء إبحارهما اوقع الطموح الشرير بينهما . فراحا يتبادلان الكيد والمكر السيء ، حتى ضجّت السفينة من خلافاتهما الخلفية ، وتمردهما على صداقة العمر ، ورفقة السلاح ، فصاحت - عليّ ، وعلى الاعداء يا رب - !! وترنحت ، ثم مالت ، ثم انكفأت ، ثم هوت بمن عليها في قاع البحر العميق والبعيد ...!!

●●●

ومن خصائص الثورة النفسية . الشك القاتل ، والعناد البليد ...!!

اما الشك . فدعاها إلى ان تتغدّى بمن حسبتهم خصوم طموحها . قبل أن يتعشوا بها ...!!

واما العناد . فالهمها فُجورَها في الكيد بلا حدود لكل من سوّلت لهم انفسهم انهم قد يشكلون غدا . او بعد غد عبئا على مبادئها واطماعها وكبريائها ...!! ولأنه ليس من اهدافنا فتح «ملفات» خطاياها وترديها . حيث فتحها كثيرون وكثيرون .. فإننا نكتفي بتلك الواقعة المتناهية في الصَّغار والنذالة ، والتي رواها لنا «شاهد عدل» هو الدكتور «السيد ابوالنجا» في كلمته إلى العقل في عدد الوفد يوم الخميس الفائت - وقبل نقل الواقعة الرديئة والوبيئة ، دعونا نعرّف من لا يعرف ان جريدة المصرى - رد الله غربتها - كانت من أعلى المنابر التي اعتلاها «الضمير الثورى» لامتنا .. ولا سيما في بداية الخمسينات إلى ما بعد قيام الثورة ..

كانت «الأوركسترا» الصدّاح بأناشيد الثورة المرتقبة ، بقيادة «مايسترو» مقتدر يُجيد «فن الثورة» و «صناعة البطولة» - هو الاستاذ «احمد أبوالفتح» رئيس تحرير «المصرى» واخو صاحبها الأستاذ الراحل «محمود ابوالفتح» .

وكانت جريدة المصرى تختلف بارتباطاتها ، وبتقاليدها عن بقية الصحف الثائرة ايامئذ ، اختلافا في الدرجة والنوع معا ..

كانت تنطق باسم حزب الوفد . وبالتالي حكومته التي كانت تتبوأ منصة الحكم وقتها ..

وكان الوفد قد بدا له ان يُجرب سياسة جديدة مع «القصر» بعد ثلاثين عاما قضاها خصما عنيدا ووحيدا له ...!!

وكانت سياسته الجديدة تعني تغييرا في «التكنيك» . لا في «الاستراتيجية» .. واراد بهذا التغيير ان يقطع الطريق على احزاب الاقلية التي كانت «توسوس» للملك بان الوفد يعمل ضده . كما عمل ضد ابيه من قبل ..!! حتى لقد ذهب بها الطيش والنزق والغيظ إلى إعلان انهم عثروا

على وثيقة تثبت تواطؤ الوفد مع الشيوعية ، ومع الاتحاد السوفييتي للإجهاز على النظام الملكي ، وإدخال المصريين في الشيوعية افواجا ...!!

وحمل زعيمهم الوثيقة إلى القصر الملكي الذى احالها بدوره إلى الزعيم العظيم «مصطفى النحاس باشا» زعيم الوفد ، ورئيس حكومته ..

وسرعان ما خاب فالُهم ، وطاش سهمهم ، إذ تبينَ ان الوثيقة مُزوَّرة ، زيّفها نصّاب متمرس ، وباعها لأحزاب الاقلية ببضعة آلاف من الجنيهات ..؟؟!!

ورغم ذلك كله ابتهج الناس جميعا ، وهم يرون جريدة المصرى تتفوق على نفسها ، وتدير مدافعها صَوْب حكومة حزبها «حينا» ، وفي اتجاه القصر والملك «دائما» ...

هذه قصة جريدة المصرى في غير إسهاب .. وقامت الثورة ، وكان افضل مكان لكثير من اجتماعات قادتها ، منزل «احمد ابوالفتح» رئيس تحرير «المصرى» .

وذات يوم غُدِرَ بالجريدة ، وبآل ابي الفتح جميعا فصودرت اموالهم ، وشرّدوا في الأرض الغريبة النائية ...!!

ولنعد الآن إلى الواقعة الأليمة جدا ، واللئيمة جدا ، التي يرويها لنا الدكتور «السيد ابوالنجا» .

●●●

كان الأستاذ «محمود ابوالفتح» رحمه الله في الخارج عندما صبّت الثورة نقمتها ولعنتها وشواظها على الجريدة واصحابها .. واستطاع اخَواه - احمد ابوالفتح ، حسين ابوالفتح - ان يُغادرا مصر قبل اعتقالهما ، او اغتيالهما ...!!

وفي الأرض الغريبة ، لقي «محمود ابوالفتح» صاحب المصرى ربه ..

(البقية ص ١١)

كلمة .. إلى العقل

كلمة اليوم الى محافظ الاسكندرية .. قضيت في الشهر الماضي اجازة قصيرة في الاسكندرية فكان اول ماطالعني فيها نظافة الكورنيش والانفاق الجديدة التي انشاتها المحافظة لعبور المشاة الى البلاجات وان كانت قد تحجبت فاصبح البحر امامها والنوادى التي اقامتها النقابات من خلفها .

وقد وجدت الشوارع الداخلية انظف في مجموعها من القاهرة . ووجدت الاهالي لم يسكنوا بعد في المقابر ! ووجدت اسعار الخضر والفاكهة على النصف منها في القاهرة . ووجدت حدائق المنتزه قد لبست حلة من التجديدات . وخلت من السردين والمحشى . وانتثرت في ارجائها بدلا من ذلك مطاعم صغيرة وجميلة . ويقوم في وسطها فندق فلسطين بعد ان تجمل بمساحيق القطاع الخاص . ووجدت الجمعيات التعاونية تؤدي مهمتها في خدمة الطوابير . بعكس المخابز التي يتنازع الواقفون امامها على ايهم احق بالتقدم . هل هو الذى جاء مبكرا ام هو الذى يحتاج الى رغيفين فقط بينما يحتاج غيره الى عشرين . ووجدت العمل يجرى بهمة في الانتهاء من المرحلة الثانية للحديقة الدولية .

الجوسقى

ولكن داء الاسكندرية العضال هو انقطاع الكهرباء وبانتظام عجيب حتى اصبح من معالمها المتوطنة . ومن عيوبها ان اعدادا كبيرة من الاتوبيسات التي تنقل العمال اليها من مصانعهم تتردد عليها في الفجر - خصوصا في منطقة ميامي وسيدى بشر - فتسلط ابواقها وكلكساتها على ادمغة المصيفين وهم بعد نائمون !

اما جراج مجمع الخالدين - وهو جراج متعدد الادوار لم يتعدد بعد - فقد اقامته المحافظة على مساحة كبيرة تتربع على شاطيء الكورنيش بقرب ميدان الرمل في استقلال كامل عما جاوره من عمارات . وقد كان المعقول ان يستغل هذا الموقع في فندق او مستشفى تخصصي او مركز سياحي بدل استغلاله في جراج !

والمهندس الذى وقع عليه اختيار المحافظة لتصميم هذا الجراج قد جانبه التوفيق في كل شيء . فقد ركز اهتمامه في تغطية الحوائط من الخارج بالرخام الزمردى الذى يغرى قادة السيارات بالدخول . وقد اغراني الرخام فعلا فجعلت ادور حول الجراج بحثا عن مدخله حتى عثرت عليه في احد جوانبه دون ان يدلني عليه سهم او لافتة صغيرة

ودخلت فاذا المدخل للدخول والخروج معا . وفي وسطه فاصل نحيف مرتفع تمهلت في سيرى لكي لا احتك به او بالسقف المنخفض الذى تقول لافتة معلقة ان ارتفاعه مائة وسبعون سنتمترا فقط . اى انه لا يصلح لسيارات النقل او الاتوبيس . سرت في الزقاق الايمن الذى يشبه «زنقة الستات» باحتراس شديد . ومع ذلك وقع ملخفت منه فصعدت السيارة فوق الفاصل النحيف وحمدت ربي لان ماسورة التشكمان هي التي اصيبت من الاصطدام بحجارته

وبعد بضعة امتار وجدت «صنافورا» مستعرضا فكان هذا ايذانا بمكان الحصول على تذكرة . ولم اعرف كيف احصل عليها من جهاز صغير على الحائط ليس عليه جملة وسهم يدل على طريقة اعماله لولا عامل تفضل فضغط على زر مستخف في الجهاز فبرزت التذكرة من واجهته .

ووجدت الجو ساما بكل ما في السم من زعاف فبخار البنزين يملأ الجو حتى كدت اختنق به . وجاءني عامل يقول «اماال يابيه احنا نعمل ايه ؟» . ونظرت حولي فاذا المهندس الهمام قد ضيق الخناق على المنافذ التي يدخل منها نسيم البحر لكي يفسح في الحوائط لما يغطيها من الرخام القرمزي !

وتركت السيارة واسرعت بالخروج ثم عدت لاستردها فلم اجد مايدلني على الاتجاه الى يمين او يسار . ولكن تفكيرى هداني الى اليمين لانه يتجه الى حيث دخلت وبعد امتار توقفت عند «صنافور» الخروج ففهمت ان هذا مكان الحساب . ولكن الكشك الذى يحاسب في الجهة المقابلة : فكان على ان اترجل واقطع الطريق بالعرض الى اليمين لادفع خمسة وعشرين قرشا . ثم اقطعه مرة اخرى لاعود الى السيارة ومن حسن حظي انني لم اتعرض لسيارة قادمة

هل هذا تخطيط ام تخبيط ؟ انني لا اشك في ان المهندس الذى صمم هذا الجراج لم تطاوعه كرامته ان يزور جراج الاوبرا او العتبة الخضراء في القاهرة ، بل لم ير جراجا متعدد الادوار من قبل . وقد كان في استطاعة رجل مثلي ان يصمم جراجا اقل سوءا مع انه لا علاقة له بالهندسة .

وان هذا الجراج وحده يزيد في مساوئه على كل ماشاهدته في الاسكندرية من حسنات . ولن يغريني رخامه بدخوله بعد الآن . فقد تعلمت في التسويق شعارا يقول تستطيع بالاعلان ان تقود العميل الى المحل اول مرة . ولكن البضاعة الجيدة هي التي تقوده الى المحل مرة اخرى .

ومهما يكن من امر فالاسكندرية في مجملها اجمل من القاهرة برغم مابذله فيها محافظ القاهرة من جهود رفعتها من قرية كبيرة الى عاصمة نرجو ان نزفها يوما بجمالها

الدكتور السيد ابوالنجا